تدريس علوم الحديث في المدارس الدينية
ومصنفات علماء الهند فيها باللغة العربية

إعداد

سعيد أحمد الندوي

مجمع الفقه الإسلامي (الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد واله وصحبه وأجمعين أما بعد!

إن الإسلام يمتاز من بين الأديان الأخرى بحبه للعلم وتقديره للعلماء، وتاريخه يحفل بمآثر خالدة، وأعمال مجيدة، قدمها العلماء مساهمين في مجال العلم والمعرفة، وهذا الموقف الرائع قد أسدى إلى البشرية أيادي بيضاء، وحرر العقول والأفكار من الأوهام والخرافات، وأنار السبيل أمام الطلاب والباحثين، وهذه الجهود القيمة لم تنحصر في قطر أو آخر، بل امتدت حيث وصل المسلمون، وأعطت ثمارها بدون توقف وانقطاع، فلا يخفى على كل من له أدنى إلمام بتاريخ المسلمين في الهند أن المسلمين قد لعبوا دوراً بارزاً في نشر الثقافة الإسلامية ولهم جهود متضافرة في خدمة الكتاب والسنة، والحق إن هذه المجهودات سلسلة ذهبية من الأعمال الخالدة التي قام بها علماء الأمة في مشارق الأرض ومغاربها في مختلف العصور، وقد اخترت جانباً من جوانب الثقافة الإسلامية في الهند وهو علم الحديث للدراسة والبحث في هذا المقال.

وهذا الموضوع يحتاج لمعالجته إلى وقت كبير، وفرصة مناسبة، وقد أتعبت نفسي كثيراً في جمع هذه المعلومات المبعثرة في بطون كتب التاريخ والتراجم في العربية والفارسية والأردية، لأنه ليس هناك كتاب

خاص حول الموضوع سوى كلمات ومقالات في الجرائد والمجلات العربية والأردية ، وبعض المعلومات في تقاريظ ومقدمات مؤلفات الحديث لعلماء الهند.

قسمت البحث إلى بابين ، تناولت في الباب الأول بنشأة علم الحديث في الهند وتطوره ، وبعض المؤلفات لعلماء الهند في علم الحديث ، وسير كبار علماء الحديث في الهند ، وخدماتهم في السنة المشرفة ، والباب الثاني يحتوي على المنهج الدراسي بالهند وتطوره وتدريس الحديث الشريف بالهند في العصور المختلفة والمدارس الإسلامية ومراكز الحديث الشريف مع التعريف بمناهجها الدراسية وجهودها في إحياء السنة.

وأخيراً لابد لنا أن نقوم بخالص الشكر للمجمع الفقهي الإسلامي بدهلي الذي شرفني بإعداد هذا البحث وندعو الله تعالى أن ينفعنا به والمسلين ، وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم.

سعيد أحمد الندوي
مدرسة ضياء العلوم
ميدانفور تكيه كلان
رائي بريلي

الباب الأول

الفصل الأول:

نظرة تاريخية على علم الحديث في الهند

دخول الإسلام في الهند:

أخذت دعوة الإسلام تنطلق ونطاقه يتسع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم حتى استضاءت الهند بنور الإسلام في عهد الصحابة رضي الله عنهم بفضل جهودهم المتضافرة في سبيل الدعوة الإسلامية ، ونزلوا شواطئ البحر الهندي تجاراً وبحارين من أعمال السند ومليبار وغجرات ، فانبث الإسلام في هذه المناطق و ماجاورها على أيدي التجار العرب المسلمين ، لكنهم كانوا يقضون هنا فترة ثم يعودون إلى أوطانهم فلم يسكنوا بها حتى غزاها محمد بن قاسم الثقفي سنة ٩٣هـ الموافق سنة ٧١٢م في عهد الوليد بن عبد الملك ، ففتح أرضاً واسعة من بلاد السند وملتان ، وتأسست دولة إسلامية فيها[١] ، بيد أن لم يمكن له التوغل في

---

[١] - تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند للأستاذ مسعود عالم الندوي ص: ١٥ ، طبع بدار الكتب العربية ، فتح البلدان للبلاذري ص: ٤٢٠ ، طبعته دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٨٣م ، تاريخ سنده للأستاذ أبو ظفر الندوي ، طبع بدار المصنفين أعظم جراه ، الهند ص: ٨٠

أعماق البلاد ، وإنما انحصر نفوذهم في مقاطعة السند وما جاورها من الأقطار ، وما امتدت أشعة نور الإسلام الوهاج إلى داخل هذا القطر إلا بعد ما امتلك ناصية الهند محمود الغزنوي في فجر القرن الخامس الهجري ، وهو أول من دوخ هذه البلاد من الشمال إلى الجنوب وهزم الأحزاب والجنود المجندة لملوك الهند وأسس دولة إسلامية مستقلة في الهند. [١]

النشاط العلمي:

في هذه القرون الأربعة نرى نشاطاً كبيراً في طلب العلم ورواية الحديث ، فقد تحقق قدوم عدد غير واحد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من رجال العلم والدين الهند ، يقول العلامة عبد الحئ الحسني "غزا الهند محمد بن قاسم الثقفي سنة ٩٣هـ في جماعة من العلماء وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك الذين تسللوا لواذاً لما فتلك بهم الخلفاء الأمويون والعباسيون ، فسكنوا بها وسافروا وأخذوا الحديث ورووه بغاية من الحفظ والإتقان لمدة تمتد أربعة قرون". [٢]

ويقول العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي "وقدر افق علم الحديث العرب الذين غزوا هذه البلاد ، فقد امتزج بلحمهم ودمهم فحملوا معهم هذا العلم الشريف ، وكان يرافقهم في كل غزوة علماء

---

[١] - تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند للأستاذ مسعود عالم الندوي ص: ١٧

[٢] - الثقافة الإسلامية في الهند للعلالمة السيد عبد الحئ الحسني ص: ١٣٥ ، طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣.

محدثون".[1]

فتلمذ عليهم أبناء السند كما رحل إلى البلدان الإسلامية عدد غير قليل من أهل الهند وتشبعوا بعلم الحديث، وسجلت كتب التاريخ والتراجم والرجال أسماء العلماء الأعلام الذين ساهموا في خدمة الكتاب والسنة بالهند ونشطوا فيها.

المحدثون الوافدون إلى الهند:

ونقتصر هنا على ذكر عدد من علماء الحديث الوافدين إلى بلاد الهند في هذه القرون على سبيل المثال.

١- إسرائيل بن موسى البصري نزيل الهند.[2]

٢- منصور بن حاتم النحوي.[3]

٣- إبراهيم بن محمد الديبلي.[4]

---

[1] - مقدمه "أوجز المسالك" بقلم العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي، طبع بمركز الشيخ أبي الحسن مظفر فور أعظم جراه (الهند)، ٢٠٠٣م.

[2] - كان من أتباع التابعين، روى عن الحسن البصري وأبي جازم الأشجعي وابن عيينه ويحي بن سعيد القطان، وثقه أبو حاتم، وله في صحيح البخاري فرد حديث مكرر في أربعة مواضع، وهو ثقة من السادسة (نزهة الخواطر ٦٣/١).

[3] - كان من علماء العراق نزل بلاد السند في القرن الثالث الهجري وقد روى عنه البلاذري في كتابه فتوح البلدان في أخبار بلاد السند، وله فضل كبير في نشر العلوم الإسلامية في بلاد السند (موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ببلاد السند والبنجاب في عهد العرب ٤٦٥/١).

[4] - الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الديبلي السندي العالم المحدث، ذكره السمعاني في "الأنساب" والحموي في "معجم البلدان" قال السمعاني: يروي عن موسى بن هارون ومحمد بن علي الصائغ الكبير وغيرهما (نزهة الخواطر ٩٦/١).

٤- أبو حفص الربيع بن الصبيح السعدي.[١]

٥- موسى بن يعقوب الثقفي.[٢]

مراكز السنة في بلاد السند وملتان:

وفي هذه القرون الأربعة التي نحن بالبحث عنها اشتهرت بعض مدن السند وملتان بخدمتها في السنة النبوية وعرفت كمراكز علم الحديث ، كما تنص المصادر التاريخية الهندية على الرواة والمحدثين المشهورين الذين يعتزون إلى السند ومدنها ، أشهرها فيما يلي:

السند:

وهي بلاد بين الهند و "كرمان" و "سجستان" وهي أول بلاد وطئها المسلمون وملوكها ، ومما اشتهرت من مدنها بشغفها بالحديث النبوي الشريف "ديبل" و "المنصورة" و "قصدار".[٣]

---

[١] - من أتباع التابعين وأعيان المحدثين كان صدوقا عابداً مجاهداً يروي عن الحسن البصري وعطاء وعن سفيان الثوري ووكيع وابن مهدي وهو أول من صنف في الإسلام ، توفى سنة ١٦٠هـ ودفن بالهند ، من تصانيفه "عفيف الكوفي" وله شرح أبيات سيبويه وشرح مقصورة ابن دريد (كشف الظنون للشيخ حاجي خليفة ص ٣٦٠ المجلد الخامس ، "أبجد العلوم)" للسيد صديق حسن خان القنوجي ٢٤٤/١ ، (المكتبة الشاملة).

[٢] - كان من أعيان الفقهاء ولاه القضاء والخطابة محمد بن القاسم الثقفي بالرور سنة ٩٣هـ ، وتداول أولاده القضاء بها إلى قرون متطاولة ، وكل واحد منهم كان يلقب بالصدر الإمام الأجل بدر الملة والدين سيف السنة ونجم الشريعة (نزهة الخواطر ٨٠/١).

[٣] - "جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة" للأستاذ عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ص: ٧ ، "الهند في العهد الإسلامي" للعلامة عبد الحئ بن فخر الدين الحسني ص: ٧٦ ، معجم البلدان لياقوت الحموي ٨٢/٣.

وقبل الخوضي في بيان هذه المدن وعلمائها نذكر بعض علماء الحديث في السند ، فمن أشهرهم:

١- أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي مولى بني هاشم (المتوفى سنة ١٧٠هـ) كان من أعيان الحفاظ ومن علماء الحديث والفقه والمغازي والسير.[١]

٢- أبو عبد الله محمد بن رجاء السندي المتوفى سنة ٢٤٦هـ سمع النضر بن شميل ومكي بن إبراهيم ، وروى عنه ابنه محمد وابن خزيمة وغيرهما.[٢]

٣- الحافظ أبو بكر محمد بن محمد بن رجاء السندي المتوفى سنة ٢٨٦هـ روى عن ابن حنبل وابن المديني وابن راهويه وابن أبي شيبة وأمثالهم ، وروى عنه أبو عوانه وابن هانئ وغيرهما وله مستخرج على صحيح مسلم.[٣]

المنصورة:

أشهر مدن الهند مصرها الحكم بن عوانة الكلبي في أيام هشام بن عبد الله الخليفة الأموي ، وكانت حركة علم الحديث فيها قوية قبل السلطان محمود الغزنوي وسعدت بوجود المحدثين العظام ،[٤] منهم:

---

[١] - كشف الظنون ٤٨٩/٦ ، نزهة الخواطر ٨١/١.

[٢] - رجال السند والهند إلى القرن التاسع ص: ٢١٧-٢١٨).

[٣] - كشف الظنون ١٩/٦-نزهة الخواطر ١٠٤/١.

[٤] - الهند في العهد الإسلامي ص: ٧٨ ، معجم البلدان ٣٣٠/٤ ، رجال السند والهند ص: ٢٢١.

١- المحدث أبو العباس أحمد بن محمد بن صالح المنصوري قاضي المنصورة ، درس وأفاد وصنف كتباً عديدة حسنة وهو من رجال القرن الرابع.[١]

٢-أبو محمد عبد الله بن جعفر مرة المنصوري المتوفي سنة ٣٩٠هـ سمع الحسن بن مكرم وأقرانه.[٢]

ديبل:

كان أشهر فرض الهند ، والبحر يصل إلى جدر المدينة ، ومن ثم يصب نهران في البحر ، وهي التي تدعى اليوم كراتشي[٣] ، فتحها محمد بن القاسم ، ينتمي إليها جماعة من علماء السنة ، منهم:

١- أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي المتوفى سنة ٣٢٢هـ، محدث مكة ، روى عن محمد بن زنبور وغيره ، يروي كتاب التفسير لابن عيينه عن أبي عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، وكتاب البر والصلة لابن المبارك عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن المروزي.[٤]

٢- أبو العباس أحمد بن عبد الله الديبلي المتوفى سنة ٣٤٣هـ سافر إلى البلدان الإسلامية ونقل عن علمائها ، سمع محمد بن إبراهيم

---

[١] - كشف الظنون ٥٤/٥ ، نزهة الخواطر ٩٤/١

[٢] - نزهة الخواطر ١-/١٠٢

[٣] - الهند في العهد الإسلامي ص: ٧٧ ، معجم البلدان لياقوت الحموي ٣٣١/٢.

[٤] - موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب للدكتور عبد الله مبشر الطرازي ص: ٣٣١.

الديبلي ومحمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا بكر محمد بن خزيمة وغيرهم ، سمع منه الإمام الحاكم.[1]

٣- أبو العباس محمد بن عبد الله الوراق الديبلي المتوفي سنه ٣٥٤هـ ، سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحي وجعفر بن محمد الفريابي وغيرهما ، وسمع منه الحاكم أبو عبد الله.[2]

قصدار (قزدار):

مدينة من مدن السند ، فتحها المسلمون تحت قيادة سنان بن سلمة المحبق الهذبي الذي مات ودفن بها ، وهي كانت مركزاً للتجارة ، ثم أصبحت مركزاً للعلم والهداية في العصر الإسلامي ، ويلي الرواة والمحدثون الذين نسبوا إليها:[3]

١- أبو جعفر بن الخطاب القصداري السندي الفقيه الزاهد سمع أباالفضل عبد الصمد بن محمد بن نصير العاصمي ، و روي عنه أبوالفتوح عبد الغافر الكاشغري الأسمعي الحافظ.[4]

٢- أبو داؤد سيبويه بن إسماعيل بن أبي داؤد الواحدي القزداري ، جاور مكة المكرمة وحدث بها ، سمع أبا القاسم علي بن محمد الحسيني ، وأبا الفتح رجاء بن عبد الواحد الأصبهاني والحافظ

---

[1] - "كشف الظنون" للشيخ حاجي خليفه ١٩/٦ ، نزهة الخواطر ٩٦/١.

[2] - المصدر السابق ١٠٤/١ ، كشف الظنون ٥٤/٥.

[3] - معجم البلدان ٥٤/٤- الهند في العهد الإسلامي ص: ٧٧.

[4] - موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ص: ٥٠٢.

أباالحسن يحي الروامسي ، توفي سنة ٤٦٠هـ.[١]

علم الحديث في القرنين الخامس والسادس:

إن السلطان محمود الغزنوي صاحب الحملات المتتابعة المشهورة أول من دخل الهند من الفاتحين المسلمين بطريق الجبال الشمالية ، وقصر همته على غزو الهند بعد أن أزال أبوه السلطان ناصر الدين سبكتين العقبات ومهد السبيل فغزاها ، واتخذ مدينة لاهور عاصمة لبلاده المفتوحة ، وذلك في أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس فصارت لاهور مركز العلوم والثقافات ومقر العلماء والمشائخ ، فاجتمع في بلاطه عدد كبير من أضياف العلماء الذين ساهموا في نشر العلم والمعرفة.[٢]

وفي العهد الغوري فتحت دهلي ، وصارت عاصمة الهند ، فانتقلت السيادة العلمية من لاهور إليها ، وفي هذا العصر شغلت العلماء علوم اليونان وفنون الأدب والشعر ، وانحصرت همهم في الفقه والأصول ، ودب في عقولهم داء التقليد دبيب الصهباء في الأعضاء والكرى بين أهداب الجفون ، فاعتقدوا كتب المتأخرين من الفقهاء قاعدة واتخذوها أصل الدين وملاكه دون الكتاب والسنة ، وأضربوا عن علم الحديث كل الإضراب ولم يعتنوا به إلا تحلة للقسم أورداً للعين الحاسدة.[٣]

---

[١] - المصدر السابق ص: ٥٠٨.

[٢] - الهند في العهد الإسلامي صك ١٥٠ ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ببلاد السند والبنجاب ٣١٣- ٤٠٠ ، جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة ص: ١٤.

[٣] - تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ص: ١٦

يقول العلامة عبد الحئ الحسني:

"لما انقرضت دولة العرب من السند وتغلبت عليها الملوك الغزنوية والغورية ، وتتابع الناس من خراسان وماوراء النهر صار الحديث فيها غريباً كالكبريت الأحمر وعديماً كعنقاء المغرب ، وغلب على الناس الشعر والنجوم والفنون الرياضية ، وفي العلوم الدينية الفقه والأصول ، ومضت على ذلك قرون متطاولة حتى صارت صناعة أهل الهند حكمة اليونان ، والإضراب عن علوم السنة والقرآن إلا ماذكر من الفقه على القلة ، وكان قصارى نظرهم في الحديث في "مشارق الأنوار" للصغاني ، فإن ترفع أحد إلى "مصابيح السنة" أو إلى "مشكاة المصابيح" ظن أنه وصل إلى درجة المحدثين وما ذلك إلا بجهلهم بالحديث ، وذلك تراهم لايذكرون هذا العلم ولايقرأون ولايحثون عليه ولايجذبون إليه ولايعرفون كتبه ولايعلمون أهله ، والقليل منهم كانوا يقرأون المشكاة لاغير ، وهذا على طريقة البركة لا العمل به والفهم له ، وعمدة بضاعتهم الفقه على طريقة التقليد دون التحقيق إلا ماشاء الله في أفراد منهم ، حتى من الله تعالى على الهند بإفاضة هذا العلم ، فورد به بعض العلماء في القرن العاشر" [١]

ونقدم الآن بعض العلماء المشهورين في العصر الغزنوي بمدينة لاهور:

١- الشيخ المحدث إسماعيل اللاهوري المتوفى سنة ٤٤٨هـ جاء من

---

[١] - الثقافة الإسلامية في الهند ص: ١٣٥.

بخارى إلى لاهور سنة ٣٩٥هـ ، وسكن بها ، وقد قدم لاهور ولم يفتحها المسلمون ، فدعا الناس إلى الإسلام فاهتدى به إلى الإسلام آلاف مؤلفة من الهنادك الوثنيين ، وهو أول من نشر علم الحديث في لاهور ، وتصدى لتدريس الحديث الشريف وشرحه.[١]

٢- الشيخ أبو الحسن علي بن عمروبن الحكم اللاهوري المتوفى سنة ٥٢٩هـ ، سمع أبا علي المظفر بن إلياس بن سعيد الحافظ ، وأسند عنه أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي الحافظ البغدادي ببغداد ، وأسند عنه السمعاني صاحب الأنساب بواسطة أبي الفضل السلامي.[٢]

٣- الإمام المحدث أبو الفضل رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن حيدر بن علي العدوي العمري الصغاني اللاهوري المتوفى سنة ٦٥٠هـ من مشاهير محدثي الهند ، المعروف بفضله وعلمه ومؤلفاته القيمة في الحديث واللغة والأدب ، أصله من غزنة ، هاجر أبوه إلى الهند ، وسكن بلاهور ، ولد بها الصغاني سنة ٥٧٧هـ ، ونشأ وترعرع هنالك ، أخذ العلم عن والده وعن أساتذة الهند ، ورحل إلى غزنة يدرس ويفيد بها ثم دخل العراق وأخذ عن علمائها ثم غادرها إلى الحجاز وبغداد واليمن يأخذ عن علمائها ويدرس ويفيد ، حتى طبق صية الخافقين ولهج بتصانيفه كل رائح

---

[١] - علماء هند كا شاندار ماضي (ماضي علماء الهند المشرق) ٣٨٩/١.

[٢] - نزهة الخواطر ١٣٢/١.

وغاد ، انتفع به خلق كثير ، أجلهم شرف الدين الدمياطي وبرهان الدين البلخي ، وله مؤلفات قيمة مشهورة في الأحاديث النبوية على رأسها: "مشارق الأنوار النبوية في صحاح الأخبار المصطفوية" و "مصباح الدجى" و "الشمس المنيرة" [١]

وفي هذه الفترة رفع بعض الدعاة إلى الله لواء السنة كالشيخ نظام الدين البدايوني (م ٧٢٥هـ) الذي أخذ الحديث عن الشيخ كمال الدين الدهلوي ، وزاد اهتمامه واشتغاله به حتى حفظ أحاديث "مشارق الأنوار" وقد انتفع به خلق كثير واشتغل بعضهم بعلم الحديث. [٢]

---

[١] - الإعلام بمن في الهند من الأعلام ١٥٦/١.

[٢] - جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة ص: ١٩ ، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ص: ١٧.

الفصل الثاني:

نفاق سوق الحديث في الهند

اندفعت حركة السنة مرة ثانية في الهند من جديد بفضل جهود المحدثين الواردين إليها من الأقطار الإسلامية الأخرى في القرن العاشر الهجري ، وأقاموا فيها دولة الحديث الشريف وأفاضوه على أهلها في أحسن تقويم ، وارتجت بلاد غجرات وما جاورها من المدن الساحلية بأصوات "حدثنا" و "أخبرنا" ولعب ملوكها دوراً بارزاً ملموساً في نشر السنة وحمايتها ورعاية أهلها ، وسار ذكرها في البلاد ، فتبادر إليها الطلاب من كل حدب وصوب ، وتتابع وفود العلماء من إيران والحجاز ومصر وتوالى ، يقول العلامة عبد الحئ الحسني: "وأدركت الهند العناية الربانية فأتحف الله هذه البلاد بالوافدين الكرام من المحدثين من الحجاز ، وحضرموت ، ومصر والعراق وإيران وذلك في القرن العاشر الهجري ، ولكن أكثرهم آثروا الإقامة في "غجرات" لوجود دولة إسلامية تحمى العلوم وتختص العلماء ، وامتاز ملوكها بتحصيل علم الحديث والشغف به ، وأكثر هؤلاء الوافدين مات ودفن في "أحمد آباد" عاصمة "غجرات". [١]

ثم وفق بعض علماء الهند للسفر إلى البلدان الإسلامية لاسيما

---

[١] - مقدمة أوجز المسالك ، تاريخ غجرات

الحرمين الشريفين وأدركوا بهما المحدثين الكرام ونهلوا من مناهلهم وأخذوا عنهم الحديث ، وجاؤوا به إلى الهند ، وتخرج عليهم عدد كبير من العلماء الذين وهبوا حياتهم لخدمة الكتاب والسنة ، وكان لهذه الرحلات أثراً خالداً طيباً في تجديد السنة ببلادنا.

ومما يجدر بالذكر أن بلاد غجرات وماجاورها من المدن الساحلية حينما كانت ترتفع فيها أصوات "حدثنا" و"أخبرنا" (في القرنين التاسع والعاشر للهجرة) لم تكن بلادنا الشمالية ، التي كانت تدين لملوك دهلي المسلمين وتأتمر بأمرهم إذ ذاك إلا غارقة في بحر لجي من الظلمات ، ظلمات بعضها فوق بعض ، ظلمات علوم اليونان وأباطيلها ، وقد بلغ من عدم اعتناء ملوك دهلي وحاشيتهم بعلوم الكتاب والسنة أن بلاد غجرات أيضاً لم ترتفع فيها كلمة السنة ولم يعل شأنها إلا بعد ما انفصلت عن حكومة دهلي المركزية وخرجت عليها سنة ٧٩٩-٩٨٠هـ ،[١]

ونحن الآن بصدد ذكر البعض من العلماء النوابغ ممن سافروا إلى الأقطار الإسلامية:

١- الشيخ حسام الدين على المتقي صاحب "كنز العمال" المتوفى سنة ٩٧٥هـ ولد بمدينة برهان فور سنة ٨٥هـ في أسرة عريقة في العلم والدين والتصوف ، أخذ العلم عن أبيه وعن مشاهير عصره ، ثم رحل إلى "غجرات" ومنها إلى "الحجاز" وأخذ الحديث عن

---

[١] - تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ص: ١٩-٢٠.

الشيخ أبي الحسن البكري والشيخ ابن حجر الهيثمي ، واشتغل بالتدريس والوعظ والإرشاد بمكة المكرمة وقدم "غجرات" مرتين ، فأفاض على أهلها فيوضاً كثيرة ، يبلغ عدد مؤلفاته أكثر من مأة كتاب ، منها كتابه المشهور "كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال". [١]

يبتدئ به العصر الزاهر المشرق لتاريخ علم الحديث بالهند ، وتخرج عليه خلق كثير من علماء العرب والعجم الذين ساهموا في نشر السنة بكل جد ونشاط تدريساً وتأليفاً ، وكان لجهودهم أثر ملموس في ازدهار حركة السنة في الهند وخارجها.

٢- الشيخ المحدث العلامة محمد بن طاهر الفتني الغجراتي المتوفى سنة ٩١٢هـ من كبار محدثي الهند ومشاهيرها ، ولد بفتن من ولاية "غجرات" ، وأخذ عن أساتذة عصره ، ثم فارقها إلى الحرمين — زادهما الله شرفاً — سنة ٩٤٤هـ ، وأخذ عن علمائها أمثال العلامة ابن حجر المكي وأبي الحسن البكري وآخرون ولازم المحدث علي المتقي وتشبع بعلومه وأسند عنه الحديث ثم رجع إلى الهند وقصر همته على التدريس والإفادة والتأليف والدعوة والإرشاد ، وقد اجتمع حوله أناس من طلاب العلم في كمية هائلة وكان الشيخ ينفق عليهم أموالاً طائلة ، ويحسن مثواهم ، وقد صنف المحدث

---

[١] - علماء هند كا شاندار ماضي (ماضي علماء الهند المشرق) ٣٣٥/١ ، أبجد العلوم ٢٢١/٣- أخبار الأخيار ص: ٤٥٠ —كشف الظنون ٧٤٦/٥ . تذكرة المحدثين ٩٦/٣.

الفتني كثيراً في علوم الحديث، منها: "مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار" و "المغني في ضبط أسماء الرجال" في جزء واحد وهو كتاب جليل عظيم النفع في بابه مع صغر حجمه سهل التناول.[1]

٣- الشيخ السيد عبد الأول بن علي بن العلاء الحسيني الزيد فوري الجونفوري المتوفى سنة ٩٦٨هـ أحد كبار علماء الحديث في عصره، رحل لطلب العلم من دكن إلى غجرات ومنها إلى البلدان العربية، و أخذ عن علمائها، ثم عاد إلى الهند، وتصدر للدرس والإفادة ب "أحمدآباد" ثم ذهب إلى دهلي في آخر عمره، وتوفي بها، تخرج عليه خلق كثير، وألف مؤلفات قيمة منها: فيض الباري في شرح صحيح البخاري، ومنظومة في المواريث وشرح بسيط على ذلك وكتاب الشمائل، ومختصر السير ملخص من سفر السعادة للفيروزآبادي.[2]

٤- الشيخ عبد النبي بن أحمد بن عبد القدوس الكنكوهي، سافر إلى الحرمين مرات، وصحب علماء الحديث مدة طويلة، وأسند عن ابن حجر، وكان يدعو الناس إلى التمسك بالكتاب والسنة وترك

---

[1] - علماء هند كا شاندار ماضي (ماضي علماء الهند المشرق) ٢٤٣/١ — الإعلام بمن في الهند من الأعلام ٢٦٥/٤ — خدمات علماء غجرات في علم الحديث (علماء غجرات كي خدمات حديث ص> ١٨٠، تذكرة المحدثين ١٢٨/٣

[2] - نزهة الخواطر ١٤٩/٤ — علماء غجرات كي خدمات حديث (خدمات علماء غجرات في الحديث الشريف) ص: ١٣٠، أخبار الأخيار ص: ٥١٦.

البدع والخرافات ، وأبلى في ذلك بلاءً حسناً ، بلغ في عهد أكبر إلى منصب الصدارة ، ثم عزل عن المنصب وتوفي بأكبرآباد سنة ٩٩١هـ.[١]

دور الإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندي والإمام عبد الحق بن سيف الدين الدهلي في خدمة السنة المشرفة:

لقد تطور وازدهر علم الحديث في غجرات و دكن كما تقدم فلما انقرضت حكومة غجرات وانضوت إلى حكومة دهلي وما جاورها من المناطق ، انبث نور السنة منها إلى نواحي الهند حتى أمها الطلبة من أغلب أرجائها ، وما إن مضى عصر أكبر إلا أنعم الله على أهل الهند بالإمامين الجليلين أحمد بن عبد الأحد السرهندي المعروف بالمجدد للألف الثاني وعبد الحق المحدث الدهلوي ، وكلاهما قاما بدور حاسم في بث الدعوة الإسلامية وخدمة السنة المطهرة خير قيام ، ومن ثم قام أصحابهما تحمساً لنشر العقيدة والدين والسنة.

وقد عرفت فيما تقدم أن معظم ملوك المسلمين في الهند لم يعتنوا بالدعوة الإسلامية وخدمة الكتاب والسنة كل الاعتناء مثل ما اعتنوا بتوطيد دعائم ملكهم إلا ملوك غجرات ودكن وبعض ملوك دهلي ، فلم تزل تتغير الأوضاع وتنقلب الموازين على مر العصور وكر الأيام حتى تبوأ عرش المملكة أكبر بن همايون بن بابر سنة ٩٦٤هـ بعد وفاة أبيه ، فتنكرت

---

[١] - نزهة الخواطر ١٩٦/٤.

وجوه الأعيان والأمراء للدين الحنيف ، وطمى سيل الإلحاد وطغى ، ونجم قرن الفتنة وطال ، فكانت فتنة عمياء وداهية دهواء ، ذهبت بكثير من العلماء والمشائخ في سيلها الجارف ، وذلك أن الملوك الذين مضوا قبل أكبر ما كانوا ينصبون العداء للدين الحنيف ، إن لم يكونوا من أنصاره ، لكن عصر هذا الملك أكبر قد تفرد باضطهاد الإسلام والتضييق على المسلمين واختلاف بدع ومنكرات شنيعة وانتحالها على الدين المبين ، ومما شجعه على ذلك ، هو تشاجر علماء السوء فيما بينهم وتهافتهم على حطام الدنيا وملذاتها ، وجمودهم على ما وجدوا عليه شيوخهم وأباءهم ، فأعلن بإيجاد الدين الإلهي إزاء الدين الإسلامي ، فصار الإسلام وشعائره شيئاً مهجوراً وعني المسلمون بالشدائد والمحن ، ومما زاد الطين بلةً جهل الناس عن دينهم وإعراض العلماء عن السنة والاشتغال بعلوم اليونان ، فتسربت البدع والخرافات والتصوف البدعي في صفوف المسلمين فمن الله تعالى — على أهل الهند بالإمام الأجل الأعظم أحمد بن عبد الأحد السرهندي المعروف بالمجدد للألف الثاني الذي واجه هذا الطاغوت بقوة إيمانه وصلابة عقيدته ، وقضى عليه وحذر الأمة من هذا الارتداد ، وأبلى في ذلك بلاءً حسناً حتى اعتقل وحبس في عهد جهانكير الذي أبى في أول أمره إلا الثبات على دين أبيه إلى أن هداه الله إلى الحق فتأثر بالمجدد وألغى الدين الذي شرعه أبوه ، وجد دما امحي من شعائر الله وأنقذ المسلمين من هذه المأساة ، وكان من مآثر الإمام المجدد التجديدية: إحياء ما اندرس من شعائر الدين وآثاره ، ورفع اللثام عن زيغ المتصوفة ، والدعوة

إلى التمسك بالكتاب والسنة والاجتناب عن المحدثات والخرافات التي شوهت جمال الإسلام وكدرت صفوه ، وكان لجهوده أثر يلمس في رجوع الناس إلى دراسة الكتاب والسنة ، وإنجاب جماعة نشطت لنشر السنة ، على رأسهم المحدث عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي وأسرته.[١]

ثم قام أبناء المجدد وأحفاده بخدمة الإسلام ولهم أعمال تذكر ومساع تشكر في خدمة السنة تدريساً وتأليفاً ، لذا نتحدث عن البعض منهم:

١- الشيخ محمد معصوم بن المجدد أحمد بن عبد الأحد (١٠٠٩هـ — ١٠٧٠هـ) تخرج على أبيه ، وكان من أعيان العلماء المتصلبين في علوم المعقول والمنقول ، انتفع بدروسه خلق كثير.[٢]

٢- ابن المجدد الثاني الشيخ محمد سعيد (١٠٠٠٥هـ — ١٠٧٠هـ) أخذ العلم عن أبيه وعن الشيخ محمد صادق والشيخ محمد طاهر اللاهوري ، والشيخ عبد الرحمن ، اشتغل بالدرس والإفادة والتأليف ، ومن آثاره: حاشية على "مشكاة المصابيح" و رسالة في تحقيق الإشارة عند التشهد في الصلاة ، وحاشية على شرح العقائد للخيالي.[٣]

---

[١] - رجال الفكر والدعوة في الإسلام ص: ٧٣ ، المجلد الثالث تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ص: ٥٩ ، المسلمون في الهند ص: ٥٨ ، جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة ص: ٣٥.

[٢] - علماء هند كا شاندار ماضي (ماضي علماء الهند المشرق) ٢٥٥/١ ، نزهة الخواطر ٣٤٩/٥.

[٣] - علماء هند كا شاندار ماضي (ماضي علماء الهند المشرق) ٢٤٩/١ ، نزهة الخواطر ٣٦٥/٥.

٣- الشيخ محمد أفضل بن الشيخ معصوم السرهندي المتوفى سنة ١١٤٦هـ أحد العلماء المبرزين في العلوم الشرعية وخاصة في الحديث ، أخذه عن أساتذة عصره ، وزار الحرمين الشريفين وأسند عن الشيخ سالم بن عبد الله البصري ، ثم رجع إلى الهند وتصدر للدرس والإفادة بمدرسة غازي الدين بدهلي ، وكان له غرام شديد ورغبة عظيمة في جمع الكتب الدينية ، انتفع به خلق لايعد ، أجلهم: الشاه ولي الله المحدث الدهلوي ، الشيخ مظهر جانجان[١] والشيخ كدا علي ، ومن مؤلفاته: "جواهر الأصول".[٢]

٤- الشيخ محمد أعظم بن سيف الدين بن معصوم السرهندي المتوفى سنة ١١١٤هـ قرأ العلم على أبيه وعمه فرخ شاه[٣] وبرع في علوم الحديث ، وله شرح مفيد على صحيح البخاري سماه

---

[١] - الشيخ الإمام العالم المحدث الفقيه الزاهد ، ولد سنة ١١١٣هـ وتربى في مهد أبيه وأحرز الكمالات العلمية وصحب الشيخ نور الدين البدايوني وأخذ عنه الطريقة ، كان من أعاجيب الزمان في ذكاء الحس والفطنة والقوة الغريبة في إبقاء الذكر والاستغناء عن الناس والزهد والورع واتباع السنة النبوية واقتفاء آثار السلف ، توفي شهيداً سنة ١١٩٥هـ (الإعلام ٥٥/٦).

[٢] - الإعلام ٢٨٨/٦

[٣] - العالم الكبير المحدث فرخ شاه بن محمد سعيد بن أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي ، كان ثالث أبناء والده وأعلمهم وأكبرهم في الدرس والإفادة ، ولد سنة ١٠٣٨هـ واشتغل على أبيه ، وتفقه وتأدب وتخرج عليه ، وتمهر في سائر الفنون لا سيما الفقه والحديث والتصوف ، سافر إلى الحرمين الشريفين ، فتشرف بالحج والزيارة ، ورجع إلى الهند وعكف على التدريس ، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشائخ توفي سنة ١١٢٢هـ (الإعلام بمن في الهند من الأعلام ٢٣٠/٦).

فيض الباري [1]

والحق أن هؤلاء العلماء الأعلام هم رواد النهضة الدينية في الهند وهي التي أنجبت أمثال الشاه ولي الله المحدث الدهلوي.

الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي وأسرته وتلامذته:

كانت بضاعة العلماء إلى القرن العاشر للهجرة لم تزل ضيئلة ، ولم ينل علم الحديث لديهم الاهتمام والقبول البالغين ، إذ لم يكونوا يعلمون غير "المشارق" و "المصابيح" فترى في أواسط هذه القرون المتطاولة اقتصار علماء الهند على الفقه والأصول وعلوم اليونان ، حتى برز بينهم الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي المتوفى سنة ١٠٦٧هـ ، وهو الذي أحيا علم الحديث في شمالي الهند ، وجعل خزائنه في متناول الناس ليأخذوا منها ما شاؤوا ، وصنف كتباً أجاد في تأليفها حتى أثنى عليه الفقهاء والصوفية معاً واتفقوا على جلالة شأنه وعلو قدره. [2]

يقول الأستاذ مسعود عالم الندوي "أما الشيخ عبد الحق فهو أول رجل سعى سعيه في نشر علوم السنة وبذل الجهد المستطاع في بث معارفها ، وكان سعيه مشكوراً بفضل الله وتوفيقه ، فله منة على أعناقنا ويد على مسلمي الهند لاتنكر ولاتنسى ، لأن ذيوع علم الحديث وانتشار السنة الصحيحة بما يقرب الناس بنفسه إلى الدين الصحيح

---

[1] - الإعلام ٢٨٣/٦.

[2] - تذكرة المحدثين ٣٢٦/٤ – المسلمون في الهند ص: ٩٤٧٨٧.

ويدني الطالب من عيونه الثرثارة، ويحث المسلم المتعطش على أن يرتوي منه ما شاء أن يرتوي.[1]

ولد الدهلوي سنة ٩٥٨هـ بمدينة دهلي، وأخذ العلم عن علمائها، وسافر إلى مكة المكرمة سنة ٩٩٦هـ وتلقى الحديث عن أمثال الشيخ عبد الوهاب المتقي والقاضي علي بن جبار الله بن ظهيرة القريشي المخزومي المكي، والمحدثين بالمدينة المنورة وأجازوه إجارة عامة، ثم رجع إلى دهلي وقضى حياته في نشر الحديث بالتدريس والتأليف وهو أول من نشر علم الحديث في الهند، له مؤلفات كثيرة،[2] منها:

١- "أشعة اللمعات" شرح فارسي لمشكاة المصابيح في أربعة مجلدات، يتحدث عنه العلامة عبدالحئ الحسني "وهو سهل التناول في ضبط الغريب وضبط المشكلات مقبول متداول".

٢- "لمعات التنقيح" في شرح مشكاة المصابيح بالعربية.

٣- "جامع البركات" منتخب شرح المشكاة كتاب مفيد جداً.

٤- مقدمة في أصول الحديث في أول شرحه على المشكاة، وهي مقدمة موجزة قيمة.

وهنا نذكر بعض أبناءه وأحفاده الذين رفعوا لواء السنة بعده، منهم.

١- الشيخ نور الحق بن عبد الحق الدهلوي (٩٨٣هـ — ١٠٧٣هـ) قرأ

---

[1] - تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ص: ١١٨

[2] - نزهة الخواطر ٢١٩/٥، أبجد العلوم ٢٢٨/٣، تذكرة المحدثين ١٦٩/٣-٣١٨، أخبار الأخيار ص: ١١، علم الحديث والهند (مجموعة المقالات) ص: ١٧٠

العلم على أبيه ، وأسند عنه الحديث ، وكان وارثاً لعلم أبيه ، ولي القضاء بأكبر آباد ، وتصدر للدرس والتأليف ومن مؤلفاته: "تيسير القارئ في شرح صحيح البخاري (بالفارسية) [١]

٢- الشيخ الحافظ فخر الدين بن نور الحق ، ورث العلم من أبيه وجده ، وكان له مشاركة جيدة في العلوم ، اشتغل بالدرس والتأليف ، من مؤلفاته ، شرح على الحصن الحصين. [٢]

٣- شيخ الإسلام بن فخر الدين المحدث أخذ العلم عن أبيه: وقصر همته على الدرس والإفادة والتأليف ، وله شرح على البخاري بالفارسية. [٣]

وحظيت الهند في هذا العصر بعدد كبير من المحدثين الآخرين عرفوا بخدمتهم للسنة النبوية ، منهم:

١- الشيخ بهلول الدهلوي المتوفى سنة ١٠٠٧هـ تلميذ المفتي جمال الدين الدهلوي والشيخ عبد الله السندي ، تصدر للدرس والإفادة بدهلي. [٤]

٢- الشيخ حسين باقر الهروي أحد العلماء المشهورين بالحديث والتفسير ، وله مؤلفات: منها: شرحان على الشمائل للترمذي ،

---

[١] - تذكرة المحدثين ٣/٣١٩-٣٨١، أخبار الأخيار ص: ١٥.

[٢] - تذكرة المحدثين ٣/٣٨٣.

[٣] - تذكرة المحدثين ٣/٣٨٨.

[٤] - نزهة الخواطر ٥/١٠٥.

أحدهما منثور والآخر منظوم.[1]

٣- الشيخ عثمان بن عيسى الصديقي المتوفى سنة ١٠٠٨هـ صاحب المؤلفات الممتعة كشرح البخاري وحاشية على البيضاوي.[2]

---

[1] - نفس المصدر ١٤٧/٥.

[2] - نفس المصدر ٢٩٣/٥.

درس الصحاح الستة وتدريسها في الهند مدين كلياً لخدمة الإمام ولي الله المحدث الدهلوي

نحن الآن في القرن الثاني عشر الهجري حيث تكتسح الهند بأسرها بالبدع والخرافات ، ويعم التصوف المفضي إلى الزندقة والإلحاد ، ويتراكم على قلوب الفقهاء غبار التدقيقات الفقهية والمناقشات الكلامية وعلوم اليونان ، ويقل اهتمامهم بعلوم الكتاب والسنة بالإضافة إلى أن الدولة الإسلامية الهندية تلفظ أنفاسها الأخيرة ويكاد أن يخفض لواءها بعد أنه رفرف في فضاء الهند منذ أواخر القرن الأول ، وقد سكنت حركة الإمام السرهندي وخفيت آثارها واندرست ، ولم يكن من الميسور إحياءها وتجديدها.

بينما بلغ حال المسلمين هذا الدرك الأسفل من الانحطاط وذهبت بهم الغواية كل مذهب ، بزغت الشمس التي أشرقت بنورها الظلمات ، وانقشعت بضياءها سحبا لبدع والمنكرات ، ونبغ الرجل الذي رتق الفتوق التي ضلت بها العقول وجبر الصدوع التي حارت لأجلها الألباب ، ألا وهو الرجل العبقري الفذ الإمام العارف بالله الحجة ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي ، فتبدلت الأرض غير الأرض وتغير الجو ، وخفقت راية الكتاب والسنة مرفرفة بعد ما كانت ناكسة ، وظهرت بوادر الإصلاح والتجديد بعد ماكانت خافية ، وذلك كله بمساعي الإمام ولي الله الدهلوي

وأنجاله الغرالميامين الكرام وتلامذته النجباء النوابغ العظام الذين جددوا ما درس من آثار الدين القيم وأحيوا معالمه ، ورغبوا الناس في الاعتصام بالكتاب والسنة ، وأقبلوا على نشر الحديث الشريف إقبالاً كلياً ونشطوا لترويجه وإشاعته إلى غيرها من أعمالهم تضيق عن سردها بطون الأسفار. [١]

ولد الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم سنة ١١١٤هـ بمدينة دهلي في أسرة عريقة في العلم والدين ، وقرأ أكثر العلوم علي أبيه ، وقرأ الحديث على الشيخ أفضل السيالكوتي [٢] ، وسافر إلى مكة المكرمة سنة ١١٤٣هـ ، وتلقى الحديث عن أمثال الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني [٣] بالمدينة المنورة فأسند عنه الحديث ، وتلمذ على الشيخ تاج الدين القلعي المكي الحنفي [٤] ، وأخذ عنه الإجازة لسائر الكتب وعاد

---

[١] - تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ص: ١٣٦ ، رجال الفكر والدعوة في الإسلام المجلد الرابع ص: ٢٠٥ ، مقدمة تحفة الأحوذي ص: ٤٢ ، أنفاس العارفين ص: ٢٩٦.

[٢] - الشيخ العالم المحدث أحد العلماء المشهورين في الحديث ، قرأ على الشيخ عبد الأحد السرهندي ، وانتفع به كثيراً ، وأسند الحديث عنه ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ، و صحب الشيخ سالم بن عبد الله البصري فأحسن صحبته وانتفع به ، ثم رجع إلى دهلي ، وكان يدرس في مدرسة غازي خان ، أخذ عنه الشيخ ولي الله الدهلوي والشيخ جانجانان العلوي وخلق كثير من العلماء (الإعلام بمن في الهند من ال'الم ٢٨٨/٦).

[٣] - كان عالماً فاضلاً عارفاً ، وكانت له ملكة راسخة في الحديث والعلوم العربية ، وكان غاية في الورع وكثرة العبادة ، تلقى العلوم ببلده ثم قصد البيت الحرام ثم توجه إلى بغداد وأقام بها عامين ثم دخل الشام وأقام به قريباً أربعة أعوام ، ثم زار الحرمين الشريفين وتشرف بالحج ، واستفاد من صحبة الشيخ سعيد الكوكني والشيخ أحمد المنخلي والشيخ عبد الله البصري ، وأجازه ، والده إجازة عامة ، توفي سنة ١١٤٥هـ أنفاس العارفين ص: ٢٩٦.

[٤] - كان قاضياً بمكة المكرمة ، أخذ الحديث عن الأساتذة الكبار ، وأجازوه وقرأ على الشيخ عبد الله =

إلى الهند سنة ١١٤٥هـ [١] ، وعكف على نشر أفكاره وإحياء السنة ، واختار لذلك طرق التدريس والتأليف والدعوة والإرشاد ، فأقبل في المدرسة الرحيمية على إنشاء جيل جديد يحمل أفكاره وينشرها ، وكذلك وصنف في كل من علوم التفسير والفقه والحديث وأسراء الشريعة وفي مباحث الاجتهاد والتقليد ، وخرج العلماء الراسخين والدعاة المخلصين ، وقدم توجيهاته إلى الأسراء والسلاطين وإلى العلماء والفقهاء وإلى عامة الناس يذكر كل واحد منهم واجبهم الديني ويبعث فيهم روح الأمل والنشاط ، لينشطوا لمواجهة التحديات ويرجعوا إلى الإسلام الحقيقي.

قد اكتب الإمام الدهلوي في دعوته قدراً كافياً من النجاح ، ونفع الله —ج وعلا- به وبدروسه ومؤلفاته خلقاً كثيراً شمروا بعده عن مساق الجد لنشر أفكاره وبث الروح الإسلامي والعلمي والرجوع إلى الدين القديم.

مؤلفاته:

له مؤلفات جليلة كثيرة منها:

١- فتح الرحمن في ترجمة القرآن بالفارسية.

٢- الفوز الكبير في أصول التفسير ، ذكر فيه العلوم الخمسة القرآنية وتأويل الحروف المقطعات.

= بن سالم البصري ، ولازم الشيخ صالح الترنجاني ، فلما توفي الشيخ تولى مسنده ، وجلس مجلسه ودرس صحيح البخاري ، وكان أحد أفراد الدنيا في الذكاء والتوقد الذهني وكان شديد التعبد توفي سنة ١١٤٤هـ (أنفاس العارفين ص: ٢٩٨)

[١] - أنفاس العارفين ص: ٤٠٥.

٣- "الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد" بالعربية.

٤- "أنفاس العارفين" بالفارسية.

٥- "حجة الله البالغة" كتاب نادر في أصول الدين وأسرار الشريعة وفقه السنة ، وقد تكلم كلاماً جيداً في فصل خاص في مؤلفات السنة وتقييم مراتبها.

٦- "البدور البازغة" بالعربية.

٧- تراجم أبواب البخاري بالعربية.

٨- المسوى في شرح الموطأ للإمام مالك بالعربية.

٩- المصفى شرح آخر للموطأ (بالفارسية).

دوره في إحياء السنة:

إن عصر الإمام الدهلوي عصر البدع والمحدثات والتقدقيقات الفقهية والمناقشات الكلامية وعلوم اليونان كما تقدم آنفاً ، فأثبت الإمام عقائد أهل السنة بالبراهين الساطعة والحجج الدامغة ، وطهرها من قذى أهل المعقول ودعا إلى الاعتصام بالكتاب والسنة وجعل أول هدفه نشر الحديث والانصراف إليه انصرافاً كلياً شرحاً وتفهيماً وتدريساً ، حتى أصبح علم الحديث جزءاً ضرورياً من المقررات الدراسية ، ومقياساً للفضيلة والكمال ، وقامت حلقات مستقلة لدرس الحديث الشريف ، وعم تدريس الصحاح الستة بالبحث والتحقيق وترجمت كتب الحديث التي استفاد منها عامة المسلمين.

يقول العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي.

"كان الشيخ ولي الله (م١١٧٦هـ) آخرو أشهر عالم لهذا العصر ، وقد زار الشيخ ولي الله الدهلوي الحجاز ، وقرأ الحديث الشريف على الشيخ أبي طاهر المدني عدة سنوات وأكمل الدراسة ، ثم نقل هذا العلم إلى الهند ، وعكف على نشره وخدمته ، ونشط فيه فخلف أثراً خالداً لا يزال يلمس رغم كساد السوق ، ولا أكون مبالغاً ، إذا قلت إن درس الصحاح الستة وتدريسها في الهند مدين كلياً لخدمته ويرجع أصله إلى عهده ، وقد بذل الشيخ ولي الله وخلفه الصالحون البررة حياتهم كلها في خدمة هذا العلم ونشره" [١]

وجملة القول إن الشاه ولي الله غرس في الهند شجرة علم الحديث فاشتدت هذه الشجرة وتمكنت وطالت أغصانها وعلت ، وتشعبت قضبانها وانتشرت حتى أحاطت البلاد والأمصار ، وبلغت فروعها في جميع النواحي والأقطار وتخرجت بإفاضة علمه جماعة عظيمة قامت بنشر علوم الدين وإشاعة السنة النبوية. [٢]

ويحسن لنا أن نذكر أبناءه الأربعة الذين رفعوا لواء السنة والتوحيد بعده:

١- الشاه عبد العزيز الدهلوي ولد بمدينة دهلي سنة ١١٥٩هـ وأخذ العلم عن أصحاب أبيه وتفقه على أبيه ، وأسند عنه الحديث ولم يجاوز سبع عشرة سنة حتى توفي والده فتولى مسنده و قصر همته

---

[١] - المسلمون في الهند ص: ٩٦.

[٢] - رجال الفكر والدعوة في الإسلامي ٤/ علماء هند كا شاندار ماضي ٢/٤-٥-٦.

على الدرس والإفادة والإفتاء والوعظ والإرشاد ، فأكب الناس عليه وصار مرجعهم في مهمات الدين والعلوم الشرعية ، واعتنى بترويج الحديث والتفسير بما لايستطاع بيانه ، فنشأ بإفاضته العلمية كثير من العلماء والجهابذة منهم حفيده المجاهد الكبير الشاه محمد إسماعيل الشهيد والشاه محمد إسحاق الدهلوي والشاه عبد الحئ البرهانفوي ، توفي سنة ١٢٣٩هـ ، له مؤلفات قيمة ، منها تفسير "فتح العزيز" ، و"بستان المحدثين" و "العجالة النافعة".[١]

٢- الشيخ رفيع الدين ولد بدهلي سنة ١١٦٢هـ ونشأ بها ، تخرج على أبيه وصنوه عبد العزيز ، وتولى مسند الشاه عبد العزيز حين كف بصره ، وقضى حياته في الدرس والإفادة ، وانتفع به خلق كثير منهم الشاه عبد الغني والشاه محمد إسحاق وله ترجمة معاني القرآن إلى الأردية توفي سنة ١٢٢٣هـ.[٢]

٣- الشيخ عبد القادر الدهلوي ولد بمدينة دهلي سنة ١١٦٧هـ ، أخذ الفقه والحديث عن أبيه وصنوه عبد العزيز ، ودرس مدة من الزمن في المسجد الأكبرآبادي ، وتولى إدارة المدرسة الرحيمية بعد وفاة الشيخ عبد العزيز ، قضى حياته في التدريس والتذكير ، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد العادل الدهلوي ، وجمع بين العلم والزهد والتواضع وحسن السلوك ، انتفع به خلق ، منهم:

---

[١] - كشف الظنون ٥٨٥/٥ — نزهة الخواطر ٢٩٧/٧.

[٢] - نزهة الخواطر ٢٠٤/٧.

إسماعيل الشهيد [1] وعبد الحئ البرهانوي [2] ، وله ترجمة معاني القرآن إلى الأردية توفي سنة ١٢٥٣هـ. [3]

٤- الشيخ عبد الغني الدهلوي والد الشيخ إسماعيل الشهيد تخرج على أبيه وصنوه عبد العزيز واشتغل بالتدريس وتوفي في عنفوان شبابه قبل إخوانه الثلاثة وقد رزقه الله ولداً مجاهداً الإمام المجدد إسماعيل الشهيد.

عكف أبناء الإمام الدهلوي النجباء على مسند أبيهم في المدرسة الرحيمية ، لاسيما ولده الأغر الإمام الأجل الشاه عبد العزيز الدهلوي الذي تولى رئاسة التدريس والإفتاء والوعظ والإرشاد وأقبل على التصنيف

---

[1] - كان من أذكياء العالم ولد بدهلي وتوفي والده في صباه فرباه عمه الشيخ عبد القادر وقرأ عليه الكتب الدراسية وتخرج على عميه الشيخ رفيع الدين والشيخ عبد العزيز ولازمهم مدة طويلة ، حتى أصبح العلم المفرد في المعقول والمنقول ، ثم عمد السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد ولازمه وأخذ عنه الطريقة وسافر معه إلى الحرمين فحج وزار ورجع معه إلى الهند ، ثم سافر معه إلى حدود الهند ، فجاهد في سبيل الله ، حتى استشهد في وادي "بالاكوت" سنة ١٢٤٦هـ ، له مؤلفات ، منها: "تقوية الإيمان" (نزهة الخواطر ٦٦/٧) و (آثار الصناديد ص: ٥٤٨).

[2] - الإمام العالم الكبير أحد العلماء المشهورين ولد بقرية "برهانه" ونشأ بها ، ودخل دهلي فلازم الشاه عبد القادر الدهلوي ، وقرأ عليه الكتب الدراسية وأخذ عن الشاه عبد العزيز وانتفع به انتفاعاً كثيراً ، وكان الشيخ يحبه حباً مفرطاً ويقربه إليه ، ثم لازم الإمام أحمد بن عرفان الشهيد ، وأخذ عنه الطريقة ، وسافر معه إلى الحرمين الشريفين سنة ١٢٤٧هـ ، ورجع معه إلى الهند ، وساح البلدان والقرى بأمره ، فانتفع به خلق كثير ، ثم سافر معه إلى الحدود الشمالية الغربية الهندية سنة ١٢٤١هـ للجهاد ، وتوفي بها سنة ١٢٤٢هـ ، وله رسائل قيمة وتعريب "الصراط المستقيم" وفتاوى كثيرة مشهورة (آثار الصناديد ص: ٥٤٧).

[3] - الإعلام ٣٢٦/٧.

والتأليف حتى أصبحت المدرسة الرحيمية أكبر جامعة سيقت إليها المطايا، وشدت نحوها الرحال، وقصدتها الطلبة من أغلب الأرجاء، وتخرج عليه الفضلاء وعلماء كبار قاموا بدور التجديد والإصلاح في نشر السنة النبوية أبرزهم الشيخ محمد إسحاق الدهلوي [1] الذي كان آية من آيات الله في غزارة العلم والتنوع في الفضائل وحسن التأليف وكثرة العبادة، وانتهت إليه رئاسة الحديث في عصره، وهو الذي تنسب إليه جميع المدارس الفكرية في فهم الحديث الشريف وشرحه بالهند، ومع اختلاف في المشارب وتباين في مذاهب ينتهي سندها في الحديث إليه، فهو مسند الحديث و واسطة العقد ومنتهى أهل الرواية في العصر الأخير بالهند، وتخرجت جماعة كبيرة من العلماء الأفذاذ ونذكر الآن البعض ممن تلمذوا على الشيخ محمد إسحاق الدهلوي من علماء الهند، فأشهرهم:

١- الشيخ قطب الدين الحنفي الدهلوي المتوفى سنة ٢٧٩هـ الذي اشتغل بالدرس والإفادة والتأليف، وجمع دروس شيخه لمشكاة المصابيح، وهذبها وأضاف عليها باسم مظاهر الحق حاشية على المشكاة بالأردية. [2]

٢- السيد أحمد علي بن لطف الله السهارنفوري المتوفى سنة ١٢٩٧هـ

---

[1] - المحدث البارع، ولد سنة ١٠٩٣هـ، ونشأ في أسرة عريقة في العلم والدين، وأخذ العلم عن أجداده الشاه عبد العزيز والشاه عبد القادر والشاه رفيع الدين وعبد الحئ البرهانوي، و تصدى للدرس والإفادة على مسند الشاه عبد العزيز في حياته وأجازه إجازة عامة ثم هاجر إلى مكة المكرمة وتوفي سنة ١٢٦٢هـ (نزهة الخواطر ٧٥٩/٧) (أبجد العلوم ٢٤٦/٣).

[2] - نزهة الخواطر ٤٢٥/٧، آثار الصناديد ص: ٥٥٧.

أحد العلماء الكبار ، قضى حياته في خدمة العلم أسس مدرسة دينية باسم مظاهر العلوم سنة ١٢٨٣هـ و درس بها ، واعتنى بنشر الكتب والتحشية عليها.[١]

١- الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الدهلوي المتوفى سنة ١٢٩٦هـ ، أخذ العلوم من الشاه مخصوص الله[٢] بن الشاه رفيع الدين وأسند الحديث عن الشاه محمد إسحاق المحدث وتصدى للدرس والإفادة بمدينة دهلي ، تخرج عليه علماء كبار أمثال الشيخ محمد قاسم النانوتوي[٣] والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي[٤] ، وفي سنة ١٨٥٧م لما وقعت ثورة الهند هاجر الشيخ المجددي إلى مكة المكرمة ، انتفع بدورسه في الهند وفي

---

[١] - نزهة الخواطر ٧/٥٠.

[٢] - الشيخ العالم الفقيه أحد الفقهاء الحنفية ، كان مقرئاً في دروس عمه الشيخ عبد العزيز ، وكان موصوفاً بالصلاح والنجابة ، أخذ عنه الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المهاجر ، توفي سنة ١٢٧١هـ (آثار الصناديد ص: ٥٤٥ ، نزهة الخواطر ٧/٥١٤).

[٣] - ولد في قرية "نانوته" من أعمال سهارنفور سنة ١٢٤٨هـ تلقى العلوم عن الشيخ مملوك العلي والشيخ عبد الغني وأسند عنه وعن الشيخ محمد إسحاق ، والشيخ المحدث أحمد علي السهارنفوري أنشا مدرسة ديوبند سنة ١٢٨٣هـ التي اشتهرت فيما بعد بدار العلوم التي تعد اليوم من أكبر الجامعات الإسلامية في آسيا الجنوبية وله كتب قيمة في الرد على المسيحين ورسائل أخرى في المسائل الخلافية توفي رحمه الله سنة ١٢٩٧هـ (نزهة الخواطر ٧/٤٢٠).

[٤] - أحد نوابغ الهند ، ولد سنة ١٢٤٤هـ بقرية "كنكوه" أخذ الحديث عن الشاه عبد الغني وعكف على التدريس والإفادة وتخرج عليه علماء كبار أجلهم الشيخ يحي الكاندهلوي الذي ضبط تقريره في درس البخاري ، والشيخ أنور شاه الكشميري وله مصنفات عديدة توفي سنة ١٣٢٣هـ.

الحرمين الشريفين خلق كثير ، توفي سنة ١٢٩٦هـ.[١]

كثر المعتنون في الهند في القرنين الثالث والرابع عشر للهجرة بالحديث تعليماً وتدريساً ، تأليفاً وتصنيفاً ، شرحاً وتعليقاً ، وطارصيتهم في الآفاق ، وانتهت إليهم رئاسة التدريس والتأليف في فنون الحديث وأصوله وشرح متونه والتعليق عليه ، وأنشؤوا مدارس دينية ومراكز علمية ومعاهد للبحث والتحقيق في الحديث ، وسيأتي ذكرها إن شاء الله — حتى أقر العالم بجهودهم الحديثية ودان لهم بالفضل وسلم زعامتهم في هذا الموضوع في العهد الأخير حتى قال العلامة السيد رشيد رضا منشئ مجلة "المنار" في مقدمة "مفتاح كنوز السنة":

"لو لاعناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر ، لقضى عليها بالزوال من أمصار الشرق ، فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة"[٢]

---

[١] - نزهة الخواطر ٣٢٠/٧.

[٢] - المسلمون في الهند ص: ٤٠.

الفصل الثالث:

إسهامات علماء الهند في الحديث تصنيفاً وتأليفاً

تختص الهند بمساهمة علمائها في خدمة الحديث الشريف بكل جد ونشاط فأفاضوه تصنيفا وتأليفا إفاضتهم تدريساً وتعليماً، وتناولوا كتب الحديث المشهورة أبرزها الصحاح الستة بالشرح والإيضاح وألفوا في علوم الحديث كتبا جليلة شرقت بها الركبان وغربت وتلقيت في العالم كله بالقبول العام أجلها فيما يلي:

ومن شروحهم لصحيح البخاري

حاشية على صحيح البخاري:

لم تعتن الأمة الإسلامية بعد الاعتناء بكتاب الله عزوجل مثل الاعتناء بـ "صحيح البخاري"، وبلغت غاية جهده في إبراز علومه واستخراج معارفه وأسراره، وقد نال هذا الكتاب منزلة في العالم من القبول مالايشق غباره ولايساجل عياره، فقد تهافت العلماء على دراسة الكتاب وروايته ونقله، وتوارثت الأجيال في تلقيه جيلاً بعد جيل، وكابرا عن كابر، وتلميذاً عن أستاذ، وطبقة عن طبقة، واعتنوا به ضبطاً لنصوصه، واستنباطاً لأحكامه وشرحاً لغريبه، وبياناً لمشكلات إعرابه.

وكان لكل بلد من البلاد — التي فتحها الإسلام الحنيف ، واستقر فيها المسلمون ، نصيب من الخدمة لهذا الكتاب العظيم ، وهو يختلف من بلد إلى آخر قلة وكثرة.

ومن المعروف أن لعلماء الهنود أيضا نصيباً غير منقوص في التمسلك بهذا الكتاب والعكوف عليه درساً وتدريساً في العصر الأخير ، فإنه لايزال في قمة الكتب الحديثية وشروح لأمهات كتب تلقاها العلماء بالقبول ، ومن أهم شروحهم: حاشية الإمام المحدث أحمد علي السهارنفوري على "الجامع الصحيح" للبخاري التي نحن بصدد تعريفها وذكر خصائصها.

خصائص الشرح:

إن السهارنفوري أتى في حاشيته بنكات عجيبة ، وفوائد جليلة ، ومسائل فنية ، وحقائق علمية ، ومباحث نادرة ، هكذا أتم تحقيق المتن وشرح الكتاب في نحو عشر سنوات ، ولذا تميز بخصائص ، منها:

١- اهتم كثيراً ببيان علاقة الحديث والآثار بالترجمة ومدى الترابط بينهما.

٢- رجع السهارنفوري في شرحه إلى كتب الشروح المختلفة ووضع خلاصة ماجاء في هذه الكتب.

٣- سلك السهارنفوري في شرحه مسلكاً وسطاً بين الإطالة والاختصار ، فإن كان المقام يدعو إلى الشرح فنراه يوفي الموضوع حقه من جميع نواحيه ، وأما إن كان غير ذلك فنراه يفسر الكلمة

ويبين غريبها بدون شرح وإطالة.

٤- إذ قرأ القارئ هوامش الشيخ يعلم أنه لايثقل كتابه بكثرة الهوامش بل يكتفي بالإشارة، أو حل المشكلة، وأنه لايكرر الكلام في الهامش عند اللزوم، وإذا تكرر ذكره في مكان آخر فإنه يكتفي بالإشارة إلى أن الكلام مر في صفحة كذا.

٥- كتب السهارنفوري مقدمة ضافية تتعلق بالإمام البخاري وبكتابه، وذكر فيها خصائص الكتاب ورموز "الصحيح" للبخاري ومصادر التعليقات.

٦- ذكر أصولاً لتراجم البخاري، وهي مأخوذة من رسالة "تراجم أبواب البخاري"، للإمام ولي الله الدهلوي.

٧- طبع الكتاب أخيراً مع تعليقات الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري وتحقيقاته في ١٤ مجلداً في ٧٥٦٣ صفحة.

فيض الباري:

هو من أجل مؤلفات العلامة أنور شاه الكشميري، كتبه شرحاً لصحيح البخاري، وهو في الواقع مجموعة محاضرات ألقاها على طلبة دار العلوم خلال تدريسه صحيح البخاري، ألفه في أربعة مجلدات، وينفرد هذا الكتاب بأنه جمع أقوال العلماء، واستوعب أدلة المذاهب الأربعة، واستعرض المؤلفات في الراجح والمرجوح من بين الآراء والمسائل، وفي معظم الأحيان كان يرجح ما ذهب إليه الإمام أبو حنيفة، كما اعتنى الشيخ بذكر مالم يذكره شراح البخاري في شرح الحديث قبله مع موجز من كلامهم

إلى جانب بيانه لنواحي البلاغة العربية والكلام وأصول الفقه ، وينبه على زلات الشارحين رتب هذا الكتاب الشيخ بدر عالم الميرتهي بعد أن علق عليه تعليقات نافعة وضمنه بحوثاً مفيدة.

خصائص الكتاب:

صار هذا الكتاب مركز اهتمام العلماء داخل الهند وخارجها لما فيه من فوائد كثيرة وهو يغني عن سائر كتب الشروح في معرفة معظم المسائل الفقهية ، وقد توجه المؤلف عمله هذا بملاحظاته القيمة المبنية على سداد الفكر المستمد من روح الشريعة مع الاهتمام بملاحظات العلماء المتقدمين ، وكان همه الأكبر من سرد المسائل التي وقع الاختلاف فيها الوقوف على ما يوافق روح الشريعة ، وإذا تعددت طرق الحديث فلم يكن يدير الكلام على طريقة واحدة ، بل كان يجمعها إن أمكن الجمع وإلا فيتوخى ما هو موافق لغرض الشارع ، وإذا وجد الأحاديث تتضارب في المفهوم ، ولم يتعين غرض الشارع بوضوح ، كان الكل سائغاً ، فلا أفضلية لرأي على آخر ، أما إذا تعين غرض الشارع فكان هو المحمل الصحيح عنده ، وإذا اختلفت الروايات عن صاحب الشريعة واختلفت الروايات من الإمام أبي حنيفة ، كان يحمل كل رواية على كل حديث وكان يقبل الكل.

لامع الدراري:

هذا الكتاب مجموعة من الفوائد العلمية و التحقيقات النادرة التي شرح بها جامع البخاري العلامة الأستاذ الكبير رشيد أحمد الكنكوهي المتوفى سنة ١٣٢٣هـ ، والتي يخلو عنها كثير من الكتب والشروح في

علوم الحديث ، وقد قيدها تلميذه الفقيه العلامة محمد يحي الكاندهلوي المتوفى سنة ١٢٣٤هـ ، وعني الشيخ محمد زكريا صاحب "أوجز المسالك" بالتعليقات النادرة عليه والحواشي القيمة له ، وضم إليها ما فتح به عليه من نكات بديعة وإشارات لطيفة وتطبيقات فائقة ، وتناولها بالشرح والإيضاح والكشف ، وسماها: "لامع الدراري على جامع البخاري" وزاد فيه مقدمة ضافية في علوم الحديث وأنواع المؤلفات فيها ومراتبها وطبقاتها و خصائصها ، وفي حياة الإمام البخاري وسيرته وأخباره وما خصه الله به من مواهب وخصائص ، وذكر منهجه في التأليف وما التزمه من التزامات وشروط في وضع هذا الكتاب ، وبما تلقته هذه الأمة من اعتناء وقبول.

لاشك أن الكتاب قد حوى علوماً جمة تتعلق بالحديث وأصوله ، وفيه استقصاء كبير للبحوث النادرة والنصوص الفريدة ، وقد أتعب الشيخ نفسه في هذا التعليق وجعل الكتاب أكثر نفعاً بكثير من ذي قبل.

وهو في ثلاثة مجلدات كبار في ١٤١٦ صفحة.

و من شروحهم لصحيح مسلم

فتح الملهم في شرح صحيح مسلم:

للعلامة الكبير والمحدث الجليل صاحب الفضل الجم الشيخ شبير أحمد العثماني ، وهذا من أعظم الكتب شأناً ومكاناً في الكتب الحديثية قد شاع في العالم الإسلامي ، وأكب عليه العلماء وانتفعوا به

كثيراً ، وقد أثنى عليه كثير من أعلام الحديث في البلدان الإسلامية وقد فاق هذا الشرح في كثير من ميزاته شرح النووي.

يجد الباحث مقدمة كبيرة في أوله تجمع شتات علم أصول الحديث بتحقيق باهر ، يصل آراء المحدثين النقلة في هذا الصدد مما قرره علماء أصول الفقه على اختلاف المذاهب ، غير مقتصر على فريق دون فريق ، وبعد المقدمة يلقى الباحث شرح مقدمة مسلم شرحاً ينشرح له صدر الفاحص ، حيث لم يدع الشارح الجهبذ موضع إشكال منها ، بل أبان مالها وما عليها ، ثم شرح الأحاديث في الأبواب بغاية من الاتزان ، فلم يترك بحثاً فقهياً من غير تمحيص بل سرد أدلة المذاهب في المذاهب وقارن بينها ، وقوى القوي ووهن الواهي بكل نصفة.

كذلك لم يهمل الشارح المفضال أمراً يتعلق بالحديث في الأبواب كلها ، بل وفاه حقه من التحقيق والتوضيح ، فاستوفى ضبط الأسماء وشرح الغريب والكلام على الرجال وتحقيق مواضع أورد عليها بعض أئمة هذا الشأن وجوهاً من النقد من حيث الصناعة غير مستسيغ اتخاذ قول من قال: كل من أخرج له الشيخان فقد قفز القنطرة ذريعة للتقليد الأعمى ، ورد في شرحه هذا على ضعف أهل الزيغ ، وله نزاهة بالغة في ردوده على المخالفين من أهل الفقه والحديث ، وله من ثنايا الأحاديث المشروحة فوائد شاردة وحقائق عالية لاينتبه إليها إلا أفذاذ الرجال وأرباب القلوب ، ولا عجب أن يكون هذا الشرح كما وصفناه وفوق ما وصفنا عند المطالع المنصف.

وهو في ١٢ مجلداً ضخماً يمتد ٥٤٤٥ صفحة.

ومن شروحهم لجامع الترمذي

تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي للعلامة عبد الرحمن المباركفوري:

والشرح يمتاز من بين شروح الجامع بميزات وخصائص منها:

إن المؤلف ذكر ترجمة كل راو من رواة الجامع بقدر الحاجة والضرورة ، وأسهب ترجمة بعضهم في بعض المواضع حسب المقام.

وخرج الأحاديث الواردة في الكتاب وبذل غاية جهده في إيضاح مشكلات الأسانيد والمتون وحلها ، وذكر الأقوال المعتبرة والمباحث المعتمدة عند الفقهاء المحدثين والسلف الصالح في شرح الأحاديث وتوضيحها ، وخرج الأحاديث التي أشار إليها الترمذي في كل باب بقوله: وفي الباب عن فلان وفلان ، وذكر ألفاظها وتكلم في بعضها ، وأظهر ما فيه من الكلام للأئمة النقاد من المحدثين.

ولم يشر الإمام الترمذي في كثير من الأبواب إلى الأحاديث الأخرى التي توافق أصل حديث الباب بقوله: "وفي الباب خلاف" فأشار المؤلف بقوله: وفي الباب عن فلان وفلان وخرجها.

وأضاف أحاديث أخرى اطلع عليها المؤلف عند قول الترمذي وفي الباب عن فلان و فلان ، توسع المؤلف في ذكر مذاهب الفقهاء وبيان اختلافهم ، فيذكر أقوال العلماء ممن لم يذكرهم الترمذي ، والترمذي مشهور بالتساهل في تحسين الحديث وتصحيحه فذكر المؤلف عقب تحسينه أو تصحيحه تصحيح غير واحد من المحدثين غير الترمذي أو

تحسينهم ليطمئن القلب وينشرح الصدر ، مع التنبيه على المواضع التي وقع فيها التساهل والتسامح من الإمام الترمذي في تحسينه أو تصحيحه ، ويذكر الترمذي في كثير من المواضع اختلاف أهل العلم ولايذكر الراجح من المرجوح ففي هذه المواضع يظهر المؤلف ما هو الراجح ، ويسرد دلائل أقوال الفقهاء التي ذكرها الترمذي بدون دليلها ، ثم يبدي رأيه في المسألة ، فيرجح ما رجحه الدليل ويزيف دلائل الأقوال المرجوحة ، ويوضح قول الترمذي في بيان المذاهب ، "ذهب قوم من أهل العلم" فيعينهم ويبين مراد الترمذي بلفظ القوم ، وإذا وقع التساهل عن الترمذي في نقل المذاهب في بعض المواقع فينبه المؤلف على هذا التساهل في أكثر الأحيان ، وقد سلك المؤلف في هذا الشرح مذهب المحققين يرجح ما رجحه الدليل بدون تعصب لمذهب فقهي خاص ، نشر في مجلدات ممتداً في ٥٥٤٤ صفحة.

وقد زادت من قيمة الشرح مقدمة المؤلف القيمة التي تشتمل على مجلد ضخم وفي بابين ،ذكر في الأول تدوين علوم الحديث وأنواع كتب السنة وأسماء كتب الحديث الموجودة وشروحها مع تعريف كل منها ، وذكر في الثاني ترجمة الإمام الترمذي وما يتعلق بالجامع وبمصطلحات الترمذي من فوائد ومحاسن ، وذكر شروح الترمذي ورواة الجامع على ترتيب أبجدي.

معارف السنن شرح سنن الترمذي:

هذا الكتاب مما دبجه يراع الشيخ محمد يوسف البنوري شرحاً

لسنن الترمذي ، يتناول فيه بشرح الأحاديث الوارة في صحيح الترمذي حتى باب الحج ، ويهدف بعمله هذا إلى أن يكون كتابه مستوعباً ومستوفياً ، لذا نراه يلتزم ببعض النواحي العلمية التي ستكون من خصائص هذا الكتاب ، ومنها أن يكون الكتاب أوسع شرح لمذاهب الأئمة المتبوعين من مصادرها الموثوقة ، كما اعتنى أن يكون أوثق المصادر لأفكار الإمام أبي حنيفة في المسائل ذات الاختلاف في الأئمة ، وكذلك أولى بالغ الاهتمام ليكون عمله هذا أكمل شرح لجامع الترمذي من حيث استيفاء المباحث حديثاً و فقهاً وأصولاً.

هذا إلى جانب ثقته بكتابه ليكون أحسن شرح لحل المشكلات وتوضيح المبهمات ، كما يبلور الكتاب الأقوال المحكمة الجامعة التي عمد إليها المحدث أنور شاه الكشميري ، وقد زاد من قدر الكتاب من حيث الصناعة ، إذ يتضمن بجانب شرح الأحاديث فوائد أخرى من شتى العلوم العقلية.

وأما من حيث المنهج ، فإنه منهج علمي يعتمد على شرح الألفاظ الغريبة مستدلاً بما ورد في أمهات الكتب اللغوية ، ويبرز أدنى الفروق بين الكلمات ، وعلى سبيل المثال يقول: الويل والويح: فالأولى نستعمل فيما يترتب عليه العذاب بينما الثانية خاصة بما لا يعقبه عذاب كما قال به سيبويه.

ومن ناحية أخرى اهتم الشيخ البنوري بالمقارنة بين الأحاديث في مختلف النسخ لكتاب جامع الترمذي ، وذلك لتحري الدقة في التحقيق ،

ومن ذلك قوله: "باب ماجاء في المسح على الجوربين والعمامة" هكذا جاء لفظ الجوربين في النسخ الهندية الطباعة ، بينما لم يذكر المؤلف كلمة الجوربين في الحديث الذي أخرجه في الباب.

والشيخ البنوري حنفي المذاهب إلا أنه كثير الاهتمام بآراء وأفكار المذاهب الأخرى ، وما كان يحط من شأنهم ، ومن ذلك شرحه لحديث "بين كل أذانين صلاة". فيقول البنوري اختلف فيه الأئمة الأربعة ، فما رأها أبو حنيفة وما لك من السنة ، في حين يقول الإمام أحمد بجوازها ، وأما النووي فإنه في كتابه شرح المهذب يؤكد استحبابها ، ومع هذا نراه دائماً يدافع عن الإمام أبي حنيفة.

وقد نجح البنوري في الجمع بين الأحاديث التي يوجد فيها التعارض والاختلاف ، ويزيل وجه التعارف باستدلال ما يتعلق به من النواحي العقلية والنقلية.

وهذا الكتاب يشغل ٢٦٧٨ صفحة في ستة مجلدات.

الكوكب الدري على جامع الترمذي:

هذا الكتاب مجموع إفادات المحدث الكبير العلامة رشيد أحمد الكنكوهي ، وذلك بأن الشيخ محمد يحي كان يقيد محاضرات العلامة رشيد أحمد باللغة العربية لجامع الترمذي ، وقد اهتم بكتابة تلك الإفادات اهتماماً بالغاً.

هكذا جمع إفاداته و دونها بأسلوبه الخاص ، فهي وإن كانت قصيرة الحجم ، لكنها بحرز اخرصب في كوز ، فاحتوى على كثير من

المباحث العلمية والنكت اللطيفة والفوائد العظيمة التي خلت عنها الشروح والحواشي ، لايعرف قيمتها إلا من اشتغل بتدريس الجامع مدة طويلة ، ووقف على مواضع الخفاء والغموض.

وكان الطالب الذكي يفتقر إلى ماجاء في عامة الشروح والتعليقات ويتطلع إلى ما يحل لعقدة ، ويروى الغلة بكلام فصل لا فضول فيه ولا تقصير ، بالإضافة إلى فوائد في اللغة وغريب الحديث وعلم الرجال والأصول ومقاصد الشريعة ، وفيه بعض النكت التي تدل على صفاء النفس وإشراق القلب والحب ، والقول السديد في ترجيح بعض الوجوه على بعض ، وتعيين معنى من المعاني بالذوق والممارسة ، وجواب لما رد على المذهب الحنفي.

فاستفاد بذلك كثير من المعلمين والمتعلمين ، وهذا التعليق يكشف الغموض ويفصل الإجمال ويوضح المبهم ، وضمه الشيخ تحقيقات استخرجها من كتب أخرى ، فنقح الأقوال وحرر المذاهب معتمداً في ذلك على ما توصل إليه من كتب المذاهب الأربعة التي لم يتحقق نشرها في حياة الشارح ، أو لم يتسن له الاطلاع عليها ، فزاد قيمة الكتاب العلمية ، وساعد على الانتفاع به ، وأضاف إليه كذلك ما استفاده من دورس والده العلامة محمد يحي الكاندهلوي ، وقد تكون أموراً ذوقية أو علوماً وجدانية ، هداه إليها ذوقه السليم ونظره العميق وطول اشتغاله بصناعة الحديث النبوي الشريف ، وقد تكون أقرب إلى الصواب وأكثر كشفاً لمعاني الحديث من كثير مما تناقله الشراح.

وقد جاءت تعليقات الشيخ شاملة لعدة جوانب ، منها:

١- شرح الألفاظ الغريبة الواردة في الحديث الشريف ، والزيادة على شرح الإمام الكنكوهي.

٢- ذكر مذاهب العلماء في المسائل المختلفة بينما لم يتعرض الإمام الكنكوهي لبيان المذاهب إلا نادراً.

٣- الكلام على الأسانيد والرواة: تكلم الإمام الكاندهلوي على الأسانيد والرواة.

هكذا نرى الشيخ قد شرح الكلام للكنكوهي من نواح شتى واستدرك عليه ، وقد بلغت هذه التعليقات في الحجم قريباً من أصل الكتاب.

وهذا الكتاب في ٢٢١١ صفحة في أربعة مجلدات.

ومن شروحهم لسنن أبي داؤد

عون المعبود على سنن أبي داؤد:

يشغل هذا الشرح أربعة عشر مجلداً وكل منه يشتمل على ٣٠٠ صفحة.

قد اشتهر المحدث شمس الحق العظيم آبادي بتأليفه هذا الشرح ، وهذا الكتاب لايوجد له مثيل في شروح السنن ، قد اهتم صاحبه بأمور عدة:

١- قد سلك المؤلف فيه مسلك الاختصار ولم يبسط القول في

المسائل الخلافية مثل بحث الجمعة في القرى وعدد تكبيرات العيدين ومسئلة التطليقات الثلاثة، والصلاة على الميت الغائب، وتعليم الكتابة للنساء، وحديث المجدد والتجديد وتحقيق معناه، وشرح حديث أمارات الساعة وتحقيق ما هو الحق في محمد بن إسحاق صاحب المغازي.

٢- بالغ المؤلف في تصحيح المتن ويقابله بالنسخ الموجودة بحيث صار المتن المطبوع مع العون أصح متن السنن.

بذل المجهود في شرح سنن أبي داؤد:

هذا الكتاب يشهد بجهد العلامة خليل أحمد الأنصاري العلمي الكبير الموفق، وهو ليس شرحاً وافياً لسنن أبي داؤد فحسب، بل إنه سفر ضخم يحتوي على بحوث قيمة في علم الحديث وشرح كلام النبوة و رواة الحديث ومكانتهم وتراجمهم في ضوء أقوال الأئمة، قدم له سماحة العلامة الكبير الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي تقديماً قيماً.

وكان الشارح قد ملكته فكرة هذا التأليف، وتغلغلت في أحشائه، وخالطت لحمه ودمه، وسيطرت على مشاعره وتفكيره وذوقه، حتى كان آخر ما يفكر فيه قبل النوم وأول ما يهتم به عند اليقظة، وفي ثمان بقين من شعبان ١٢٤٥هـ تحققت أمنيته التي غذاها بدم قلبه، فتم الشرح وقد كانت مدة تأليفه عشر سنوات وخمسة أشهر وزادت عليها عشرة أيام، وتم الكتاب في خمس مجلدات كبار وفي ألفين من الصفحات وقد طبع أخيراً مع تعليقات الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي وتحقيق العلامة الدكتور تقي

الدين الندوي المظاهري في ثلاثة عشر مجلداً في ٩١٠٠ صفحة.

خصائص الشرح:

التزم المؤلف بعض التزامات في هذا الشرح ، منها:

١- اهتم بأقوال الإمام أبي داؤد ، صاحب الكتاب وكلامه في الرواة.

٢- اهتم بتنقيح نسخ السنن المختلفة المنتشرة.

٣- الاهتمام البالغ بتخريج التعليقات والفحص عنها في كتب أخرى.

٤- تطبيق الروايات بالترجمة ، وقد ظهرت في ذلك دقة فهمه وطول تأمله.

٥- حكم فيما اختلف فيه الشراح بما شرح الله به صدره.

٦- سلك مسلك المشتغلين بالحديث والباحثين فيه وكبار الشراح الذين تلقت الأمة شروحهم بقبول عام ، وانتفع بها طلبة العلم في كل عصر.

وخلاصة الكلام أن الكتاب يشتمل على بحوث قيمة في أسماء الرجال وأصول الحديث.

ومن شروحهم للموطأ للإمام مالك

المسوى من أحاديث الموطأ:

كتاب قيم عظيم شرح به الإمام الهمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ "ولي الله" الدهلوي كتاب الموطأ الجليل المجمع عليه للإمام

الحجة أمير المؤمنين في الحديث مالك بن أنس الأصبحي (١٧٩هـ)، وقد كان هذا الكتاب طبع بحاشية "المصفى" وهو ترجمة الموطأ وشرحه المبسوط للإمام الدهلوي — رحمه الله تعالى- فكان المتن لكتاب الموطأ وترجمته وشرحه باللغة الفارسية ، وطبع على الهوامش "المسوى" من دون متن الموطأ ، ثم قام الشيخ عبد الوهاب بن عبد الجبار الدهلوي بطبع "المسوى" مستقلاً عن "المصفى" في مجلدين ، احتوى المجلد الأول على ٣٨٧ والثاني علي ٥٥٦ صفحة بمكة المكرمة عام ١٣٥٢هـ.

يرى المحققون لعلم الحديث كتاب "الموطأ للإمام مالك" ذا أهمية كبيرة ، بل يرى بعضهم أنه يبلغ من الأهمية إلى أن يعد في الدرجة الأولى بين غيره من كتب الحديث الأخرى ، وأكد على هذا الرأي الإمام الدهلوي بصفة خاصة ، فإنه يرى ميزات عديدة في هذا الكتاب القيم تجعله في رأس كتب الحديث ، وبناءاً على رأيه هذا اعتنى به اعتناءاً كبيراً وقام بنقله إلى اللغة الفارسية ، كما رتبه ترتيباً فقهياً مفيداً ، وقام بشرحه كذلك ، فألف كتاب "المصفى" شرح الموطأ كما ألف كتاباً آخر رتب فيه أحاديث الموطأ للإمام مالك على طريقة بديعة مفيدة وشرحها مختصراً باللغة العربية ، وحذف منه بعض أقوال مالك ما تفرد به مالك —رحمه الله تعالى- عن سائر المجتهدين ، وزاد فيه الآيات الشريفة المتعلقة بالأبواب وعلق عليها تعليقات نفيسة مختصرة.

أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك:

إن الموطأ أول كتاب في الحديث وجد في أيدي الناس ، وهو من

الكتب المقررة في جميع المدارس الدينية والرسمية ، وقد كانت الحاجة ماسة إلى حل مغلقاته وكشف معضلاته وشرح أقوال الإمام التي تتصل بالمذهب المالكي ، وقد كان ذلك يستدعي اطلاعاً واسعاً على كتب المالكية ، لأن ما تتحصل من شروحه بعد مقاساة التعب الشديد إما موجز نحل أو مطنب ممل.

فجاء هذا الكتاب المنسوب إلى الشيخ الإمام شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي —رحمه الله تعالى- وافياً في هذا الباب ، امتاز من بين الكتب المصنفة في هذا الفن شرفاً وسمواً ، وحل محله مقام الثريا مجداً وعلواً ، وعد أوفى شرح للموطأ حديثاً و فقهاً وخدمة للقارئ ، وتوضيحاً للمراد ، وهو مؤلف جامع يغني عن كثير من الشروح والحواشي ، ويمكن عده موسوعة ضخمة في علم الحديث النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلوات وأزكى التحيات ، تعلن دون غموض سعة علم المؤلف ، وصفاء ذهنه الثاقب ، ورحابة صدره في ذكر الدلائل والحجج ، وتحريه للصحة والدقة في نقل المذاهب ، وفهمه العميق ، وهو يستوفي شرح أسماء الرجال ، و بيان المذاهب الأربعة وما عداها في المسائل الخلافية من كتب موثوقة عند أهلها.

ولايعرف فضل هذا الكتاب إلا من درسه دراسةً كاملةً عميقةً متأنيةً ، أثنى عليه العلماء والمحدثون في حق المؤلف والمؤلف.

ميزات الكتاب:

لاريب أن هذا الكتاب مفيد ممتع ، وكل من يطالعه لايتوقف عن

الاعتراف بأن المؤلف أوفى حقه من البحث والتحقيق ونقل أقوال الأئمة وإيراد الأدلة ، واستفاد أثناء هذه البحوث بنقول نادرة عن الجهابذة الأقدمين ، واكتشافات بديعة.

حينما ظهر هذا الكتاب الجليل ، واطلع الناس عليه بدأت أنظارهم تتجه إلى مؤلفه بعناية شديدة ، حيث حرص الناس على لقاء الشيخ محمد زكريا ونقل ما في صدره من علم ، وبالإضافة إلى ذلك إني أحاول أن أشير إلى نبذة من خصائص هذا الكتاب ، لتكون بصيرة للدارسين ، فمن خصائصه ومزاياه:

١- حل المفردات وغريب الكلمات ، وشرح العبارات والمطالب.

٢- إن المؤلف ينبه على سائر الألفاظ الواردة في الأمهات الست من رواية لفظ الحديث ، لكي يقف الناظر في شرحه عليها بوضوح وجلاء ، ويتسنى له ترجيح بعضها على بعض من غير خفاء.

٣- إنه يستوفي شرح أسماء الرجال بكلام موجز منقح مع جرح و تعديل تنبيهاً للناظر على درجة الحديث.

٤- إنه كما أصبح ذخيرة نادرة للمذهب الحنفي ، كذلك أصبح ذخيرة ثمينة للمذهب المالكي ، ولأرباب المذاهب الأخرى ، فكما أن الحنفية يفتقرون إليه في التمسك بدلائلهم ، كذلك أصحاب سائر المذاهب لايستغنون عنه أبداً.

٥- إنه يستوعب بيان المذاهب الأربعة وما عداها في المسائل

الخلافية من كتب موثوقة عند أهلها ، بلى يستقصي الأقوال والروايات المختلفة المروية في كتب المذاهب عن الأئمة ، ولا سيما في مذهب الإمام مالك ، لكي يطمئن كل من انتسب إلى أحد من الأئمة المتبوعين على بصيرة.

٦- إنه يذكر الكلام المبرهن على المباحث الفقهية والأصولية المهمة.

٧- إنه أوفى شرح للموطأ حديثاً وفقهاً ولغةً بقول وسط في الباب من غير إخلال وإطناب.

٨- إن الشرح استوى من البداية إلى النهاية بأسلوب واضح غير معقد بعبارة فصيحة سهلة متوسطة بين الإيجاز والإسهاب.

٩- إنه أسند البلاغات والأحاديث المرسلة ، وشيد الموقوفة بالمرفوعة.

١٠- إنه يشرح ترجمة الباب إذا كانت الحاجة داعية إلى ذلك ، ولتظهر مناسبة الحديث بالباب.

١١- إنه يقول في المسائل المهمة: فيه عدة أبحاث ، أو عدة مسائل ثم يفسرها ويبينها بالتفصيل.

١٢- إنه اعتمد في شرح الحديث على جهابذة شراح الحديث ، ولكن إذا وجد وهماً في كلامهم نبه عليه.

وقد طبع الكتاب في خمسة عشر مجلداً صفحاته ٥٧٣٠.

التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد:

مما دبجه يراع العلامة الإمام المحدث عبد الحي اللكنوي ، وقد

عنى بأمور كثيرة في شرح هذا الكتاب الجليل ، وقد ذكر هذه الأمور بإيجاز:

١- إنه لم يبال بتكرار بعض المطالب المفيدة في المواضع المتفرقة ظناً منه أن الإعادة لا تخلو عن الإفادة ، مع أنه كلما أعاد أمراً ذكر لم يجعله خالياً عن أمر مفيد زاده.

٢- التزم بذكر مذاهب الأئمة المختلفة مع الإشارة إلى دلائلها بقدر الضرورة ، وترجيح بعض على بعض ، وهي طريقة حسنة قل من يسلكها في زمانه.

٣- أسند البلاغات والأحاديث المرسلة وشيد الموقوفة بالمرفوعة.

٤- أكثر من ذكر مذاهب الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين المعتبرين.

٥- ذكر تراجم الرواة وأحوالهم وما يتعلق بتوثيقهم وتضعيفهم من دون عصبية مذهبية وحمية جاهلية ، وربما تجد تكراراً لايخلو عن الإفادة ، فإن الإعادة لاتخلو عن ذكر اختلاف أو زيادة.

٦- قد وجد نسخ الموطأ مختلفة كثيرة الاختلاف ، فذكر اختلافها ، وبين غير الصحيح والصحيح منها من دون اعتساف.

٧- نبه على السهو والزلات التي صدرت من القارئ في (شرحه) في شرح المقصود أو تنقيد الرواة خوفاً من أن ينظره أحد ممن ليس له حظ في هذه الفنون ، فيقع في الخطأ وسيئ الظنون ، لاتحقيراً لشأنه وكشفاً لنسيانه.

وقد نال هذا الكتاب التقدير والتبجيل منذ صدر ، واستفاد منه

كثير من العلماء وأشادو به ، وطبع الكتاب أخيراً مع تحقيقات الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي في ثلاثة مجلدات في ٢١٨٩ صفحة.

ومن شروحهم لسنن النسائي

دروس "سنن النسائي" (المسماة بـ "الفيض السمائي على سنن النسائي):

هو مجموع الإفادات للإمام الرباني الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي ، وقد زاد عليها العلامة المحدث محمد زكريا ، ولكنه ترك بياضاً في كثير من المواضع فأكملها الشيخ محمد عاقل السهارنفوري ، وهو من أعظم تلاميذ الشيخ محمد زكريا وصهره ، فجاء الكتاب في أحسن صورة من التحقيق والتعليق.

وفيما يلي إشارة إلى خصائصه:

١- يذكر اختلاف نسخ الكتاب وأحياناً يرجح بعضها على بعض.

٢- اعتنى ببيان مطابقة الأحاديث لترجمة الباب.

٣- حقق بعض رجال الإسناد حيث كانت الحاجة ماسة إليه ، لأجل اختلاف الروايات أو لأجل اختلاف الناسخين.

٤- اعتنى بحل العبارات الغامضة المشكلة في الكتاب التي لم يتعرض لكثير منها السندي والسيوطي.

٥- أحياناً يذكر مذاهب الأئمة الأربعة مع بيان أدلتهم.

ومن شروحهم لمشكاة المصابيح

لمعات التنقيح:

هو شرح لـ"مشكاة المصابيح" باللغة العربية ، وهو أجل وأعظم وأطول وأكبر تصنيفات العلامة عبد الحق المحدث الدهلوي ، قال في (تأليف القلب الأليف) في حق ذلك الكتاب: "وقد جاء بتوفيق الله وتأييده كتاباً حافلاً شاملاً مفيداً نافعاً في شرح الأحاديث النبوية على مصدرها الصلاة والسلام ، مشتملة على تحقيقات مفيدة وتدقيقات بديعة ، وفوائد شريفة ، ونكات لطيفة"[1]

لقد اهتم المؤلف فيه بحل المشكلات اللغوية والنحوية ، وتوضيح المسائل الفقهية في أسلوب سهل ، كما سعى فيه إلى التوفيق بين الفقه الحنفي والحديث النبوي الشريف ، ونص على أن دراسة هذا الشرح ستؤكد أن الإمام الشافعي من أصحاب الرأي ، وأن الإمام أبا حنيفة من أصحاب الظاهر ، وكتب مقدمة نفيسة في بيان بعض مصطلحات الحديث ما يكفي في شرح الكتاب الذي طبع في الهند على متن المشكاة كما طبع مفرداً.

حقق الكتاب أخيراً وعلق عليه وصححه وقام بالمقارنة بين النسخ وترجيح بعضها على بعض والمراجعة وتخريج الأحاديث و وضع فهرس عام للكتاب أحد العلماء المبرزين في الحديث الشيخ الدكتور تقي الدين

---

[1] - نزهة الخواطر ٥/٥٥٥.

الندوي المظاهري ، وطبع الكتاب في عشرة أجزاء في ٦٨٨٠ صفحة.

التعليق الصبيح

للشيخ محمد إدريس الكاندهلوي ، وهو من مآثره العبقرية وأعماله الجليلة الرفيعة في الحديثين ومما عني به الشيخ من أمور مهمة في الشرح والإيضاح يلي ذكرها:

١- اهتم بشرح الأحاديث وإبراز نكاتها ولطائفها وبيان أسرارها ومعارفها وكشف حقائقها ودقائقها على ما يقتضيه علم المعاني والبيان.

٢- جل اعتماده على شرح المصابيح المسمى بـ"الميسر" للشيخ شهاب الدين الحنفي ، وعلى شرح المشكاة المسمى بـ"الكاشف عن حقائق السنن المحمدية" للمحدث الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي الشافعي.

٣- اعتمد في ضبط الكلمات للحديث ووجوه الإعراب وذكر اختلاف النسخ على "مرقاة المفاتيح" شرح "مشكاة المصابيح" وهذا الشرح غريب عزيز المثال على منهج شريف كافل لضبط الألفاظ مع المباني ، ويتألف من خمسة أجزاء ، وفي آخر كل جزء تقاريظ العلماء للحرمين الشريفين ودمشق ويحتوي مجموعاً على ٢٨٣٠ صفحة.

ومن شروحهم لمعاني الآثار

أماني الأحبار في شرح معاني الآثار:

إن هذا الكتاب معاني الآثار — للطحاوي-رحمه الله- من أعظم الكتب نفعاً وفائدة ، وإنه كتاب يجعل الرجل بصيراً في علم الحديث نقاداً محدثاً ، وهو يتفرد من بين الكتب المؤلفة في الحديث بمزايا لاتوجد في كتب أخرى قط ، ومن الأسف أنه لم يعتن علماء الحديث قديماً وحديثاً بهذا السفر الجليل اعتناء يليق بمقام هذاالكتاب العظيم ، وكان إهمال هذا الكتاب والرغبة عنه ثلمة كبيرة وفراغاً عظيماً في المآثر الإسلامية الرائعة.

كانت الحاجة ماسة إلى شرح هذا الكتاب الذي لم يكن يوجد له شرح في هذه الأيام ، والشروح القديمة له مفقودة من المكتبات ، فقام بسد هذا الفراغ الهائل و ردم هذه الثمة الكبيرة العالم الجليل الداعية الكبير المحدث الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي ابن الشيخ محمد إلياس مؤسس الجماعة التبليغية في الهند ، فألف هذا الكتاب شرحاً للكتاب معاني الآثار ، فجاء سفراً عظيماً وشرحاً جليلاً حاوياً النصوص النادرة جامعاً الأشتات المتفرقة ، مبيناً الغوامض وموضحاً المعضلات المستعصية ، وانسد ذلك الفراغ ، وقد طبع الكتاب في أربعة مجلدات كبار في ١٥٥٤صفحة.

ومن كتبهم المستقلة في الحديث

مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية:

وهو من المختصرات في الحديث للإمام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني المتوفى سنة ٦٥٠هـ، جمع فيه من الأحاديث الصحاح عدداً على تعداد الشارح الكازروني، وهو ألفان وستة وأربعون حديثاً، وبين في أول كل باب أو نوع عدد أحاديثه، وقال: هذاكتاب ارتضيه واستضئ لضيائه، والعمل بمقتضاه، ألفته لخزانة المستنصر بن الظاهر بن الناصر بن المستضيئ العباس أوله: الحمد لله محيي الرسم، ومجري القلم إلخ، ذكر أنه لما فرغ من "مصباح الدجى" و "الشمس المنيرة"، ضممت إليهما ما في كتاب النجم والشهاب لتجمع الصحاح، قال: وهذا الكتاب حجة بيني وبين الله في الصحة والرضاء، ورمز فيه بالحروف، فالخاء إشارة للبخاري، والميم لمسلم، والقاف لما اتفقا عليه، ورتبه بترتيب أنيق جعله إثنى عشر باباً.

وقد شرحه كبار العلماء وأدخله في المنهج التعليمي من أهل الهند، وصار المشارق مرجعهم ومصدرهم في عصر انقراض السنة في الهند.

"كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال:

يعد هذا الكتاب من أشهر كتب العلامة المحدث الشيخ علي المتقي الهندي وأجل ما صنف في الحديث، وهو أشبه بموسوعة للأحاديث النبوية، انتقاها صاحبه من أمهات الكتب والصحاح، وقد بذل

في جمعها وتنقيحها وتحريرها والتمييز بين الصحيح والباطل منها مالم يبذله من قبل عالم هندي آخر، مما جعل الكتاب يتبو أمكانة علمية مميزة، وأورد فيه من الأحاديث ٤٦٦٢٤ حديثاً، وقد يوجد فيه من الأحاديث ما يتفاوت في مستواه من حيث الصحة والضعف والترجيح والقبول.

والمؤلف في تأليفه لهذا الكتاب يحذو حذو الإمام السيوطي، وقد ألف السيوطي كتبه الثلاثة: "الجامع الصغير وزوائده" و "الجامع الكبير" و "جمع الجوامع"، وكل واحد منها متمم لما قبله، ومضيف إليه ما ليس فيه من المعلومات وكذلك قام الإمام علي المتقي بعمله، فألف أولاً منهج العمال في سنن الأقوال، وهو يمثل الجامع الصغير، وأعقبه بتأليفه الثاني: الإكمال لمنهج العمال الذي يمثل الجامع الكبير، كما ألف غاية العمال في سنن الأقوال الذي يمثل جمع الجوامع، والكتابان الأولان للمتقي داخلان في الثالث، ثم جمع الثلاثة المذكورة في كتابه "كنز العمال".

وأخيراً، نشر هذا الكتاب في ستة عشر مجلداً ضخماً، وأما توزيع الموضوعات فيه، فهو يختلف عن سائر الكتب في الحديث والفقه بعض الاختلاف، إذ كانت متداخلةً متلاحقة، إلا أن الكتاب يشمل إشارات واضحة إلى كل صغير وكبير حدث في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة ومن كانوا في الرعيل الأول، وقد أشاد بفضل هذا الكتاب غير واحد من العلماء.

إعلاء السنن:

من مؤلفات الشيخ ظفر أحمد العثماني القيمة ، ويمكن أن يقال: إنه عمل عبقري من حياته الزاهرة ، يفيد مدير مجلة "بينات" في تعليقاته:

"مما يوجب الشكر له وهو ما رأس الافتخار للهند وباكستان أن المستوى الرفيع الذي اختاره المؤلف للتحقيق والبحث في هذا التأليف قد نال تشجيعاً واستحساناً من أعيان العلماء في العالم الإسلامي" [١]

اكتمل التأليف في عشرين مجلداً ، واستغرق التأليف خمساً وعشرين أو ثلاثين سنة ، وقد كان صدر أحد عشر مجلداً منه إلى "كتاب الحدود" من تهانه بهون قبل أن استقلت باكستان ، وظهر طبع غير ما ذكر من باكستان ، وتم التأليف عام ١٣٨٥هـ ، ويتضمن ذلك خزينة عظيمة لتأييد الأحناف في المسائل الفقهية الخلافية القائمة في أبواب الطهارة إلى كتاب المواريث.

يجمع بين الروايات المؤيدة للمذهب الحنفي يقول العلامة محمد يوسف البنوري: "لو لم يكن من مؤلفاته سواه لكان برهاناً بارزاً قاطعاً على كمالاته العلمية ، و مهارته وبراعته في الفقه والحديث ورجاله ، وتذوقه طعم التحقيق والتنقيح والدراسة. صفحاته ١٠٠٠٠.

الحطة في ذكر الصحاح الستة:

ألفه الأمير المحدث صديق حسن خان القنوجي ، وهو كتاب جيد في

---

[١] - إعلاء السنن ٢٥٤/٢

الحديث الشريف باللغة العربية بأسلوب بين رزين شيق ، صفحاته ١٤٨.

وزع الكتاب على فاتحة وأبواب خمسة وخاتمة ، والخاتمة تشمل فصلين ، وهما:

١- في فضيلة العلم والعلماء ، وما ينص بها من الفوائد العليا.

٢- في شرف علم الحديث وفضيلة المحدثين.

والباب الأول يحتوي على معرفة الحديث واختلاف الأغراض في تصانيف علم الحديث وفي أنواع كتب الحديث وذكر ناقليه.

والباب الثاني في بيان علوم الحديث من ناسخه ومنسوخه وضعيفه وصحيحه وموضوعه وعلم الأسانيد والجرح و التعديل وأسماء الرجال.

والباب الثالث في طبقات كتب الحديث والرابع في بيان كتب الحديث والخامس في تراجم الحديث.

وهو يعرض في كتابه علوم الحديث وتعريف كتب الحديث وتراجم علماء الحديث وأئمته عرضاً جيداً ، يبعث الشغف والشوق للمطالعة والدراسة ، ويملأ القلب والذهن علماً وفهماً وبصيرة.

وإن بحث الأمير عن علم الحديث بأرض الهند بحث مفيد ممتع مشحون بالمعلومات الواسعة العميقة جدير بالدراسة والعناية.

حجة الوداع وعمرات النبي صلى الله عليه وسلم:

كان شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي المهاجر المدني من أحرص علماء عصره على خدمة الحديث الشريف ، والاشتغال به تعليماً وتأليفاً ، وكانت قرة عينيه في أن يقضي فيه نهاره ، ويسهر فيه ليله ، وكانت

أمنيته أن يكون له في كل موضوع يتعلق بالحديث النبوي وبالسيرة النبوية نصيب.

لذلك سمت همته إلى أن يفرد جزاءً من حجة الوداع وكان إذ ذاك شاباً موفور الصحة، قوي الهمة يهون عليه سهر الليالي، وعناء النهار، فانصرف إلى تأليفه واستحضار ما كتب في هذا الموضوع، وقد بارك الله في وقته وهمته، ففرغ من تأليفه في يوم وليلة ونصف ليلة غير الحواشي التي أضافها في أوقات مختلفة فتناولها بتفصيل المجمل، وشرح المبهم، وإيضاح المشكل، ونقل العبارات التي أحيل إليها، والكشف عن الإشارات التي جاءت فيه، وزيادة الدراسات التي تجددت عنده، والاستعانة ببعض المعلومات الجديدة التي حصلت له بحكم أسفاره العديدة، وإقامته الطويلة بالحرمين الشريفين.

مزايا الكتاب:

يمتاز هذا الكتاب كما يلاحظ القارئ المطلع أولاً بالاستيعاب الشامل لكل مايتصل بهذه الرحلة المباركة، والركن العظيم من قريب أو بعيد من بيان المناسك، ونقل المذاهب، واختلاف الأئمة، وآراء الشراح، ومباحث المحدثين والفقهاء، وتحديد المنازل، وتعيين أسمائها ومواضعها في ضوء علم الحديث، والتغييرات التي طرأت عليها، واقتباس أحسن ما كتب في هذا الموضوع في القديم والحديث، واستعراض النقول المفيدة عن كتب المتقدمين، حتى يحار القارئ، ويملكه العجب من هذا الاستقصاء، ولا نكون مبالغين إذا قلنا إنه موسوعة صغيرة فيما يتصل

بحجة النبي صلى الله عليه وسلم التي تسمى حجة الوداع وقد تسمى حجة البلاغ.

ويمتاز ثانياً بالاطلاع الواسع الدقيق على مذاهب الأئمة ، وآراء الفقهاء والعلماء ، واختلافاتهم ، وصحة النقل ودقة و أمانة ، وكان ذلك شعار المؤلف في جميع مؤلفاته.

ويمتاز ثالثاً بمعرفته لفضل المتقدمين ، والأدب معهم ، وإيتاء كل ذي حق حقه ، والتصريح بأسمائهم ، وبالمصادر التي ينقل عنها ، والرد عليهم ويبين بعض أوهامهم في أدب جم ، وتواضع ظاهر ، وأسلوب علمي نزيه وهذا شعار المتقين في كل عصر وطبقة. صفحاته ٤١١.

حياة الصحابة:

مما ألفه العلامة الداعية الكبير المحدث محمد يوسف الكاندهلوي نجل العلامة المحدث محمد إلياس الكاندهلوي ، مجدد جماعة التبليغ وأميرها ، وهو من خير الكتب التي ألفت في القرن الرابع عشر للهجرة ، وهو أوحدها وأفضلها في بابه ، وقد نفع الله تعالى به ألوف الآلاف من الناس عرباً وعجماً ، وعلماء ومتعلمين ، ودعاةً ومدعوين ، شرقاً وغرباً.

وقد جمع هذا الكتاب من أخبار الصحابة رضوان الله عليهم — وسيرهم وقصصهم وحكاياتهم مايندر وجوده في كتاب واحد ، لأنه اقتبس من كتب كثيرة ، ككتب الحديث والمسانيد وكتب التاريخ وكتب الطبقات ، لذلك جاء هذا الكتاب يصور ذلك العصر ويمثل حياة الصحابة —رضي الله عنهم- وخصائصهم وأخلاقهم وخواطرهم ، وقد أسبغت هذه

الدقة وهذا الاستقصاء والإكثار من الروايات والقصص على الكتاب تأثيراً لايكون للكتب التي بنيت على الإجمال والاختصار ومغزى القصة ، ويعيش القارئ لأجله في محيط الإيمان والدعوة ، والبطولة والفضليلة ، والإخلاص والزهد.

والكتاب صورة نفسية للمؤلف ، وقطعة من قلبه ، وأنه يؤثر في القلوب ، وهو كتاب عديم النظير في بابه لم ينسج من قبل على منواله ، فهو زاد الدعاة إلى الله ومادة المصلحين والمربين والمجددين ، وقد وضعته الجماعة في مقرراتها الأساسية وساربه المشاة والركبان ، وعكف عليه الأفراد والجماعات ، وقد بذل فيه مؤلفه مهمة نفسه وحشاشة قلبه ، وجمع النصوص من عشرات من كتب الحديث والسيرة والتاريخ ، ورتبها ترتيبا بديعاً ، وأخرجها تشعل في القلوب جذوة الإيمان وتلهب عواطف الشوق والحنان ، وتثيركوا من الحب والوجدان ، وتقدم أمثلة رائعة عجيبة من حياة الصحابة رضي الله عنهم الحافلة بقصص الإيثار والتضحية ، والاستماتة والتفاني وبذل المهج والأرواح لله تعالى.

حققه وعلق عليه جماعة من العلماء منهم الشيخ إنعام الحسن والأستاذ عبد الحفيظ البلياوي والشيخ حبيب الرحمن الأعظمي وهو في ثلاثة مجلدات كبار في ٢٣٤٩ صفحة.

ومن شروحهم في أصول الحديث

ظفر الأماني شرح مختصر السيد الشريف الجرجاني:

هذا كتاب حفيل العلم، جليل القدر، علق نفيس، جم الفوائد، رفيع الذكر، من أواخر ما ألفه الإمام النابغة محمد عبد الحئ اللكنوي —رحمه الله- إن لم يكن آخره، فقد فرغ منه تأليفاً قبل وفاته بنحو شهر ونصف.

شرح به "مختصر السيد الشريف الجرجاني" في مصطلح الحديث شرحاً وافياً، أسهب في وأوعب، وأطال المباحث المحررة وأطنب، وأرخى العنان في البيان حتى أربى على الغاية، وتعرض فيه لمباحث شائكة، ومسائل معضلة، اجتهد في حلها وتنقيحها، وتقييدها وتوضيحها بالأدلة الناصقة، والنصفة الفائقة، فأحسن وأجاد، فجزاه الله خيراً.

بعض مزايا الشرح:

لقد تميز الشرح بكثير من الخصائص والمحاسن التي تفرد بها عن الكتب المؤلفة في موضوعه على تأخر زمن مؤلفه، فقد تميز المؤلف بعمق التحقيق والتدقيق، وطول النفس في الأبحاث، والنصفة في الأحكام وتقرير المسائل، فهو حنفي المذهب، لكنه كثيراً ما يميل إلى غير مذهبه، ويرجحه تبعاً للنصوص القائمة بين يديه حسب رأيه واجتهاده، مع الأدب والتوقير للمخالف، وهذه خصيصة غالية يندر وجودها في العلماء المحققين المتأخرين.

كما تميز هذا الشرح بتحرير المسائل المستعصية الشائكة، التي

اضطربت فيها الآراء، واختلف فيه العلماء، وبقيت مترددة بين القبول والرد، فيقوم هو بتمحيصها وتلخيصها وتحريرها وتقريرها على الوجه الصحيح الأمين، وإخراجه من تبلبل الرأي إلى طمأنينة، فيستفيد القارئ من حدة ذكائه وسعة اطلاعه، وطول باعه في المناقشة والترجيح بما يمطئن إلى أنه الراجح الصواب في المسألة، صفحاته ٥٧٤.

ومن كتبهم في أسماء الرجال

تراجم الأحبار من رجال معاني الآثار:

ألفه الشيخ السيد محمد أيوب السهارنفوري في تحقيق رجال معاني الآثار للإمام الحافظ أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، واعتنى المؤلف في كتابه هذا بأمور عدة، منها:

١- كتب أولاً ترجمة الراوي من تقريب الحافظ، إن كان من رجال الجماعة، ثم ذكر ما قاله الحافظ في التهذيب من ذكر شيوخه وتلامذته وأقوال الأئمة والجرح والتعديل.

٢- زاد في الشيوخ والتلامذة من وجد منهم في سند من أسانيد الطحاوي، وذلك بعد تتبع الروايات، وميز الروايات بلفظ (قلت) بين الهلالين.

٣- التزم بذكر في ترجمة كل راو من أخرج له من أرباب الصحاح وغيرهم من المصنفين، وصرح باسم المخرج، ولم يكتف

على الرمز.

٤- ذكر في ترجمة كل راو عدد ما أخرج له الطحاوي في شرح معاني الآثار من الروايات.

٥- ميز تراجم المجلد الأول عن رجال المجلد الثاني، فذكر أولاً من وقع منهم في المجلد الأول، ثم من وقع في المجلد الثاني، وألحق في آخر كل جزء فهرساً مرتباً على ترتيب كتب أسماء الرجال تسهيلاً للناظرين.

تم التأليف في خمسة مجلدات في عشرين وثلاث مائة وألفي صفحة (٢٣٢٠)، ويشمل تسعاً وتسعين وسبع مأة وأربعة آلاف ترجمة، وفي آخر كل من أجزائه فهرس يضم أسمائهم على حروف الهجاء.

ومن كتبهم في الجرح والتعديل

الرفع والتكميل في الجرح والتعديل:

من تأليفات الإمام عبد الحي اللكنوي، ذكر المؤلف في مفتتح الكتاب خطته بقوله: هذه الرسالة مرتبة على مقدمة مشتملة على الأمور المهمة، ومراصد عديدة، متضمنة على مقاصد سديدة.

وهو أول كتاب ألف في موضوعه، ولم يسبق إليه على تمادي العصور ووفرة الحفاظ النقاد المؤلفين في علوم الحديث، وهو كتاب نفيس جداً في غاية الفائدة، ويعد من أهم المراجع الجامعة في علم الجرح والتعديل وهو من دور الإمام اللكنوي، جمع فيه ما تناثر في بطون كتب

الحديث وكتب الرجال وغيرها ، ولاتجاوز الحقيقة إذا قلنا: إن الإمام اللكنوي له السبق في جمع وتحرير هذه المباحث على هذا النحو الذي ورد في الكتاب ، فجاء هذا الكتاب متضمناً فوائد حديثية مهمة لا يستغني عنها باحث ولا عالم ، فهو يروي كل غليل ، ويشفي كل عليل.

ومن مزاياه أيضاً أنه يعتني في جل المسائل المختلف فيها بذكر آراء الفقهاء والأصوليين مع أقوال المحدثين ، وبذلك تكمل بحوثه وتر تقي فقهاً وحديثاً ، وتتضح المسائل من جميع النواحي بما لها وما عليها.

ومن خصائص الشرح أن مؤلفه لسعة علمه يعلل الأحاديث أكثر من إيراد الأمثلة والشواهد وإيضاحها عند الكلام على أنواع الحديث من الحسن ، والضعيف ، والموضوع ، والمضطرب ، والمدرج ، وغيرها ، بحيث قد أربى على الغاية ، وفي ذلك من الفوائد التدريب العلمي لطالب الحديث في معرفة الأصول والقواعد وكيفية استعمالها في محالها.

حقق الكتاب ونقحه وعلق عليه العلامة الشيخ عبد الفتاح أبوغدة ، وطبع من مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب — في ٨٠٤ صفحة سنة ١٤١٦هـ.

ومن كتبهم في أصول الحديث

قواعد في علوم الحديث:

ألفه العلامة المحدث ظفر أحمد العثماني التهانوي ، وهذا كتاب

جليل القدر ، رفيع المقام والذكر ، عظيم النفع والإفادة ، فريد المعرفة في كثير من جوانبه وفصوله ، جميل الترتيب والنظام ، تدارك به مؤلفه قسماً كبيراً من المباحث المعضلة في كتب مصطلح الحديث وعلومه ، فنظمها خير تنظيم ، وقعدها أحسن تقعيد ، وتمكن المؤلف أن يربط بين النظير والنظير ، ويجمع الشبيه إلى الشبيه ، والقول إلى القول ، حتى تجلت تلك الحقائق ناصعة ناضرة ، لا لبس فيها ولا غموض ، تصحبها أدلتها ، وتفترق بها حججها ، تثبت صحة الدعوى على أبين وجه ، وقد استخرج بدأبه العجيب ونظره الثاقب نصوصاً نادرة وقواعد فريدة غالية من غير مظانها.

وقد تميز الكتاب من جهة أخرى هي أنه لم يكن قاصراً على موضوع واحد ، بل ضم مباحث شائكة ، وفصول وأنواع مستصعبة من علوم الحديث ، فتصدى لها بالشرح والإيضاح والتحقيق والتدقيق ، وفصل فيها بما يسر الخاطر ويبهج الناظر ، صفحاته ٣٥٥.

ومن كتبهم في غريب الحديث

مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار:

في أثناء القرن العاشر من الهجرة نبغ في الهند رجال ذو وعدد شمروا عن ساق الجد في خدمة الحديث الشريف ، وقاموا بها أحسن قيام ، فمن آثارهم التي لاتنسى أبد الدهر "مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار" للعلامة المحدث اللغوي محمد طاهر الفتني —رحمه الله تعالى-.

وهو كتاب حافل في تفسير الأحاديث جامع لأشتات ما تفرق في الكتب المؤلفة قبله ، التزم فيه المؤلف بأن لا يغادر شيئاً مما في "النهاية" إلا ما ندر أوشاع بينهم واشتهر ، ويضم إلى ذلك ما وجده في ناظرين غريبن من الفوائد وما عثر عليه من غيرهما.

فجاء كتابه هذا جامعاً لما ألف قبله في غريب الحديث ، وزاد عليه أنه تعرض لما لم يتعرض له من صنف قبله إلا في النادر ، وهو خواص تراكيب الحديث ولطائفها ، والوجوه الغريبة فيها.

ومن مزايا الكتاب أن الناظر في غيره من الكتب بعد وقوفه على المعنى الوضعي ربما عن له إشكال في معنى الحديث ، فيحتاج إلى الكشف عنه في شروح الكتب ، وإن هذا الكتاب يغنيه عن الرجوع إليها ، لأن المؤلف يسرد فيها ما ذكروه في الشروح.

ومنها أنه ربما تكون الكلمة معلوماً مشهوراً معناها الوضعي فيهملها أصحاب الغريب ، ولكن المؤلف يوردها لأنها أطلقت في الحديث بنوع من التأويل فينقل من المصادر الموثوق بها ما قالوا في تأويلها ، وربما ذكر المؤلف ما هذا شأنه يتذرع بذكره إلى شرح معنى الحديث.

ومنها أن ابن الأثير أهمل ضبط الكلمة في الأغلب والمؤلف لا يتركه إلا نادراً.

ومنها أن المؤلف في بعض الأحيان يورد الكلمة بهيئتها التي وردت بها في الحديث تيسيراً على الطلبة أو اعتقاداً بأن الكلمة وضعت بهذه الهيئة بدياً ، ولم تشتق من أي كلمة أخرى.

ومن مزاياه أن المؤلف يضيف إلى ما ذكره ابن الأثير في مادة مالم يذكره من مشتقات تلك المادة وتصريفاتها مما ورد في الحديث ، وكثيراً مايزيد على ابن الأثير في تفسير الكلمة.

وبالجملة أنه إلى جانب كونه أجمع تأليف في غريب الحديث كتاب ممتع في شرح معاني الحديث وتفسير غامضه.

طبع الكتاب أخيراً بمكتبة دار الإيمان – المدينة المنورة سنة ١٩٩٤م في خمسة مجلدات في ٢٧٢٥ صفحة.

ومن مصنفاتهم الحديثية باللغة الأردية

الدر المنضود على سنن أبي داؤد:

هو مجموع إفادات المحدث الشيخ محمد عاقل السهارنفوري ، قيدها أحد كبار العلماء هو الشيخ ثناء الله الهزاري باغي ممن تخرج في جامعة مظاهر علوم ، وحضر درس الشيخ ، وقيد مما ألقاه في اهتمام كبير ، وقد حصل على نقولها أساتذة الحديث الأفاضل في المدارس الأخرى ليحظوا بمطالعته والنظر فيه ، وذلك لكونها جامعة شاملة ضبطاً وترتيباً كما أعد الشيخ محمد عاقل نسحة خطية منه ، ولازال يزاد فيهازيادات قيمة ويقوم عليها بتعليقات حتى أصبحت شرحاً بدلاً من المحاضرات ، وقد صدر الآن باسم "الدر المنضود على سنن أبي داؤد" في ستة مجلدات كبار بطباعة ممتعة يضم ٣١٨١ صفحة في المجموع.

تحفة الألمعي شرح سنن الترمذي:

هو مجموع الإفادات المحدث المفتي سعيد أحمد البالنبوري من أفاضل الأساتذة بدار العلوم ديوبند وشيخ الحديث فيها ، يدرس الترمذي منذ مدة بعيدة ، وإفاداته تفيض بتحقيقات نادرة ، ومعان دقيقة ، جمعها ورتبها أحد كبار العلماء الأساتذة حسين أحمد البالنبوري وزاد فيها المحدث الجليل زيادات قيمة واهتم بأمور ، منها:

١- ذكر فيها المدارك الاجتهادية دون الاكتفاء بذكر اختلاف الأئمة يعني عني بأسس الاختلاف ومنشأه.

٢- حل المفردات الغريبة وكشف المعضلات.

٣- أفاض في المسائل الفقهية والحكم الشرعية المتعلقة بالباب.

٤- رقم الأحاديث ترقيماً.

٥- وهذا الكتاب في خمسة مجلدات في ٢٩٩٠ صفحة.

ترجمان السنة:

مما ألفه المحدث بدر عالم الميرتهي و جمع فيها الأحاديث التي حسنها أو صححها واحد من الحفاظ والنقاد ولا تعارض الآيات القرآنية والأحاديث المشهورة معنىً ومغزىً ، وترجمها بالأردية وشرحها حسب المقتضى بلغة سهلة ميسورة.

وإنما ألف ليزكي الناس به نفوسهم وأخلاقهم ، ويطهر قلوبهم ، ويتربوا تربية دينية إسلامية ، ويشعلوا في دخائل نفوسهم مجامر العقيدة والإيمان وكوا من الحب والهيام ، والطاعة والانقياد لله ولرسوله صلى الله

عليه وسلم ، ويلهبوا الجذوة الإيمانية الخامدة ، فلم يتعرض للمصطلحات الحديثية والمناقشات الكلامية ، ليمكن منه الاستفادة لكافة الناس على اختلاف طبقاتهم ومتسواهم في العلم والثقافة.

وهذا الكتاب في أربعة مجلدات في ٢٣٦٤ صفحة.

معارف الحديث:

دبجه يراع الألمعي العلامة الداعية الشيخ محمد منظور النعماني ، كتاب فريد في بابه ، عظيم في مقصده ، حافل بما يحض على الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم في هديه وشمائله وأخلاقه وأعماله ، وأكثر الأحاديث الواردة فيه مقتبسة من مشكاة المصابيح تحت عناوين متنوعة من التوحيد والحقوق والعقائد والعبادات والمعاملات والعناوين تساعد في فهم الأحاديث تيسيراً للقارئ.

والكتاب يهدف تبليغ الدين المتين والتعاليم النبوية إلى المثقفين ثقافة عصرية ، لذا لم يتقيد المؤلف في الترجمة بالتراكيب النحوية والترجمة اللفظية بل وضح المقصود وأبان الغموض ورفع الإبهام ، وشرح الأحاديث بلغة سهلة ميسورة. والكتاب يحتوي على ٨ مجلدات في ٤٥٤٦ صفحة.

ومن شروحهم باللغة الهندية

مختصر صحيح البخاري:

شيخ الحديث أبو محمد الحافظ عبد الستار من العلماء الأعلام ،

فتناول الصحيح للبخاري بالشرح والإيضاح باللغة الهندية ، وامتاز الكتاب بأمور عدة ، منها:

١- لم يكرر الأحاديث والأسانيد ليجدها الطالب بالسهولة.
٢- جمع الأحاديث المكررة في مكان واحد ولم يذكرها في مكان آخر إلا ما جاء زيادة عليها.
٣- ذكر الرواية المفصلة وإن تقدمت باختصار.
٤- أتى بالأحاديث المرفوعة والمتصلة دون المقطوعة والمعلقة.
٥- ذكر الراوي باسمه الذي ذكره البخاري.

مختصر صحيح مسلم:

قد جمع فيه الأستاذ خالد حنيف الصديقي الفلاحي الأحاديث الواردة في صحيح مسلم بدون تكرار ، وشرحها شرحاً وافياً باللغة الهندية السهلة ، وعلق عليها فوائد قيمة ممتعة وذكر الأحكام التي تنص عليها ، وزاد عليها من الأحاديث التي تؤيدها وتقويها ، إن أوردها البخاري في صحيحه.

فجاء كتابه هذا مفيداً نافعاً للمثقفين ثقافة عصرية ، يحل المبهم ويكشف الغامض ، بحيث لايدق على من له إلمام بالهندية فهمها والوصول إلى معناها ومغزاها ، واهتم كل الاهتمام بذكر الروايات المفصلة.

الفصل الرابع:

أعلام المحدثين في الهند

- الإمام عبد الحئ اللكنوي
- العلامة رشيد أحمد الكنكوهي
- العلامة المحدث نذير حسين الدهلوي
- العلامة حسين بن محسن اليماني
- العلامة المحدث خليل أحمد السهارنفوري
- العلامة أنور شاه الكشميري
- العلامة عبد الحئ البنغلوري
- القاضي صبغة الله المدراسي
- الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي
- الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري
- العلامة محمد يونس الجونفوري
- المفتي سعيد أحمد البالنفوري

الإمام عبد الحئ اللكنوي
(١٢٦٤هـ – ١٣٠٤هـ)

الشيخ الإمام العالم الكبير، العلامة الشهير، صاحب العلوم والفنون، وغيث الإفادة الهتون، العالم بالربع المسكون عبد الحئ بن عبد الحليم بن أمين الله الأنصاري السهالوي ثم اللكنوزي.

ولد سنة ١٢٦٤هـ ببلدة "سهالى" ونشأ في أسرة علم و دين وصلاح، فقد كان والده صاحب التصانيف المشهورة، والفيوض الكثيرة، شرع في حفظ القرآن الكريم وهو ابن خمس سنين وفرغ منه وهو ابن عشر سنين، ثم اشتغل بالعلوم على أبيه، وقرأ عليه الكتب الدراسية معقولاً ومنقولاً، ثم قرأ بعض كتب الهيئة على خال أبيه المفتي نعمة الله بن نور الله اللكنوي، وفرغ من التحصيل في السابع عشر من سنه.[١]

كان الإمام اللكنوي مشغوفاً بالتدريس كما يقول هو عن نفسه "قد ألقى الله في قلبي محبة التدريس والتأليف من بدء التحصيل"[٢] وكان سبب نبوغه وبراعته في المعقولات والمنقولات أنه كلما فرغ من دراسة كتاب كان يدرسه للطلاب شرع في آخر حتى حصلت له ملكة راسخة وقوة كاملة في ذلك الفن وكذلك درس بعض الكتب التي لم يقرأها على أساتذه.

---

[١] - التعليق الممجد ١١/١

[٢] - الإمام عبد الحئ اللكنوي ص: ٦٨

برز الإمام اللكنوي في مختلف العلوم والفنون والدليل على ذلك كتبه الكثيرة المتنوعة المنتشرة في أنحاء العالم، وتلاميذه الكثيرون الذين نشروا علومه وثقافته، وقد جعله ذلك مرجعاً لأهل العلم في سائر الفنون يرضون بحكمه ويسلمون لرأيه يقول العلامة عبد الحئ الحسني "وكان إذا اجتمع بأهل العلم، وجرت المباحثة في فن من فنون العلم لايتكلم قط، بل ينظر إليهم ساكتاً فيرجعون إليه بعد ذلك، فيتكلم بكلام يقبله الجميع، ويقنع به كل سامع، وكان هذا دأبه، على مرور الأيام، لايعتريه الطيش والجفوة في شئ كائناً ما كان.[1]

كان الإمام اللكنوي –رحمه الله- ذكياً فطناً حاد الذهن، عفيف النفس، رقيق الجانب، خطيباً مصقعاً، متبحراً في العلوم معقولاً ومنقولاً، مطلعاً على دقائق الشرع وغوامضه، تضلع من العلوم، وتحرى في نقل الأحكام، وحرر المسائل، وانفرد في الهند بعلم الفتوى، فسارت بذكره الركبان، بحيث إن علماء كل إقليم يشيرون إلى جلالته وكانت له في الأصول قوة كاملة وقدرة شاملة، وفضيلة تامة، وإحاطة عامة، وفي حسن التعليم صناعة لايقدر عليها غيره، والحاصل أنه كان من عجائب الزمن ومن محاسن الهند، وكان الثناء عليه كلمة إجماع والاعتراف بفضله ليس فيه نزاع.[2]

كان الإمام اللكنوي على مذهب الإمام أبي حنيفة في الفروع والأصول، لكنه كان غير متعصب في المذهب، يتتبع الدليل ويترك

---

[1] - الإعلام بمن في الهند من الأعلام ٢٥١/٨.

[2] - المصدر السابق ٢٥١/٨.

التقليد إذا وجد في مسألة نصاً صريحاً مخالفاً للمذهب ، وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصيرته في بسطة كثيرة في علم النسب والأخبار وفنون الحكمة ، كان ذا عناية تامة بالمناظرة ، وينبه كثيراً في مصنفاته على أغلاط العلماء ، ولذلك جرت بينه وبين العلامة عبد الحق بن فضل حق الخيرآبادي [١] مباحثات في تعليقات حاشية الشيخ غلام يحيى علي "مير زاهد رساله" وكان الشيخ عبد الحق يأنف من مناظرته ، ، وأن لايذاع رده عليه. [٢]

قد ابتلي الإمام الجليل بمرض شديد ، حتى فاق على الأطباء وبعد حياة حافلة بجلائل الأعمال لفظ الإمام أنفاسه الأخيرة في بلدة لكناؤ ، سنة ١٣٠٤هـ ، على إثر مرض نزل به فودع هذه الدنيا وعمره كان تسعة وثلاثين عاماً تقريباً سنة ١٣٠٤هـ ، ودفن بمقبرة أسلافه ، اجتمع الناس في المدفن من كل فرقة وطائفة أكثر من أن يحصر وقد صلوا عليه ثلاث مرات. [٣]

---

[١] - كان إماماً جوالاً في المنطق والحكمة ، عارفاً بالنحو واللغة ، ذا سكينة ووقار ، وفور ذكاء وحسن تعبير ، تخرج على والده ولازمه مدة طويلة ، تقرب إلى بعض الأمراء ، فنال المنصب ، وصار راتبه الشهري مائتين من النقود المروجة بحيدرآباد بدون شرط الخدمة ، فرجع إلى بلدته ، وأقام بها إلى أن توفي مشتاق علي خان بن نواب كل علي خان رامفوري ثم سافر إلى رامفور وأقام بها إلى انتقل إلى رحمة الله ، له مؤلفات مقبولة عند العلماء ، منها تسهيل الكافية معرب من شرح الكافية للسيد شر يف ، و"شرح هداية الحكمة للأبهري ، وشرح على مسلم الثبوت وغيرها من الكتب والرسائل التي تلقيت بالقبول عند الجميع ، توفي سنة ١٣١٨هـ، (الإعلام بمن في الهند من الأعلام ٢٨٣/٨).

[٢] - نزهة الخواطر ٢٥٢/٨.

[٣] - نزهة الخواطر ٢٥٦/٨.

الشيخ العلامة رشيد أحمد الكنكوهي

(١٢٤٤هـ – ١٣٢٣هـ)

الشيخ الإمام العلامة المحدث رشيد أحمد بن هداية أحمد بن بيربخش بن غلام حسن بن غلام علي الأنصاري الحنفي الرامفوري ثم الكنكوهي، أحد العلماء المحققين، لم يكن مثله في زمانه في الصدق والعفاف والتوكل والتفقه، والشهامة والإقدام في المخاطر، والصلابة في الدين، والشدة في المذهب.

ولد في اليوم السادس من ذيقعدة سنة ١٢٤٤هـ ببلدة "كنكوه" من أعمال "سهارنفور" في أسرة كريمة شريفة مشهورة، يتضوع الورع والتقى في كل ركن من أركانها، كانت زواياها معمورة بالذكر والتلاوة، وبالحلقات العلمية التي تنير مشاعل العلم والدين، ينتهي نسبه من أبيه إلى قطب العالم شيخ المشائخ عبد القدوس الكنكوهي.[١]

قرأ العلامة المحدث الرسائل الفارسية على خالد محمد تقي، والمختصرات في النحو والصرف على المولوي محمد بخش الرامفوري، ثم سافر إلى "دهلي"، وقرأ شيئاً من العربية على القاضي أحمد الدين

---

[١] - تذكرة الرشيد محمد عاشق إلهي، طبع ب"المكتبة العاشقية الخيرية" قيصر كنج، ميرك ١٣، المجلد الأول ص: ١٣.

الجهلمي ، ثم لازم الشيخ مملوك العلي النانوتوي [1] ، وقرأ عليه أكثر الكتب الدراسية ، وبعضها على المفتي صدر الدين الدهلوي [2] ، واستفاد من صحبة الشيخ عبد الغني المجددي وأخذ عنه الطريقة النقشبندية وقرأ عليه أكثر كتب الحديث ، وقرأ الموطأ للإمام مالك وصحيح مسلم وسنن أبي داؤد والترمذي والنسائي على الشيخ أبي سعيد العمري الدهلوي [3] ، فاستفاد من صحبته ، وقرأ صحيح البخاري على الشاه محمد

---

[1] - أحد الأساتذة المشهورين ، ولد ونشأ بنانوته قرية من أعمال "سهارنفور" وقرأ أياماً في بلاده ، ثم دخل دهلي وأخذ عن العلامة رشيد الدين الدهلوي وعن غيره من العلماء ، وتفنن في الفقه والأصول والعربية ، مع مهارة تامة في المنطق والحكمة ، ولي التدريس بمدرسة "دار البقاء" فدرس وأفاد مدة عمره ، وأفنى قواه في ذلك ، أخذ عنه خلق كثير ، وسافر إلى الحجاز فحج وزار ، وعاد إلى الهند بعد سنة كاملة ، توفي سنة ١٢٦٧هـ (الإعلام ٥٣٤/٧).

[2] - أحد العلماء المشهورين في الهند ، كان نادرة في كل علم لاسيما الفنون الأدبية ، ولد سنة ١٢٠٤هـ بدهلي ونشأ بها وأخذ العلوم الحكمية بأنواعها عن الشيخ فضل إمام الخيرآبادي ، وأخذ الفقه والأصول وغيرهما من العلوم الشرعية عن الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي ، وكان يتردد في أثناء التحصيل إلى الشيخ الأجل عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي ويستفيد منه فلما مات الشيخ عبد العزيز أسند الحديث عن الشاه إسحاق بن أفضل العمري سبط الشيخ المذكور ، وتولى الصدارة مدة طويلة بدار الملك "دهلي" توفي سنة ١٢٨٥هـ من مصنفاته "منتهى الحقال في شرح حديث: لاتشد الرحال" و"الدر المنضود" والفتاوى الكثيرة (الإعلام ٢٤٦/٧).

[3] - الشيخ العالم الفقيه المحدث أحد كبار مشائخ النقشبندية ، ولد سنة ١١٩٦هـ بمدينة "رامفور" وحفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم قرأ الكتب الدراسية على المفتي شرف الدين الرامفوري ، وبعضها على الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي ، ثم اشتاق إلى الحج والزيارة فسافر إلى الحرمين الشريفين سنة ١٢٤٩هـ فلما وصل إلى مكة المكرمة استقبله العلماء واحتفى به الشيخ عبد الله سراج مفتي الأحناف ، والشيخ محمد عابد السندي وغيرهم ، فأقام بها أياماً ، يحضر الصلوات في المسجد النبوي الشريف ، ويقضي فيه أوقاتاً ، ويشتغل بالصلاة والسلام على النبي =

إسحاق الدهلوي ، والمشكاة على الشيخ مخصوص الله الدهلوي[1] ، وأجازوه إجازة عامة وأثنوا عليه[2] .

لما ثارت الفتنة العظيمة بالهند ثم غلبت الحكومة الإنكليزية ، فاتهموه بالثورة والخروج على الحكومة ، وحبسوه في السجن سنة ١٢٧٦هـ فمكث في السجن ببلدة "مظفر نغر" ستة أشهر ، ولما ظهرت براءته أطلقوا سراحه.[3]

وفي سنة ١٢٨٠هـ تشرف بالحج والزيارة بنفقة رجل من أهل رامفور ، وكان شيخه إمداد الله المهاجر المكي[4] خرج من الهند قبل ذلك ،

= صلى الله عليه وسلم ، ثم نزع إلى الوطن ، فتوجه إلى أرضه ، توفي سنة ١٢٥٠هـ ودفن بدهلي عند تربة شيخه (الإعلام ١٦/٧).

[1] - الشيخ العالم الفقيه ، أحد الفقهاء الحنفية ، كان مقرئاً في دروس عمه الشيخ عبد العزيز ، وكان موصوفاً بالصلاح ، أخذ عنه الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي المهاجر ، توفي سنة ١٢٧١هـ (الإعلام بمن في الهند من الأعلام ١٤ المجلد السابع).

[2] - تذكرة الرشيد ص: ٢٩ المجلد الأول.

[3] - الإعلام بمن في الهند من الأعلام ١٦٤/٨.

[4] - كان متوجهاً إلى الله بقلبه وقالبه ، دائم الذكر والمراقبة ، فائض القلب والباطن بالعلوم والأنوار مع هضم للنفس وإطراح على عتبة العبودية ، حلو المنطق ودوراً بشوشاً ، قليل المنام متسامحاً مع الناس ، ولد سنة ١٢٣٣هـ بقريبة "نانوته" من أعمال "سهارنفور" قرأ الرسائل الفارسية على الوجه المرسوم ، وقرأ الحصن الحصين على مولانا قلندر بخش الجلال آبادي ، ثم سافر إلى دهلي ، ولازم الشيخ نصير الدين الشافعي المجاهد ، وأخذ عنه الطريقة وبعد شهادته رجع إلى "تهانه بهون" فأقام بها زماناً ، وفتح الله عليه أبواب المعرفة وجلعه من العلماء الراسخين في العلم ، فتصدر للإرشاد والتلقين بأمر شيخه ، وفي سنة ١٢٧٦هـ هاجر إلى مكة المكرمة برسوخ قدم الإنكليز في البلاد ، وتضيق الخناق على العلماء العالمين الغياري الأرض ، فألقى رحله بالبلد الأمين ، توفي سنة ١٣١٧هـ بمكة المباركة ودفن بالمعلاة عند الشيخ رحمه الله الكيرانوي =

فلقيه بمكة ، وحج حجة الإسلام ، ثم سافر إلى المدينة المنورة ، فزار ولقي شيخه عبد الغني ، ثم رجع إلى الهند.

وفي سنة ١٢٩٤هـ رحل إلى الحجاز مرة ثانية في جماعة ، فحج عن أحد أبويه.

وفي سنة ١٢٩٩هـ شد رحله مرة ثالثة إلى الحرمين الشريفين فحج عن أحد أبويه ، وسار إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه شيوخه وعاد إلى الهند.[١]

كان يدرس قبل سفر الحجاز علوماً عديدة من الفقه والأصول والكلام والحديث والتفسير ، وبعد العود من الحجاز في المرة الأخيرة أفرغ أوقاته لدرس الصحاح الستة ، والتزم أن يدرسها سنة واحدة ، وكان يقرئ "جامع الترمذي" أولاً ، ويبذل جهده فيه في تحقيق المتن والإسناد ، ودفع التعارض وترجيح أحد الجانبين ، وتشييد المذهب الحنفي ، ثم يدرس الكتب الأخرى سرداً مع بحث قليل فيما يتعلق بالكتاب ، ولم تكن له كثرة اشتغال بالتأليف.[٢]

كان آية باهرة ونعمة ظاهرة في التقوى واتباع السنة النبوية والعمل على الشريعة ، ورفض البدع ومحدثات الأمور ومحاربتها بكل

= من تصانيفه ضياء القلوب ، جهاد أكبر ، غذاء روح (الإعلام ٧٩/٨).

[١] - الإعلام بمن في الهند من الأعلام ص: ١٦٤ المجلد الثامن.

[٢] - مقدمة لامع الدراري للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ص: ٤٧٣ طبع في مطبعة ندوة العلماء لكناؤ ، الهند سنة ١٩٧١م.

طريق ، والحرص على نشر السنة وإعلاء شعائر الإسلام ، والصدع بالحق ، وبيان الحكم الشرعي ، ثم لايبالي بما يتقاول فيه الناس ، لايقبل تحريفاً ، ولايتحمل منكراً ، ولايعرف المحاباة والمداهنة في الدين مع ما طبعه الله عليه من التواضع والرفق واللين دائراً مع الحق حيث ما دار يرجع عن قوله إذا تبين له الصواب ، انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل وتزكية النفوس ، والدعوة إلى الله وإحياء السنة وقمع البدع.

جمع إلى التربية والإرشاد التدريس والإفتاء كان يدرس في علوم متنوعة ثم قصر همته على تدريس الحديث الشريف على وجه التدبر والإتقان ، والضبط والتحقيق ، لايعادله في ذلك أحد من معاصريه. [١]

وفاته:

وفي اليوم الثاني من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٢٣هـ استأثرت به رحمة الله تعالى ببلدة كنكوه ، "إنا لله وإنا إليه راجعون" تغمده الله تعالى بواسع رحمته وجزاه الله تعالى عنا وعن المسلمين أحسن الجزاء.

---

[١] - مقدمة أوجز المسالك بقلم العلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي

العلامة المحدث نذير حسين الدهلوي

(١٢٢٠ – ١٣٢٠هـ)

الإمام الهمام البدر المنير العلامة نذير حسين بن جوار علي بن عظمة الله الحسيني البهاري ثم الدهلوي المتفق على جلالته ونبالته في العلم والحديث.

ولد سنة ١٢٢٠هـ بقرية "سورج كدها" من أعمال "مونكير" من ولاية "بهار" في بيت كريم متحل بالفضائل والكمال ، وترعرع بين أحضان أبوين كريمين كان لدينهما وتربيتهما وتقواهما وثقافتهما أثر كبير في حياته ، وكان ذلك اللبنة الأولى في إعداد هذه الشخصية الفذة العظيمة ، فتربى منذ طفولته تربية دينية على غرار الصالحين والمتقين والأبرار.

تعلم مبادئ القراءة والكتابة ، وقرأ بعض الكتب الفارسية والعربية من الصرف والنحو والمنطق والكلام والبلاغة على أساتذة بلدته ، ثم رحل إلى "عظيم آباد" والتقى هنالك بزعماء حركة الجهاد السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد وصاحبيه الشيخ إسماعيل الشهيد والشيخ عبد الحئ البرهانوي ، فامتلأ قبله بالإيمان وغشيه نور المعرفة ، فسافر للعلم وأقام ببلدة "إله آباد" و أخذ عن علمائها ، ثم سافر إلى دهلي ، ولازم الشيخ المسند إسحاق بن محمد أفضل العمري الدهلوي و تشبع بعلومه ،

واستغرف من بحار معارفه ، وفاق أقرانه في العلم والفضل ، وأجازه الشيخ المذكور حين هجرته إلى مكة المكرمة واستخلفه.[1]

جلس على هذا المسند الشريف للدرس والإفادة ، وتصدر للتذكير والإفتاء ، ودرس الكتب الدراسية من كل علم وفن ، لاسيما الفقه والأصول ، ثم غلب عليه حب تدريس القرآن والحديث ، فترك اشتغاله بما سواهما إلا الفقه ، واشتغل بتدريس هذه العلوم الثلاثة إلى آخر عمره ، حتى اشتهر بـ "شيخ الكل في الكل" وأعطته الحكومة وسام "شمس العلماء" اعترافاً بعلمه وفضله ونبوغه في العلوم والفنون.

كان الشيخ –رحمه الله- آية ظاهرة ، ونعمة باهرة من الله-تعالى- في التقوى والديانة والزهد والعلم والعمل ، والقناعة والعفاف والتوكل والاستغناء عن الناس والصدق وقول الحق ، والخشية من الله –سبحانه- والمحبة له ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ، اتفق الناس ممن رزقه الله –سبحانه- حظاً وافراً من علم القرآن والحديث على جلالته في ذلك.

وكان إماماً جوالاً في القرآن والحديث ، حسن العقيدة ، ملازماً للتدريس ليلاً ونهاراً ، كثير الصلوات والتلاوة ، والتخشع والبكاء ، شديد التعصب على من خالفه ، مداعباً ممازحاً ، متواضعاً حليما ، ذا جرأة ونجدة ، لايخاف في الله لومة لائم ، رزقه الله سبحانه عمراً طويلاً ، ونفع بعلومه خلقاً كثيرا من أهل العرب والعجم وانتهت إليه رئاسة الحديث في بلاد الهند ،

---

[1] - نزهة الخواطر ٥٢٣/٨.

يقول الشيخ عبد الرحمن المباركفوري صاحب تحفة الأحوذي في مقدمته "أفاد شيخنا بعلومه ، ونفع بإفاضاته خلقاً كثيرا لايحصى عددهم ، فأنارت بأنوار فيوضه البلاد ، وأضاءت بأضواء علومه الأمصار ، انتشر تلامذته في جميع أقطار الأرض من العرب والهند وغيرهما ، فليس من بلدة ولا قرية إلا وقد بلغ بها نفحاته المسكية ووصل إليها فوحاته العلمية ، وسيقت إليه المطايا ، وشدت نحوه الرحال ، ليقتبس من أنوار معرفته ، ويغترف من بحار علومه ، ويتلقى من مكارم أخلاقه وشمائله ، ويستمسك حسن أدابه وفضائله ، فله على رقاب الناس منن عظيمة وأياد جسيمة ، أفنى عمره العزيز في إشاعة الدين ، وصرف متاعه وماله في نشر العلوم الدينية ، وترويج السنن السنية لم يوجد مثله في زمانه ، ولابعده في علمه وفضله ، وخلقه وحلمه ، وجوده وتواضعه ، وكرمه وعفوه ، وكثرة عبادته لربه ، والخشية له ، وورعه وزهده ، وجميع الخصائل الحميدة ، والشيم المرضية والصفات الجميلة ، والسمات الحسنة ، حصل له من الشرف والفضل مالم يحصل لأحد ممن عاصره ، وبلغ من العلى والرفعة مالم يبلغ غيره من معاصريه [1] .

وكان الشيخ العلامة المحدث حسين بن محسن اليماني يحبه حباً مفرطاً ويثني عليه ، وقد كتب في جواب عن سؤال ورد عليه في حق السيد نذير حسين الدهلوي "إن الذي أعلمه واعتقده وأحققه في مولانا السيد الإمام والفرد الهمام نذير حسين الدهلوي أنه فرد زمانه ومسند وقته

---

[1] - آثار الصناديد ص: ٥٥٨.

وأوانه ، ومن أجل علماء العصر ، بل لاثاني له في إقليم الهند في علمه وحلمه وتقواه ، وأنه من الهادين والمرشدين إلى العمل بالكتاب والسنة والمعلمين لهما ، بل أجل علماء هذا العصر المحققين في أرض الهند أكثرهم من تلامذته ، وعقيدته موافقة لعقيدة السلف الموافقة للكتاب والسنة. [1].

وفاته:

قضى العلامة المحدث نحبه في دهلي يوم الإثنين من رجب سنة ١٣٢٠هـ ، رحم الله روحه الطاهرة ، وأمطر عليها شآبيب رحمته ورضوانه وأدخله فسيح جنانه.

[1] - نزهة الخواطر ٥٢٥/٨.

الشيخ العلامة حسين بن محسن اليماني
(١٢٤٥هـ – ١٣٢٧هـ)

ولد الشيخ الإمام الهمام العلامة المحدث القاضي حسين بن محسن اليماني سنة ١٢٤٥هـ ببلدة "الحديدة" في بيت اشتهر بالعلم والدين والتفاني في سبيل الله تعالى والتوجه إليه ، ولما بلغ سِنّ التمييز أخذ في حفظ القرآن الكريم حتى أكمله في ثلاث عشرة سنة من عمره ، و أتقن النحو والصرف واشتغل بالفقه على مذهب الإمام الشافعي ، حتى أتقنه حق الإتقان ، ثم شرع في قراءة علم الحديث على الترتيب على شيخه السيد العلامة حسن بن عبد الباري الأهدل ، ثم توجه إلى مدينة زبيد وأخذ عن محدثيها ، وأجازه الشيخ السيد العلامة سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل إجازة كاملة عامة بخطه الشريف.[١]

ولي شيخنا اليماني القضاء ببلدة من بلاد اليمن قريبة من "الحديدة" ، وتولى بها القضاء نحو أربع ستين ، ثم استقال لوجوه يطول ذكرها ، وقدم الهند بعد خمس سنين من الفتنة العظيمة بالهند ، فدخل "بوفال" وأقام بها سنتين ، ثم رجع إلى وطنه ، ثم عاد إلى الهند بعد خمس سنين ، وتوطن بلدة "بوفال".

---

[١] - الأعلام للزركلي ٢٥٢/٢ ، نزهة الخواطر ١٢٢/٨.

وأقبل الشيخ هنا لك على تدريس الحديث الشريف إقبالاً كليا ، حتى طارصيته في جميع الأقطار الهندية ، وأقر له بالتفرد في علم الحديث وأنواعه كل واحد من العلماء الأعلام ، وأخذ عنه جماعة من أعيانهم.

كان الشيخ دقيق النظر صحيح الرائي صائب الفكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولايؤخذ لديه غميزة في دينه ، ولايلفته خذلان خاذل عن حقه ، غواصاً على المعاني الدقيقة ، يغوص في لجة البيان فيستخرج اللآلئي من البحر العميق ، ويخوض في حقائق الأمور حتى يدرك كنهها ، وهو برهان واضح على كمال تبحره وبصيرته في العلوم لاسيما علم الحديث ، كان صابراً محتسباً ، دائباً مستمراً لايتواني ولايكل ولايسأم ولا يمل[1] .

قد لفظ الشيخ أنفاسه الأخيرة سنة ١٣٢٧هـ بعد حياة حافلة بخدمة الحديث الشريف ، وكان –رحمه الله- قبل وفاته بنحو عشر ساعات خرج من البيت ، واجتمع بأحبائه وأقربائه ، وطلب منهم الدعاء لحسن الختام عند حلول الحمام ، ثم دار على بيوت أولاده كالمودع لهم ، وكان ذلك بعد صلاة الظهر إلى بعد صلاة العصر وبعد أن صلى العصر رجع إلى بيت أحد أولاده فوضت له مذاكرة معه في أن خديجة رضي الله عنها كان لها ولد في الجاهلية يسمى بعبد العزى أم لا؟ فأمر ولده بإحضار بعض الكتب التي كان يتخيل حل تلك المسألة منها فأحضرها ، وأملى عليه ماشاء الله أن يملي منها ، فقارب ذلك غروب الشمس ، ثم توضأ ، وكان

---

[1] - الإعلام بمن في الهند من الأعلام ص: ١٢٣ ، المجلد الثامن.

الشيخ متكئاً على وسادة له وإذا برأسه قد خفق وعلى تلك الوسادة قد أطرق ، فاستلقى على ظهره ممدودة يديه ورجليه مغمضة بلا تمغيض عينيه ، وإن جبينه ليتفصد من العرق ، فظنه عبد الله نائماً فحركه وإذا بنفسه قد فاضت رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته.[1]

[1] - الإعلام بمن في الهند من الأعلام ١٢٥/٨.

العلامة المحدث خليل أحمد السهارنفوري
(١٢٦٩هـ – ١٣٤٦هـ)

مولده ونشأته:

الشيخ العالم الفقيه خليل أحمد بن مجيد علي الأنصاري أحد العلماء الصالحين وكبار الفقهاء والمحدثين ولد بقرية "نانوته" من أعمال "سهارنفور" في صفر سنة ١٢٦٩هـ، وقد كان في أبائه علماء كبار ومحدثون عظام أجلهم الشيخ أبو إسماعيل عبد الله الأنصاري –رحمه الله- الذي تميز عن أنداده في العلم والروحانية، وفاق أقرانه في الفضل والكمال وكلمة حق عند سلطان جائر.

ونشأ في أسرة كريمة تهبها نفحات من الإخلاص والعبودية، واليقين الراسخ والثقة الزائدة بالله تعالى، والانقياد التام والخضوع الكامل لأوامره، ووافى فيها كثيراً من العلماء الذين امتازوا بسعة الاطلاع وطول الباع في العلوم العقلية والنقلية، فأقبل عليهم كل الإقبال، واستفاد منهم غاية الاستفادة.[١]

تعلم مبادئ القراءة والكتابة وقرأ القرآن الكريم وأدخل الكتاب ثم سافر مع عمه الشيخ أنصار علي إلى "كواليار" حيث قرأ بعض الكتب

---

[١] - حياة الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (حيات خليل) للسيد محمد الثاني الحسني، ص: ٨٨، طبع مكتبة كوئن رود لكناؤ.

العربية الإبتدائية ، ثم عاد إلى وطنه ، والتحق بمدرسة مظاهر العلوم ، وجد في التحصيل ، وأخذ من علماءها ومحدثيها ، ثم قدم "لاهور" وتلقى العلوم العربية عن الشيخ فيض الحسن السهارنفوري [1] أحد نوابغ اللغة العربية وأدابها.

وبعد ما فرغ من التحصيل واختص به بايع الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي ، وتمكن حب شيخه من قلبه واشتد ، وتوطدت صلته به وتوثقت ، فانتفع به انتفاعاً كبيراً ، حتى أصبح من أخص أصحابه وأكبر خلفائه ، ومن كبار الحاملين لعلومه وبركاته ، والناشرين لطريقته ودعوته.[2]

وكانت له الملكة القوية والمشاركة الجيدة في الفقه والحديث واليد الطولى في الجدل والخلاف ، والرسوخ التام في علوم الدين والمعرفة واليقين ، وكانت له قدم راسخة ، وباع طويل في إرشاد الطالبين ، والدلالة على معالم الرشد ومنازل السلوك ، والتبصر في غوامض الطريق وغوائل النفوس ، صاحب نسبة قوية ، وإفاضات قدسية وجذبة إلهية [3] ، ولقبه

---

[1] - كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنةً وعلماً ، لم يكن في عصره أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب ومايتعلق بها متوفراً على العلوم الحكمية ، قرأ المختصرات على والده ثم سافر إلى رامفور ، وأخذ عن العلامة فضل حق الخيرآبادي وعلى غيره من العلماء ، ثم دخل دهلي وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن سعيد العمري الدهلوي ، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة ، وانتهت إليه رئاسة الفنون الأدبية ، له مصنفات جليلة ممتعة ، منها: حاشية على تفسير البيضاوي وحاشية على تفسير الجلالين ، وحاشية على مشكاة المصابيح ، وشرح بسيط على ديون ، ومصنف جليل في الأنساب وأيام العرب ، توفي سنة ١٣٠٤هـ (الإعلام بمن في الحضار من (الأعلام ص: ٣٨٩ ، المجلد السابع).

[2] - المصدر الساق ص: ١١٣.

[3] - المصدر السابق ١٤٧/٨.

الشيخ أشرف علي التهانوي ب "جامع الفضائل العلمية والملكية".

درس الحديث الشريف دراسة إتقان وتدبر ، وعني به عناية عظيمة تدريساً وتأليفاً ، ومطالعةً وتحقيقاً ، تخرج على يده جمع من العلماء والمشائخ ، ونبغت بتربيته جماعة من أهل التربية والإرشاد ، وأجرى على يدهم الخير الكثير في الهند وغيرها في نشر العلوم الدينية ، وتصحيح العقائد وتربية النفوس ، والدعوة والإصلاح.[١]

احتل الشيخ مكاناً عالياً مرموقاً في الفقه والحديث تضلع من العلوم فأحكمها ، يقول العلامة عبد الحئ الحسني "كان الشيخ خليل أحمد سعد بالحج سبع مرات ، وتشرف بزيارة الحرمين الشريفين ، أولها: سنة ١٢٩٣هـ واجتمع بعلمائها ومحدثيها خاصة الشيخ المهاجر إمداد الله المكي ، والشيخ عبد الغني الدهلوي ، ونال منهما الشهادة في الحديث والإجازة ، وآخرها: سنة ١٣٤٤هـ ، وهو آخر سفر له ، فلم يرجع من هذا السفر ، وأقام بالمدينة المنورة ، بدأ خلالها تصنيف كتابه "بذل المجهود في شرح سنن أبي داؤد".

قد أصيب في آخر عمره بالشلل الذي أعجزه عن المشي ، واعتراه الضعف المضني ، وقل غذاءه ، وغلب عليه الانقطاع وحبب إليه الخلاء والشوق إلى اللقاء ، توقف عن الذهاب إلى المسجد النبوي ، وبقي حلس الدار مشغول الجسم بالعبادة والذكر ، مربوط القلب بالله

---

[١] - المصدر السابق ١٤٦/٨.

ورسوله منقطعاً عما سواه حتى أجاب داعي الله يوم الأربعاء ١٥/ ربيع الثاني ١٣٤٦هـ ونزل نبأ وفاته على الجميع نزول الصاعقة، وشيعت جنازته في جمع عظيم، ورؤيت له رؤي صالحة، ودفن بالبقيع لدى مدفن أهل البيت.

المحدث الكبير العلامة محمد أنور شاه الكشميري
(١٢٩٣هـ – ١٣٥٢هـ)

ولد العلامة المحدث الكشميري في ٢٧ من شوال عام ١٢٩٢هـ بقرية (ودوان) من أعمال "لولاب" في ولاية كشمير، ونشأ على حب الإطلاع والعكوف على العلم والدراسة، أخذ مبادئ القراءة والكتابة من أبيه وعلماء قريته، وبعد ذلك التحق بدار العلوم ديوبند، وأدرك فيها رجالاً جمعوا إلى علومهم الناضجة الرسمية علوم العرفاء والأولياء، فأخذ ينهل من علومهم ويعلل من معرفتهم حتى أكسبته صحبتهم علما غزيراً ودأباً صائباً وشغفاً باتباع السنة، وبهاء في الملكات الفطرية، وجمالاً في الأخلاق والفضائل، ورزق توفيقاً دائباً فلا يسأم ولا يكل، فأصح بحاثاً محققاً، نظاراً متبحراً غواصاً على المعاني الدقيقة موفقاً لحل الغوامض، واكتملت هناك ثقافته فتخرج في دار العلوم سنة ١٣١٢هـ ("نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور" ص> ٢٨).

وبعد ما فرغ من دراسته سافر إلى "دهلي" ومكث فيها سنين ينشر علمه بالدرس والإفادة، ثم رجع إلى وطنه وأنشأ معهداً دينياً، ثم رحل إلى "ديوبند" وعين أستاذاً للحديث في دار العلوم ديوبند، ودرس مدة طويلة صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن ابن ماجه، وجامع الترمذي إلى أن استقال من منصب التدريس سنة ١٣٤٦هـ، وغادرها إلى "دابهيل" في مديرية "سورت" في نفس العام، واشتغل بالتدريس والتأليف إلى أن وافاه

الأجل المحتموم (المصدر السابق ص: ٣١).

تشرف الشيخ بالحج عام ١٣٢٣هـ، ومكث في الحرمين عدة أشهر، طالع أثناء إقامته فيهما كتباً جمة.

كان الشيخ إماماً في علوم القرآن والحديث، وحافظاً واعياً لمذاهب الأئمة مع إدراك الاختلاف بينهما، قادراً على اختيار مايراه صواباً، أما العلم الذي عاش فيه فهو علم الحديث النبوي، فكان راسخ القدم في متونه، حاذقاً في الجرح والتعديل وطبقات الرجال إلى جانب كونه حافظاً للفقه والخلافيات، ومطلعاً على مناقشات العلماء وآراء الأئمة.

قضى العلامة الكشميري نحبه في ديوبند في ثلث الليل الآخر لثلاث خلون من صفر عام ١٣٥٢هـ رحمه الله تعالي رحمة واسعة ورضي عنه.

العلامة عبد الحئ البنغلوري

(١٨١٨م – ١٨٨٢م)

العالم الكبير الداعية الشهير المحدث عبد الحي الأحقر البنغلوري من العلماء الأعلام المجاهدين في سبيل الله والقائمين بنشر القرآن والحديث وتعاليمها في المدن والقرى.

ولد بمدينة "بنغلور" سنة ١٢٣٤هـ الموافق ١٨١٨م في أسرة معروفة في العلوم والمعارف والزهد والتقوى، أخذ العلوم الإبتدائية عن العلامة السيد الشاه سجاد الشطاري، ثم سافر إلى "ويلور" و أخذ عن علمائها ومحدثيها ولازم العارف بالله السيد الشاه عبد اللطيف النقوي المعروف بـ "قطب ويلور" وانتفع به كثيرا.

ومن مآثره الجميلة التي تذكر أبد الدهر أنه نقل صحيح البخاري إلى الأردية، وتأثر بدعوة الإمام أحمد بن عرفان الشهيد وحركته فأخذ يجول في جنوب الهند يدعو الناس إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ويقم البدع والمنكرات ويحض العامة على درس الحديث ويرغبهم فيه، توفي سنة ١٣٠٠هـ المصادف ١٨٨٢م (تمل نادو کے صاحب تصانيف علماء ص: ٩٨).

إمام العلماء القاضي صبغة الله المدراسي
(١٧٩٦م – ١٨٦٣م)

الشيخ الإمام العالم المحدث القاضي صبغة الله المدراسي المعروف بـ"بدر الدولة" أحد العلماء الأفذاذ في الحديث و حامل لواءه بيده.

ولد بمدراس سنة ١٢١١هـ المصادف ١٧٩٦م، حفظ القرآن الكريم وهو في الثامن من سنه، وقرأ الكتب الإبتدائية على أمثال العلامة بحر العلوم عبد العلي، وأخذ العلوم العقلية والنقلية عن والده، وأخذ الطريقة النقشبندية عن السيد عبد الغفار النقشبندي، سافر إلى الحرمين الشريفين سنة ١٨٤٩م فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد جان، وعاد إلى وطنه واشتغل بالدرس والإفادة والتصنيف والتأليف، ولاه النواب أعظم الدولة منصب "قاضي القضاة" بعد وفاة أبيه، ولقبه "إمام العلماء" فشغل هذا المنصب حوالي ٣٤ عاماً.

كان بحراً زاخراً في علومه ومعارفه لا يرى له ساحل، وخاصة في الحديث والسيرة النبوية، فأخذ في شرح الأحاديث وحل غوامضها، وبيان أسرارها ودقائقها، ومن أشهر مصنفاته "هداية السالك لموطأ الإمام مالك" وحاشية على "الصحيح لمسلم" و "الثبت في أسانيد الحديث".

توفي سنة ١٢٨٠هـ المصارف ١٨٦٣م بمدينة مدراس ودفن برحاب مسجد والا جاه، تغمده الله بواسع رحمته (نزهة الخواطر ٢٤٤/٧ تمل نادو كإ صاحب تصانيف علماء ص: ٨٢)

الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي

مولده ونشأته:

الإمام العلامة العلامة المحدث الجليل الورع التقي نادرة الزمان وأعجوبة الدهر ، المشهور بالعلم والفضل والديانة ، الشيخ المسند محمد زكريا الكاندهلوي –رحمة الله تعالى- ولد بقرية "كاندهله" في ١١/رمضان سنة ١٣١٥هـ المصادف فبراير ١٨٩٨م في أسرة معروفة بالعلم والدين والصلاح والورع والتقوى ، والتفاني في سبيل الله.[١]

كان الشيخ –رحمه الله- عالماً كبيراً ، محدثاً جليلاً ورعاً تقياً ، اعترف معاصروه بعلو كعبه ، وطول باعه ، ووفرة اطلاعه ، وسعة علمه ، ومن جاء بعدهم من علماء العرب والعجم ، وأثنوا عليه ثناءاً جميلاً[٢] .

نقل الشيخ وهو ابن سنتين ونصف من سقط رأسه إلى بلدة "كنكوه" مع أبيه ، وقضى هناك فترة بين يدي المحدث الجليل رشيد أحمد الكنكوهي وهذا ما يمتاز به الشيخ محمد زكريا بين أقرانه بحيث

---

[١] - حياة الشيخ ٢٩/١ (بالأردية) للسيد محمد شاهد السهارنفوري ، طبع بمكتبة "يادكار شيخ ، اردو بازار ، محله مبارك شاه ، سهارنفور ، ٢٠٠٣م.

[٢] - "صحيح البخاري" و "جامع الترمذي" وشيئاً يسيراً من "شرح معاني الآثار" وعدة دروس من أول "السنن" لابن ماجه. آب بيتي (قصه حياته) ١٠٧/١ للشيخ محمد زكريا ، طبع بمكتبة "الشيخ زكريا" مفتي استريت ، سهارنفور ١٩٨٤م.

سعد بحنانه وعطفه الأبوي لما بينه وبين والده من اختصاص، وحضر مجالسه ومواعظه، وعقل أول ما عقل أيامه وشفقته، وكانت البيئة في "كنكوه" آنذاك تتعطر بأريج الإحسان والإيثار والتواضع، فأثرت في قلب الشيخ ما أثرت.[١]

حفظ الشيخ القرآن الكريم على والده، وقرأ كتب النحو والصرف الإبتدائية على أبيه كما قرأ الكتب البدائية الأردية والفارسية على صنو أبيه الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي الذي كان مظهر الإخلاص والدعوة إلى الحق.

وعند ما عين أبوه الشيخ محمد يحي مدرساً في مدرسة مظاهر العلوم سنة ١٣٢٨هـ انتقل معه ابنه محمد زكريا إلى سهارنفور وبدأ هنا المقررات حسب المنهج الدراسي المعروف بـ "الدرس النظامي".

وقرأ "مشكاة المصابيح" على أبيه، كما قرأ عليه "صحيح البخاري" و"جامع الترمذي" وقرأ سنن أبي داؤد" على الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، واتفقت كلمتهم على مدحه، يقول العلامة المحقق البحاثة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة عنه في رسالة له: "إلى سماحة الشيخ الإمام الجليل، والفقيه المحدث الجهبذ النبيل، ريحانة الهند والحجاز، ولسان أهل الحقيقة والمجاز مولانا وبركتنا الشيخ محمد زكريا/ مدظله وبورك في

---

[١] - شيخ الحديث محمد زكريا، للسيد أبي الحسن علي الحسني الندوي ص ٤٥، طبع بمكتبة الإسلام لكناؤ، ٢٠٠٩م.

عمره الغالي.[1]

ومما يدل على علو منزلته أن التهانوي الذي كان يحبه كثيراً ويقربه إليه قال مرة شفقة عليه: إنك مأذون في جميع الأمور فضلاً عن القوانين والضوابط التي يجري عليها العمل عندي بشدة واهتمام ، وكذلك أثنى عليه ثناءاً جميلاً حينما اطلع على رسالته "اختلاف الأئمة".

وفي آخر عمره شد الرحال إلى إنكلترا وإفريقيا الجنوبية غير مرة.

وفي سنة ١٤٠١هـ سافر الشيخ إلى إفريقيا الجنوبية ، فأفاد العوام والخواص ، وحثهم على الدعوة والتبليغ والأذكار والأوراد ، فانتهض الناس بقيام مجالس الذكر ، وإنشاء المساجد والمدارس الدينية والمكاتب الإسلامية.[2]

مما أنعم الله على الشيخ أنه تشرف عدة مرات بالحج والزيارة ، وأحرز فضلها ، فأولاً ، سنة ١٣٣٨هـ لما أراد شيخه المحدث خليل أحمد السهارنفوري أن يسافر للحج ، واستفاد الشيخ محمد زكريا بهذه الرحلة المباركة فوائدجمة روحية وعلمية.

كان الشيخ –رحمه الله– متمنياً داعياً من الله سبحانه أن يأتيه الأجل المحتوم في جوار الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويجد مكاناً في البقيع بجوار الصحابة وأهل البيت الكرام ، فقد حقق الله أمنيته ، وانتقل

---

[1] - فهرست تأليفات الشيخ ٨٢/١ ، للسيد محمد شاهد السهارنفوري ، طبع بمكتبة "يادكار شيخ" محله مفتي ، سهارنفور ١٩٩٧م.

[2] - الشيخ محمد زكريا ، للسيد أبي الحسن علي الحسني الندوي ص: ١٥٤.

إلى رحمة الله تعالى في ٢/شعبان عام ١٤٠٢هـ المصارف ٢٥/ مايو عام ١٩٨٢م بالمدينة المنورة ، وشيعت جنازته في جمع عظيم وجم غفير قلما رآه الناس لعالم كبير في هذا البلد الكريم ، ودفن بجوار شيخه المحدث خليل أحمد السهارنفوري في حظيرة أهل البيت الكرام ، أجزل الله مثوبته ، ورقاه أعلى المرتب ، وفسح له في فسيح جناته ، أمين.

وقد أربى الشيخ على الثمانين ، فنحت للمسلمين فرصة واسعة للإستفادة منه ، لذلك نجد اليوم عدداً كبيراً من العلماء التلمذين عليه ، والمستفدين بعلمه الزاخر الغزير.

الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري الأزهري
(١٣٥٣هـ)

ولد ببلدة "قلندر فور" التابعة لمدينة "مظفر فور" بمديرية "أعظم جراه" في الهند سنة ١٣٥٣هـ الموافق سنة ١٩٣٤م ودرس الكتب الإبتدائية بـ "مدرسة الإصلاح" في قرية "سرائمير" بمديرية" أعظم جراه" في ولاية "أترا براديش" بالهند ، ثم توجه إلى "جامعة مظاهر العلوم" وقرأ المقررات فيها ، وأقام بها سنين ، ثم أقبل إلى "دار العلوم لندوة العلماء" بمدينة لكناؤ ، حيث أكمل سنتين لمرحلة التخصص في الحديث وعلومه ، ثم التحق بـ "جامعة مظاهر العلوم" في شوال سنة ١٣٨٧هـ وأخذ الحديث بصفة خاصة حيث قرأ صحيح البخاري كاملاً على الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ، وأجازه الشيخ إجازة خاصة في الصحاح الستة والموطأ للإمام مالك والموطأ للإمام محمد وفي الحديث المسلسل.

وبعد التخرج منها درس كتب الحديث النبوي في شتى المدارس كـ "دار العلوم لندوة العلماء" و "مدرسة فلاح دارين" في مدينة "تركيسر" بولاية "غجرات" وغيرهما ، وبعد توليه منصب شيخة الحديث لأربع سنوات رحل إلى مدينة "سهارنفور" وحضر للشيخ محمد زكريا ليحقق ويدرس ويهذب الحواشي على "بذل المجهود في حل سنن أبي داؤد" للشيخ خليل أحمد ، ثم غادرها إلى القاهرة بمصر على أمر شيخه

سنة ١٣٩٢هـ لأجل القيام بطبع هذا الكتاب ونشره ، وبهذه المناسبة أكمل الشيخ تقي الدين إجراءات قانونية لتسجيل موضوع الرسالة في مرحلة "الدكتوراة" في جامعة الأزهر الشريف بكلية أصول الدين ، ثم عاد إلى الهند.

كذلك سافر سنة ١٩٧٥هـ إلى "أبو ظبي" بالإمارات العربية المتحدة حيث حاز منصب الباحث الشرعي في محكمة شرعية بـ "أبو ظبي" وفي ١٩٧٧م نال درجة العالمية "الدكتوراة" من جامعة الأزهر الشريف ، ثم عين بدرجة القاضي ثم شغل منصب القاضي الشرعي في "أبو ظبي" وعين أستاذاً في الحديث في "جامعة العين" بالإمارات العربية المتحدة عام ١٩٨٣م ، وانتخب عضواً في المجلس الاستشاري لجامعة دار العلوم لندوة العلماء ومؤسسة "دار المصنفين" في أعظم جراه و "جامعة مظاهر العلوم" و أسس جامعة إسلامية في بلدته ، وأنشأ بها مكتبة فخمة سماها "مركز الشيخ أبي الحسن علي الندوي" وجعلها مدعاة لارتواء الدارسين والباحثين ("المحدث الكبير العلامة محمد زكريا الكاندهلوي وجهوده في خدمة السنة النبوية ص: ١٩٨).

فضيلة الأستاذ المحدث الجليل محمد يونس الجونفوري
(١٩٣٧م)

ولد الشيخ محمد يونس بن شبير أحمد في مدينة "جونفور" سنة ١٩٣٧م المصادف ١٢٥٥هـ ، تعلم القرآن الكريم على والده ، وتعلم الكتب الإبتدائية في مدرسة بقريته ، ثم التحق بـ"مدرسة ضياء العلوم" في "ماني كلان" وهو في الثالث عشر من عمره ، وشرع في تعلم الكتب المقررة.

ثم التحق بـ "جامعة مظاهر العلوم" سنة ١٣٨٧هـ ، وبدأ تلقى العلم من تفسير الجلالين ، والمجلدين الأولين من هداية المبتدي ، وقرأ في عام ١٣٧٩هـ تفسير البيضاوي والمجلد الثالث من الهداية ومشكاة المصابيح ، وتعلم التجويد.

تخرج فيها عام ١٢٨٠هـ ، أخذ الجامع الصحيح للبخاري عن الشيخ محمد زكريا وفاز بأرقام متميزة في الامتحان السنوي ، ثم قرأ كتب الفنون الأخرى عام ١٣٨١هـ.

عين أستاذاً في "مظاهر العلوم" سنة ١٣٨٢هـ ، ودرس الكتب المختلفة ، ثم ولي تدريس الحديث سنة ١٣٨٥هـ حتى انتخب أستاذاً في المرحلة الدراسية الجامعية النهائية سنة ١٣٨٩هـ ، فدرس سنن أبي داؤد والنسائي.

ثم أسند إليه تدريس الصحيحين البخاري ومسلم حينما رمدت عين الشيخ محمد زكريا ، وصعب وضاق عليه التدريس.

قد تكرم الله عليه بعلاقة عميقة وطيدة بالعلوم الدينية لا سيما بالحديث النبوي ، هو وسيع المطالعة والنظر وغزير المعلومات في متون الأحاديث النبوية ، وقد صدرت إفاداته بشكل كتاب (علما مظاهر العلوم وإنجازاتهم العلمية ٣/٢٣١-٢٣٢ ، المحدث الكبير العلامة محمد زكريا الكاندهلوي وجهوده في خدمة السنة النبوية ص: ٢١٠).

المحدث المفتي سعيد أحمد البالنبوري
(١٩٤٠م)

ولد الإمام المحدث المفتي سعيد أحمد البالنبوري في أواخر سنة ١٩٤٠م المصادف سنة ١٣٦٠هـ ببلدة "كاليره" من ولاية غجرات، تعلم مبادئ القراءة والكتابة ببلدته، ثم سافر إلى مظاهر العلوم سهارنفور، وأخذ النحو والمنطق والفلسفة من الأستاذ صديق أحمد والتحق بدار العلوم ديوبند سنة ١٣٨٠هـ وقرأ كتب الصحاح على أفاضل العلماء أمثال الشيخ فخر المحدثين فخر الدين المرادآبادي والمحدث الجليل إبراهيم البلياوي وحكيم الإسلام المقرئ المجيد محمد طيب القاسمي طيب الله ثراهم.

وفي سنة ١٣٨٤هـ نال شهادة الإفتاء من دار العلوم ديوبند، وعين مفتياً مساعداً بها، ثم فارقها ودرّس بدار العلوم الأشرفية راندير مدة يسيرة، ثم عين أستاذاً في دار العلوم ديوبند سنة ١٣٩٣هـ، فتصدر للدرس والإفادة بها، ودرّس كتب الصحاح حتى الآن، بايع المحدث سعيد أحمد البالنبوري الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي وحضر مجالس الشيخ عبد القادر الراي فوري، وأجازه الشيخ المفتي مظفر حسين المظاهري.

سعد الشيخ بالحج مرات أولها سنة ١٤٠٠هـ.

إن الشيخ المحدث المفتي غزير العلم، قوي الحجة، حاضر

البديهة ، متقدم في العلوم العقلية والنقلية ، فصيح المنطق ، راجح العقل ، سديد البحث ، مفرط الذكاء ، صنف كتباً جليلة ، أجلها "رحمة الله الواسعة" شرح "حجة الله البالغة" و"تحفة الألمعي" شرح "جامع الترمذي" بالأردية ، وعشرات من الكتب والرسائل القيمة.

الباب الثاني

الفصل الأول:

المنهج الدراسي بالهند عبر العصور

مر المنهج الدراسي في مختلف العصور بتعديلات يسيرة ، وحلت كتب جديدة محل كتب قديمة ، كما أجرى تعديل في المواضيع ، وكانت المواضيع تنال الأرجحية حسب تغير الظروف ، فكانت مواضيع تنال التشجيع من الأمراء والسلاطين والعلماء ، ومواضيع أخرى تهمل على نفس الأساس ، إلا أن المواضيع التي نالت اهتمام العلماء مدة طويلة كانت علوم اللغة والفقه وقدراً من العلوم العقلية التي كانت الشغل الشاغل للعلماء من القرن السابع إلى القرن التاسع ، وظهر نبغاء في العلوم الدينية والعقلية المختلفة في الهند أيضاً ، واستمر هذا المنهج في الهند في أدوارها الإسلامية ، ولم يتطور إلا فيما يتصل بالجانب العقلي والنظري ، وكانت اليد العليا في ذلك للملا نظام الدين الفرنجي محلي ، وبه أصبح هذا المنهج يسمى بالدرس النظامي ، وأخيراً جاء في علماء المسلمين العظام من رأوا

حاجة إلى تغيير فيه لشعورهم بنقص في الاهتمام اللائق بعلمي القرآن والحديث وهما أصلا العلوم الإسلامية ولا سيما المفكر الإسلامي الجليل الإمام ولي الله الدهلوي الذي أدخل كتب الصحاح في الحديث بصورة واسعة.

ويجدر بنا أن نقسم مراحل المنهج التعليمي بالهند إلى أربعة أدوار توخياً للسهولة[1].

الدور الأول:

يبدأ من القرن السابع الهجري وينتهي في القرن العاشر حيث بدأ الدور الثاني، فكانت دراسة الفنون الآتية لازمة في هذا الدور، وهي الصرف، والنحو، والبلاغة، والفقه، وأصول الفقه، والمنطق، والكلام، والتصوف، والتفسير، والحديث.

وعندما ندرس أحوال العلماء في هذا الدور نرى أن الفقه كان ينال الدرجة العليا من العناية، وذلك لأن القضاء الشرعي في هذه البلاد المترامية الأطراف كان يتطلب هذه العناية، وكان مقياس الفضيلة كما يعتبر المنطق والفلسفة مقياس العلم في هذا العصر.

الدور الثاني:

في أواخر القرن التاسع خربت "ملتان" وخرج العلماء من

---

[1] - المسلمون في الهند، ص: ٩٢.

ديارهم ، فتوجه كثير منهم إلى "دهلي" ورحب بهم السلطان اسكندر بن بهلول اللودي ملك الهند وأكرمهم ، فكان منهم الشيخ عبد الله العثماني التلنبي ، ورفيقه عزيز الله ، وهو من تلاميذ الشيخ عبد الله اليزدي ، شارح تهذيب المنطق ، فأدخل المطالع والمواقف لعضو الدين الأيجي ، ومفتاح العلوم للسكاكي في دروس العلماء فتلقاها الناس بالقبول ، وصارت متداولة في زمانه.

وقد أضيفت في هذا العهد كتب أخرى مثل "شرح الوقاية" لصدر الشريعة ، و"شرح الكافية" للجامي ، لأن العلماء الذين وفدوا من "خراسان" كانوا من تلاميذ السيد الشريف ومن أصحاب التفتازاني ، وبعضهم من تلامذة العارف الجامي ، فأدخلوا كتب أساتذتهم في نظام الدرس.

وكان هذا العهد عهد ازدهار المنطق والكلام ، وصارت مؤلفات المحقق الدواني ، وصدر الدين الشيرازي ، ومرزا جان ، وغياث الدين منصور الشيرازي متداولة.

الدور الثالث:

كان التغيير الذي حدث في منهج التعليم في الدور الثاني قد أثار آمال الناس وطموحهم ، ورفع مستوى العلم ، فطمحوا إلى رفع هذا المستوى إلى درجة عالية ، فكان قدوم الشيخ فتح الله الشيرازي باعثاً جديداً ، وحافزاً على التقدم في التعليم في المعاهد التعليمية ، فقبل العلماء التعديلات التي أجراها الشاه فتح الله الشيرازي في المنهج الدراسي.

كان الشيخ ولي الله الدهلوي آخر وأشهر عالم لهذا العصر ، وقد زار الشيخ ولي الله الحجاز ، وقرأ الحديث عدة سنوات وأكمل الدراسة ، ثم نقل هذا العلم إلى الهند ، وعكف على نشره وخدمته ونشط فيه فخلف أثراً خالداً ، ولا يزال يلمس رغم كساد السوق ، وأعد حسب ذوقه وفكره منهجاً جديداً ، ولكن انتقل المركز العلمي في ذلك العهد من دهلي إلى لكناؤ لأسباب سياسية ، حيث نال المنطق والفلسفة قبولاً وأهمية.

الدور الرابع:

يبدأ هذا الدور من القرن الثاني عشر للهجرة وقد قام بتأسيسه نظام الدين بقوة وعزم وهمة ، ففاق جميع المناهج وقهر الألباب ، فلم يناهضه منهج آخر ، ولا يزال يحتفظ بقوته وجاذبيته ولم ينتقص منه شيء.

ويدل الاستعراض لهذا المنهج على أن عشرة كتب في المنطق ، وخمسة في الكلام ، وثلاثة في الحكمة كانت تدرس[1] .

[1] - مناهج الدراسات العربية في الهند ، ص: ٥٥ ، حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج ، ص: ٣٩.

الفصل الثاني:

تدريس الحديث الشريف بالهند

كانت بضاعة العلماء من الحديث إلى القرن العاشر للهجرة ضئيلة، فلم يكونوا يعلمون غير "المشارق" و "المصابيح"[1]، يقول العلامة عبد الحي الحسني "إن الفقه كان عمدة بضاعتهم ذلك اليوم، ولذلك كثرت فيهم الفتاوى والروايات، وكان قصارى نظرهم في الحديث "مشارق الأنوار" للصغاني، فإن ترفع أحدهم إلى مصابيح السنة للبغوي ظنوا أنه قد وصل إلى درجة المحدثين[2].

ويقول صاحب "الإعلام بمن في الهند من الأعلام" عن الشيخ جمال الدين الأبي وهو عالم سندي: إنه كان دائماً مشغولاً بتدريس الهداية والبزدوي، والمشارق، والمصابيح والعوارف[3].

ويقول عن الشيخ قاسم بن عمر الدهلوي (من معاصري الشيخ نظام الدين البدايوني المتوفى ٧٢٥هـ) أنه تعلم من الشيخ جمال الدين الدهلوي الكتب الآتية:

---

[1] - نظام التعليم والتربية بالهند، ص: ٣٠٦.

[2] - الثقافة الإسلامية في الهند، ص: ١٢.

[3] - نزهة الخواطر ٢٥/٢.

"الهداية ، الكشاف ، مشارق الأنوار ، مشكاة المصابيح"[1].

ثم وفق بعض الناس للسفر إلى الحجاز ، وأدركوا بها محدثين ، فأخذوا عنهم الحديث وجاؤوا به إلى الهند كالشيخ محمد بن طاهر بن علي الفتني ، والشيخ يعقوب بن حسن الكشميري ، والشيخ عبد النبي الكنكوهي ، فنشأت بعض المراكز لتدريس الحديث في مختلف أنحاء الهند إلا أن أغلب بلاد الهند كانت غير عامرة بهذا العلم الشريف ، معنية بعلوم اليونان والفقه ، فجاء الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي وتصدى للدرس والإفادة.

يقول الأستاذ مسعود عالم الندوي: "ولا أقول — وحاشاني أن أقول — إنه ما نفقت سوق الحديث في الهند ، ولم يرتفع له فيها كلمة أصلاً ، وإنما أقول إنه ما زالت راية السنة متنكسة في بلادنا وما برحت أعلامها غير خافقة إلى أن ظهر الشيخ عبد الحق الدهلوي في أواخر القرن العاشر للهجرة"[2].

ولكن لسوء حظ المسلمين لم ينل هذا العلم القبول العام فكان هذا الشرف حليف الشيخ أحمد بن عبد الرحيم المعروف بالشيخ ولي الله الدهلوي ، وهو الذي تحدث أولاً عن طرق ثلاث لتدريس الحديث من السرد والبحث والحل والإمعان والتعمق ، وحمل العلماء بتوجيهاته في

---

[1] - نزهة الخواطر ١١٥/٢.

[2] - تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ، ص: ١٩.

مصنفاته عليها واختيارها في تدريس الحديث الشريف[1].

وهو أول من درس الصحاح الستة في الهند، إذ رأينا اقتصار العلماء على "المشارق" و"المصابيح" في هذه القرون المتطاولة بالهند، فركز عنايته عليها، وأصبح مرجعاً ومنتهى الأسانيد لمن أتوا بعده من العلماء الأجلاء، فساروا على الطريقة التي رسمها الإمام الدهلوي وسلكوا على دربه ونسجوا على منواله، لا سيما أبناءه النجباء والشاه محمد إسحاق، والمحدث العلامة رشيد أحمد الكنكوهي والمحدث خليل أحمد السهارنفوري، والمحدث نذير حسين الدهلوي والمحدث حيدر حسن خان الطونكي المعروفين بتدريسهم الحديث، أما المحدث رشيد أحمد الكنكوهي فقد ألقى الأستاذ عاشق إلهي الميرتي الضوء على منهج تدريسه الحديث قائلاً: "كان العلامة الكنكوهي يحقق ويبحث في الأسانيد، ويطبق بين الأحاديث المتعارضة تطبيقاً جامعاً دقيقاً حتى لا يدع سؤالاً"[2].

ويتابع قائلاً: "كان يدرس أولاً جامع الترمذي، ويرفع الإبهام، ويكشف الغموض، ويحل الغريب من الألفاظ، ويبحث عن أسماء الرجال حسبما يقتضي المقام،ويذكر الارتباط بين الحديث والباب والمسائل الفقهية، ويتكلم حسب حال الطلبة واستعدادهم، ولما يكمل الترمذي شرع في تدريس الكتب الأخرى للصحاح الستة[3].

---

[1] - نظام التعليم والتربية في الهند، ص: ٣٠٧.

[2] - تذكرة الرشيد.

[3] - تذكرة الرشيد.

وأما المحدث خليل أحمد السهارنفوري فقد طبق صيت تدريسه الحديث الخافقين ، ولما أدخل "مشكاة المصابيح" في المنهج الدراسي بمظاهر العلوم ، أخذ المحدث خليل أحمد يدرسه ويصب الدر من علومه ومعارفه في أسماع الطلاب الوافدين إليها ، وبعد سنة واحدة أدخلت الصحاح الستة بها فتناولها الشيخ بالشرح والإيضاح يتحدث عن تدريسه الشيخ محمد زكريا بقوله: "كان درسه على طريق الاختصار والجامعية بألفاظ سهلة عذبة سلسلة ، ويفيض فيوضاً كثيرة".

سرد أحاديث الصحاح سرداً:

لا تهتم دار العلوم ديوبند في سنواتها الدراسية الابتدائية بتدريس الحديث الشريف بعد مشكاة المصابيح وألفية حتى في السنة الأخيرة المختصة بتدريس الحديث ، فتدرس الصحاح الستة والموطأ للإمام مالك والموطأ للإمام محمد استيعاباً ، ويستدل بأن الطلبة قد عثروا على الأحكام الفقهية والمسائل المستفادة منها قبل فيكفي سرد الأحاديث سرداً ، وهم يستعبون الأحاديث.

قد انتقدها العلماء وأصحاب الرأي الحصيف والفكر الدقيق في كل عصر ومصر ، فيقول العلامة أبو عمار زاهد الراشدي ناقداً لها: "الكثرة الكاثرة من الطلبة لا تدرك مغزى الأحاديث وفحواها"[1].

وقد أبدى الشيخ العلامة تقي العثماني قلقه على هذا المنهج بقوله:

---

[1] - مجموعة المقالات ، ص: ١٥٧.

"إن السنة الواحدة لا تكفي لفهم الأحاديث والتوصل إلى كنهها ، فإن الأساتذة والطلبة يهتمون بالحديث تحقيقاً وتفصيلاً في مستهل السنة حتى إذا انقضت أشهر أخذوا في سرد الأحاديث سردا"[1] .

وهناك ناحية أخرى نحثها مدرسة الإصلاح لتدريس الحديث ، وهي العناية بتحديد أبواب من أمهات الكتب الحديثية ، والاهتمام بإلقاء المحاضرات حول التاريخ والتدوين.

وهذه الناحية التي سلكتها مدرسة الإصلاح لاعتنائها الزائد بالقرآن الكريم ، فلم يحل هذا العلم محله اللائق لديها.

وهناك منهج آخر لتدريس الحديث ابتكرته دار العلوم التابعة لندوة العلماء ، والجامعة السلفية بنارس ، والجامعة الأشرفية مباركفور وهو أن تضم مواد حديثية في مناهجها الدراسية في جميع سنواتها الدراسية ، فهذه الجامعات تهتم بتدريس صحيح البخاري وصحيح مسلم كاملين ، وقدر كاف من كتب أخرى وأبواب منتخبة منها.

وامتازت الجامعة السلفية بنارس بتدريس الحديث وعنيت بتدريس مادة من أصول الحديث وعلوم الحديث كل سنة[2] .

---

[1] - نظامنا التعليمي ، ص: ١٠٥.

[2] - مجموعة المقالات ، ص: ١٥٨.

الفصل الثالث:

أهم مراكز علم الحديث في الهند

- دار العلوم ديوبند
- مدرسة مظاهر العلوم ، سهارنفور
- مدرسة فرنجي محل ، لكناؤ
- دار العلوم لندوة العلماء ، لكناؤ
- الجامعة السلفية ، بنارس
- مدرسة الإصلاح سرائمير ، أعظم جراه
- الجامعة الرحمانية ، مونجير ، بهار
- المدرسة الجمالية ، بيرام بور
- الجامعة العربية الإسلامية ، دابيل ، سورت
- جامعة دار السلام ، عمرآباد
- دار العلوم الأشرفية ، سورت
- الجامعة الحسينية ، راندير ، سورت
- المدرسة العالية ، رامفور
- المدرسة الرحيمية ، دهلي
- الجامعة النظامية ، حيدرآباد ، دكن
- الجامعة النورية العربية ، فيض آباد ، ملابورم
- دار العلوم فلاح دارين تركيسر ، سورت
- دار العلوم الإسلامية العربية ماتلي والا ، بهروج ، غجرات

- جامعة علوم القرآن جمبوسر ، غجرات
- الجامعة الإسلامية بهتكل ، كرناتك
- الجامعة الإسلامية ضياء العلوم كندلور ، كرناتك
- الجامعة الإسلامية دار العلوم حيدرآباد
- الجامعة الندوية ، أدونا
- الكلية الإسلامية الإصلاحية ، تشيدا ، منغالور
- دار العلوم تاج المساجد ، بوفال

أهم مراكز علم الحديث في الهند

استعراض موجز

إن المدارس الإسلامية بالهند كانت لها خدمات جليلة ، ومساع مشكورة في خدمة الحديث ، على الأخص منذ القرنين الآخرين ، ويرجع فيها الفضل بصورة خاصة إلى الجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند ، ومظاهر العلوم ، وندوة العلماء لكناؤ ، والجامعة السلفية ببنارس ، ودار الحديث رحمانية بدهلي ، إذساهم أهلها بكل جدونشاط ، وهذه المعاهد معروفة في الهند والبلدان الأخرى ، لذلك يشد الطلاب الرحال إليها لتروية عطشهم العلمي من الهند وخارجها ، ويستفيدون ماستطاعوا.

وهنا تناولت بذكر نبذة يسيرة من مختلف أوجه النشاط والأعمال التي تؤديها هذه المعاهد للمسلمين ومناهجها الدراسية ونظامها التعليمي.

١- دار العلوم ديوبند:

فتحت في إثر الثورة الفاشلة واستقرار الحكم الإنجليزي في قرية "ديوبند" من القرى التابعة لمدينة "سهارنفور" في مسجد صغير على يد الشيخ الجليل المغفور له محمد قاسم النانوتوي [١] سنة ١٢٨٣هـ ، هي نواة

---

[١] - أحد العلماء الربانيين ، ولد بنانوته ١٢٤٨هـ ، وقرأ المختصرات على علمائها ثم سافر غلى دهلي ، وقرأ على الشيخ مملوك علي النانوتوي ، ثم أخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد

المدارس التي قامت بعدها على غرارها في مختلف أنحاء الهند على أساس الدرس النظامي.

"المنهج الدراسي":

إن المنهج الدراسي الذي اختاره الشيخ محمد قاسم النانوتوي كان يخلو من كتب الفلسفة كلياً سوى كتاب وحيد وهو الميبذي، وكانت مدة التعليم ست سنوات، لكن الجو الذي أحدثه المنهج النظامي في الهند كلها والجاذبية التي كان يحملها ذلك النظام بغلبة العقل اضطر الشيخ محمد قاسم النانوتوي إلى إدخال بعض العلوم العقلية من جديد، وزاد لذلك من مدة التعليم لكيلا ينقص ذلك نصيب الحديث الذي توارثه العلماء من أئمة الشيخ ولي الله الدهلوي، وكانت محاولة أولى للجمع بين النظامين القديمين للتعليم الإسلامي إلا أن الدرس النظامي كان غالباً مسيطراً.

لا يوجد بدار العلوم ديوبند نظام الفصول المعينة، كما هو المألوف في سائر المعاهد التعليمية والجامعات في العالم، وإنما وزعت جميع العلوم والفنون وكتبها الهامة على إحدى عشرة سنة حسب المنهج

الدهلوي، وأخذ الطريقة عن الشيخ إمداد الله المهاجر المكي، ولما ثارت الفتنة العظيمة بالهند، اتهموه بالبغي والخروج على الحكومة الإنجليزية فاختفي عن الناس برهة من الزمن، ثم ظهر فبرأه الله سبحانه وأنجاه، فسافر إلى الحجاز، وحج وزار وحفظ القرآن الكريم في ذلك السفر، كان أزهد الناس وأعبدهم، وأكثرهم ذكراً ومراقبة، توفي سنة ١٢٩٧هـ، وله مشاهد عظيمة في المباحثة مع النصارى، من مصنفاته "قاسم العلوم" و"اللطائف القاسمية" و"تصفية العقائد" (الإعلام بمن في الهند من الأعلام ٤٢٢/٧).

الدراسي ، تسع سنوات منها لدراسة الكتب المنهجية المقررة التي لابد للطالب أن يدرسها ، ويؤدي الامتحان فيها لنيل الشهادة وسنتان منها للتخصص في الأدب العربي وأصول الفقه ، وكذا تتم السنوات الإحدى عشرة المقررة.

٢- "مدرسة مظاهر العلوم" سهارنفور:

وفي نفس سنة ١٢٨٣هـ بعد افتتاح دار العلوم ببضعة أشهر تأسست مدرسة مظاهر العلوم بـ "سهارنفور" على يد الشيخ سعادت علي من بقية رهط الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد ، وكان الشيخ سعادت علي يدرس الطلبة في بيته ، ويتمنى أن تتأسس مدرسة دينية في البلد وكثيراً ما كان يتحدث بذلك ، فحقق الله أمنيته ، وافتتحت المدرسة في حي من أحياء البلد في مسجد ، وفي شوال في العام المذكور تولى رئاسة التدرس الأستاذ الكبير محمد مظهر النانوتوي[١] ، وبه تسمت المدرسة بمظهر العلوم ، وزيدت فيها ألف لتنم عن عام بناء بناية المدرسة الخاصة بها يعني عام ١٢٩٣هـ على حساب الجمل ، وانتقلت المدرسة من المسجد إلى هذه البناية في شوال.

تسلك هذه المدرسة مسلك ديوبند في المنهج الدراسي ، إذ تتبع

---

[١] - أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث ، ولد ونشأ بنانوته ، من أعمال سهارنفور ثم سافر إلى دهلي ، وقرأ على علمائها ، وأخذ الحديث عن محدثيها كالشيخ محمد إسحاق ومحمد أفضل الدهلوي ، ثم تصدر للتدريس ، وأفنى قواه في التدريس ، ونشر العلوم والفنون بمدرسة مظاهر العلوم ، توفي سنة ١٣٠٢هـ (الإعلام ٨/ ٣٨٠).

نفس النظام الرائج في ديوبند وهو الدرس النظامي ، إلا أنها تركز اهتمامها على تدريس الحديث بصفة خاصة ، وذلك بفضل جهود شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي.[1]

٣- مدرسة فرنكي محل لكناؤ:

وهي من أقدم المعاهد التعليمية بشمالي الهند التي لعبت دوراً هاما في ترويج التعليم الديني بين المسلمين ، أنشأها الشيخ الكبير نظام الدين[2] وهو الذي وضع منهجاً دراسياً خاصاً يعرف "بالدرس النظامي" لتعليم العلوم الإسلامية ، والذي أصبح فيما بعد نموذجاً لمنهاج الدراسة لجميع المدارس العربية التقليدية في الهند.

وقد عنيت بتدريس القرآن الكريم وتفسيره ، والحديث والفقه ، وأصولهما ، والمنطق والفلسفة والنحو والصرف ، وبحفظ القرآن الكريم وتجويده.

---

[1] - مراكز المسلمين ص: ١٣٠

[2] - صاحب العلوم و الفنون ، أستاذ الأساتذة وإمام الجهابذة ، ولد بسهالي ، وتوفي والده مقتولاً فانتقل مع صنوه الكبير إلى لكناؤ ، فاعطى عالكمير بن شاهجهان قصراً بذلك المقام يعرف بفرنكي محل ، قرأ الكتب الدراسية على ملا علي قلي الجائسي ، وتلمذ على الشيخ الحافظ أمان الله بن نور الله البنارسي ، ثم رجع إلى بلدته ، وأخذ العلم عن علمائها ، ثم تصدى للدرس والإفادة ، فتكاثر عليه الطلبة وتلقي نظام درسه بالقبول ، وانتهت إليه رئاسة التدريس في أكثر بلاد الهند ، وكان مع تبحره وسعة علمه عارفاً كبيراً زاهداً شديد التعبد ، حسن التواضع كثير المواساة بالناس ، توفي سنة ١١٦١هـ ، من مصنفاته: شرحان على "مسلم الثبوت" وحاشية على شرح "هداية الحكمة" للشيرازي و "مناقب رزاقية ، وغيرها من الكتب والرسائل القيمة (الإعلام ٣٩٦/٦).

٥- دار العلوم لندوة العلماء:

صارت قيادة المسلمين في القرون المتأخرة إلى أناس لم يكونوا جامعين بين الدين والدنيا ، فحدث في الإسلام بدعة فصل الدين عن الدنيا ، وتشاغل العلماء بعلوم ليس لها دعوة في الدنيا والأخرة ، وتشاغلوا بالتضليل والتكفير والجدل والشقاق ، وعجزت الآلات التي حارب بها أسلافنا علوم اليونان عن مقاومة العلوم الغربية ، فنهضت عصابة من الرجال المخلصين على رأسهم الشيخ محمد علي المونجيري[١] وكثير من أصحاب الشيخ فضل الرحمن الكنج مرادآبادي ، وأسسوا جمعية ندوة العلماء.

وكانت أول خطوة قامت بها ندوة العلماء هي التعريف بأهدافها بإصلاح التعليم ، ونشر بعض التعديلات الضرورية التي رأت من الواجب إدخاله على المنهج الدراسي ، فأسست لتحقيق أهدافها "دار العلوم" لتكون نموذجاً عملياً للمدارس الأخرى في عام ١٣١٤هـ.

---

[١] - أحد الأفاضل المشهورين في الهند ، ولد بـ "كانفور" سنة ١٢٦٢هـ وقرأ المختصرات على المفتي عنايت أحمد الكاكوري ، ثم لازم المفتي لطف الله الحنفي ، وقرأ عليه سائر الكتب الدراسية ، ثم ولي التدريس بمدرسة فيض عام كانفور ، فدرس بها زماناً أخذ الطريقة عن الشيخ كرامت علي القادري والشيخ فضل الرحمن الكنج مراد آبادي ، ونال منهما الإجازة ، وسافر إلى الحجاز فحج وزار ، وأقام بمكة المباركة سنة كاملة ، ورجع إلى الوطن سنة ١٣٢٠هـ ، وحصل له القبول العظيم ، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية وأقام بها سنتين ثم رجع إلى مونكير واشتغل بالعبادة والإفادة ، وهو الذي أسس ندوة العلماء سنة ١٣١١هـ لإحياء المدارس العربية ، وإصلاح نظام الدرس ، ورفع النزاع عن الفرق الإسلامية ، والذب عن الإسلام ، توفي سنة ١٣٤٦هـ (الإعلام ٤٨٤/٨).

المنهج الدراسي:

من ميزات دار العلوم لندوة العلماء أنها أسست كمعهد وسط بين الجامعات العصرية والمعاهد الدينية الأخرى ، إذ أن القائمين بأمر إدارتها كانوا يرون أن أصول الدين لاتتغير والعلوم الأخرى تتغير مع تغير الزمن ، لذلك قامت الدار بتركيز إهتمامها على تدريس القرآن الكريم على اعتبار أنه أساس متين أبدي لحياة إسلامية لن يتغير أبدا الدهر ، والينبوع الذي تتفرع عنه الأصول لإقامة مجتمع إسلامي على النحو الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ، ودعا إليه ، وحذفت المقدار الزائد من كتب المنطق والفلسلفة اليونانية ، وعنيت بالحديث الشريف بصفة خاصة ، وزادت مقدار دراسة اللغة العربية وآدابها ، لأن اللغة العربية والأدب العربي مفتاح كنوز الكتاب والسنة ، والرابطة الأدبية مع الشعوب الإسلامية ، وأضافت العلوم العصرية كالجغرافية ، والتاريخ والعلوم الرياضية والسياسية والاقتصادية ليطلع العلماء على مقتضيات العصر ، وقسمت المناهج الدراسية في ثلاثة أقسام بعد القسم الإبتدائي.

فقسم يهدف إلى تدريس الطلبة جميع العلوم والفنون الرائجة في المدارس الثانوية الحكومية مع تدريس العلوم الإسلامية والعربية أيضاً ، لكي يسهل على الطالب مزاولة التعليم العصري ، إذا رغب فيه حسب المناهج الدراسية المألوفة.

أما القسم الآخر فإنه خاص بالدراسات الإسلامية والعلوم العربية مع تدريس بعض المواد الهامة من العلوم العصرية ، وبعد النجاح في

الامتحان يمنح الطالب شهادة العالمية ، و المرحلة الثالثة الأخيرة بقسم التخصص في المواد الآتية أدناه.

الفقه ، الحديث ، التفسير ، الأدب العربي.

٤- الجامعة السلفية ببنارس:

وفي عام ١٣٨٣هـ أسست جمعية أهل الحديث في الهند مدرسة باسم "الجامعة السلفية: في بنارس ، مدينة الهند القديمة ، التي تعتبر مركزاً كبيراً للمعابد الوثنية ، وهي عند الهندوس أقدس مكان يتبركون به ، فكانت الحاجة ماسة إلى تأسيس مركز ديني وعلمي كبير في مثل هذه المدينة ، وقد تحققت هذه الحاجة يوم افتتحت الجامعة السلفية ، وبدأت نشاطاتها ودخلت في مرحلة العمل والتطبيق وذلك في شهر ذي القعدة عام ١٣٨٥هـ.

وقد ركزت عنايتها بصفة خاصة على الأهداف التالية:

١- تدريس القرآن الكريم والحديث النبوي كمصدرين أساسيين للشريعة الإسلامية.

٢- دراسة اللغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية والاجتماعية القديمة منها والحديثة.

٣- نشر العلوم الإسلامية والأدبية ، والاحتفاظ بالتراث الإسلامي ، والاهتمام ببث اللغة العربية في الهند.

٤- إعداد الدعاة الصالحين.

٥- الاعتناء بناحية التأليف والطبع في مختلف اللغات العالمية المهمة ، وإعداد الكتاب الإسلاميين الجامعيين بين الاعتزاز

بالتراث الإسلامي والرد على أعداد الإسلام والدفاع عن الدين.

٦- محاربة البدع والخرافات والعادات الجاهلية الفاشية في المجتمعات الإسلامية. وقد نجحت الجامعة السلفية رغم قصر عمرها في أهدافها إلى حد كبير.

٦- مدرسة الإصلاح ، سرائمير ، أعظم جراه:

في سنة ١٩٠٩م أسس أحد علماء الهند المشهور في فن تفسير القرآن الكريم الشيخ حميد الدين الفراهي صاحب التفسير المعروف المسمى بـ "نظام الفرقان وتأويل القرآن بالقرآن" مدرسة في سرائمير إحدى القرى من لواء أعظم جراه ، على منهج دار العلوم لندوة العلماء بشئ من تعديل بسيط ، وقد ركزت هذه المدرسة إهتمامها على تدريس القرآن الكريم والحديث الشريف ، لأن مؤسسيها كانوا يرون أن القرآن الكريم هو المحور الذي يجب أن تدور حوله حياة المسلمين ، ولا يتأتى هذا إلا إذا تبصر فيه المسلم ودرسه بإمعان وتدبر ، باعتبار أنه النهج الصحيح للحياة الإسلامية والصراط المستقيم للعيش في هذه الدنيا.[١]

المنهج الدراسي:

ولذلك المنهج الدراسي للمدرسة بحيث يحتل القرآن الكريم وعلومه مكاناً بارزاً فيه يتمتع بالأولية القصوى والأهمية البالغة ، يكونه الهدف الرئيسي للدراسة ، وتكون العلوم وسائل له ، تساعد في فهمه

---

[١] - مراكز المسلمين ص: ٥٣

والبلوغ إلى غاياته ، والتبصر والتروي في مطالبه وأغراضه وبما أن العلوم العصرية لا يمكن التغاضي عنها في الظروف الراهنة والأوضاع السياسية الحالية ، ولذلك فإن المدرسة أدرجت في منهاجها بعض المواد الهامة من العلوم العصرية أيضاً ، ليكون المتخرج فيها متسلحاً بالعلوم العصرية الضرورية ، أيضاً إلى جانب تضلعه في العلوم القرآنية والدينية.

٧- الجامعة الرحمانية ، مونجير ، بيهار:

ومن أحدث المعاهد التعليمية التي قامت على طراز دار العلوم لندوة العلماء لكناؤ ، متأثرة بفكرتها التعليمية متمسكة بمنهاجها الدراسي مع بعض التعديلات البسيطة ، الجامعة الرحمانية التي أقيمت عام ١٩٢٧م بمدينة "مونجير" من أعمال "بهار" وأرسى حجر الأساس لهذا المعهد الشيخ محمد علي المونجيري الذي شارك قبل إقامة هذه الجامعة بكل مالديه من جهد وسعي في إقامة ندوة العلماء ، وإنشاء دار علومها بمدينة لكناؤ ، من قبل.

٨ - المدرسة الجمالية ، بيرام بور:

أسسها السيد جمال محي الدين التاجر ومن أثرياء مدراس سنة ١٣١٨هـ الموافق لسنة ١٩٠٠م ، وكانت المدرسة تدرس فيها أولاً العلوم الإسلامية والعربية فقط ، ولكنها تحولت بعد الاستقلال إلى كلية عصرية ، فتسمى كلية جمال محمد ، حيث تدرس العلوم العصرية أيضاً بجانب العلوم الإسلامية ، وكان يشغل منصب عمادة الكلية الشيخ أحمد

الشرقاوي مبعوث الجامع الأزهر للجنوب إلى عام ١٩٦٤م.

والجدير بالذكر أن الكلية قد ألقى بها العلامة السيد سليمان الندوي –رحمه الله- سلسلة من المحاضرات حول السيرة النبوية الشريفة لاقت قبولاً حسناً لدى الأوساط الدينية والعلمية، فطبعت هذه المحاضرات في صورة كتاب [١]، وأعيد طبعه مراراً، وكذلك ألقى بها الدكتور محمد إقبال باللغة الإنجليزية سلسلة محاضرات حول المسلمين وشؤونهم، وطبعت هذه المحاضرات أيضاً عدة مرات [٢].

أما مقاطعة مالابار أو التي تعرف اليوم بمقاطعة "كيرالا" فإنها تمتاز بين جميع الولايات الهندية لما لأهليها من شغف زائد باللغة العربية، فيركزون اهتماماً بالغاً للمحافظة عليها وتعلمها وإتقانها، وذلك أن معظم السكان هناك ينحدرون من سلالة التجار العرب الذين نزلوا بساحل مالابار في القرن الأول الهجري، وتوجد في هذه المنطقة مدارس كبيرة على منوال دار العلوم ديوبند مثل "روضة العلوم" و "سلم السلام".

٩ - الجامعة العربية الإسلامية، دابهيل، سورت:

ومن المدارس الهامة في هذه البقعة من الهند، الجامعة العربية الإسلامية بمدينة دابهيل من لواء سورت، وتأسست هذه الجامعة في سنة ١٩٠٨م الموافق لسنة ١٣٢٦هـ على يد الشيخ أحمد حسن البهام

---

[١] - اسم الكتاب "خطبات مدراس" باللغة الأردية.

[٢] - إصلاح الفكر الديني في الإسلام.

بمساعدة الشيخ أحمد برزل وأحمد درويشي –رحمها الله- وتعلم هذه المدرسة أيضاً جميع العلوم والفنون المدرجة في المنهاج النظامي.

والجدير بالذكر أن المدرسة يوجد بها قسم للخياطة وإصلاح الساعات أيضاً ، حيث يتمرن الطلاب في هذه المهنة في أوقات الفراغ.

١٠ - جامعة دار السلام ، عمرآباد:

أسسها كاكا محمد عمر ، أحد التجار المعروفين بمدراس في شهر جمادي الأولى عام ١٣٤٣هـ الموافق لشهر ديسمبر عام ١٩٢٧م ، ولاتزال هذه الجامعة تمارس نشاطها التعليمي التثقيفي إلى الآن ، بيد أنها أضافت إلى منهجها الدراسي اللغة الإنجليزية والعلوم العصرية أيضاً ، وميزة هذه الجامعة أنها كانت تدرس العلوم الدينية دون التحيز إلى مدرسة فكر معينة أو الميل إلى طائفة خاصة أو عقيدة ، بل كانت تحت الطلبة على اختيار مسلك ديني لهم بعد التدبر والتروي والتفكر ، على ضوء ما درسوه من القرآن الكريم والحديث الشريف وأصول الدين وأركانه ، ولذلك نجد بين متخرجيها من سعة الأفق ورحابة الصدر ، قلما نلمسه بين المنتمين إلى المعاهد الدينية الأخرى ، وتلك ميزة لايجاريها فيها أي معهد آخر.

١١ - دار العلوم الأشرفية ، سورت:

دار العلوم الأشرفية من أقدم المدارس العربية التي أقيمت في هذا الجزء من الهند ، وهي تقع في مدينة ناندير من أعمال "سورت" على مقربة من "مومبائي" ولقد مضى على تأسيسها مائة عام ، تولى وضع حجر أساسها

الشيخ إسماعيل أشرف عام ١٢٨٦هـ الموافق لسنة ١٨٧٠م ، وبه تسمت دار العلوم "الأشرفية".

وبالإضافة إلى تدريس العلوم العربية والإسلامية النهائية ، أنشأت المدرسة في الأرياف النائية من اللواء ٨٠ كتاباً ، لتعليم الأطفال شعائر الدين والأركان الإسلامية ، وتلقينهم المسائل الدينية الضرورية ، تنفق المدرسة على الكتاتيب مبالغ باهظة.

وكذلك يوجد بالدار قسم لتبليغ الإسلام ونشر مبادئه بين المسلمين ، فينشر القسم كتيبات ومنشورات باللغة الكجراتية ، التي هي اللغة الإقليمية للمنطقة.

١٢ - الجامعة الحسينية ، راندير ، سورت:

وتقع بنفس لواء سورت وبمدينة راندير منها ، مدرسة عربية أخرى ، تعرف باسم "الجامعة الحسينية" وأسسها رهط من أصحاب العلم وذوي المال والجاه من مسلمي هذه المنطقة ، ويمتاز بينهم الشيخ محمد حسين والشيخ الحكيم محمد إبراهيم والشيخ الحافظ أحمد موتا ، وتم تأسيس هذه الجامعة سنة ١٣٣٥هـ الموافق لسنة ١٨١٧م.

وتدرس في المدرسة جميع العلوم العربية والإسلامية الرائجة في المنهج الدراسي النظامي ، إلى جانب توفير التسهيلات لحفظ القرآن الكريم عن ظهر القلب ، هذا ، ومما يجدر بالذكر أن التعليم في المدرسة مجاني ، وتوجد بالمدرسة مكتبة تحتوي معظم الكتب الدراسية التي تعار للطلبة بدون أي مقابل.

وبالمدرسة قسم للحرف والمهن ، حيث يعلم الطلبة الخياطة وتجليد الكتب في أوقات الفراغ ، وكذلك يوجد بالمدرسة ناد للطلبة يتدربون فيه على إلقاء الخطب وتقديم المقالات ، وللطلبة الإفريقيين ناد خاص بهم حيث يتمرنون على إلقاء الخطب باللغة الإنجليزية.

١٣ - المدرسة العالية ، رامفور:

وفي مدينة رامفور من أعمال أترابراديش تأسست مدرسة أخرى في القرن الثاني عشر باسم "المدرسة العالية" على غرار المدارس التقليدية ، وتعتبر من ذلك الوقت أكبر مركز لتدريس العلوم الإسلامية حسب المنهج الدراسي المعروف بـ"الدرس النظامي" وميزة هذه المدرسة أنها تبالغ في تدريس المنطق والفلسفة ، ولا يزال يؤمها الطلبة من جميع أطراف البلاد ، وخاصة ممن لهم شغف بالمنطق والفلسفة ويميلون إلى العلوم العقلية ميلاً.

١٤ - المدرسة الرحيمية دهلي:

عكف أبناء الشاه ولي الله الدهلوي على مسند أبيهم في المدرسة الرحيمية ، ونشطوا لنشر آراءه وأفكاره ، فصارت المدرسة أكبر جامعة الهند ، تبادر إليها طلاب العلم من أنحاء الهند وقد تخرج على هؤلاء علماء كبار قاموا بدور التجديد والإصلاح في المجتمع ونشروا السنة وأحيوها ، وقد مر ذكر بعض هؤلاء المتخرجين في المدرسة الرحيمية على يد أبناء الدهلوي.

وتولى الشيخ محمد إسحاق الدهلوي مسند الشاه عبد العزيز الدهلوي بعده ، وقد انتهت إليه رئاسة الحديث في عصره ، وتخرج عليه علماء كبار ، اشتهر منهم تلميذه وخليفته السيد نذير حسين المحدث الدهلوي ، والمحدث الشاه عبد الغني المجددي اللذان صارا مسندى الوقت في الهند وخارجها ، ولم يبق أحد من العلماء إلا أسند عنهما ، وكان لتلاميذ محمد إسحاق الدهلوي دور مهم في ميادين العلم والثقافة والدعوة والإصلاح.

١٥ - الجامعة النظامية ، حيدرآباد ، دكن:

أما ولاية حيدرآباد التي (كانت تحت ولاية نظام قبل الاستقلال) ، والتي ادمجت بمقاطعة آندهرا براديش إثر إعادة تنظيم المقاطعات الهندية بعد الاستقلال ، فإنه أنشئت فيها أيضا معاهد إسلامية عديدة ، منذ زمن قديم ، مازالت تؤدي رسالتها التعليمية إلى الآن بكل جهد ونشاط ، ونحن نتناول بالذكر مدرسة واحدة منها تمتاز من زميلاتها لقدمها ومكانتها وخدماتها الهامة وهي "الجامعة النظامية".

أنشئت هذه الجامعة كمدرسة بسيطة في مسجد الجمعة بمدينة حيدرآباد عام ١٢٩٢هـ ، وابتدرت الفكرة لإنشائها أولاً إلى ذهن الشيخ محمد أنوار الله ، الذي كانت مكانته بين أقرانه من العلماء في هذا الجزء من الهند رفيعة إلى حد ، اختاره والي حيدرآباد الأسبق النواب مير محبوب علي خان ، وبعده واليها السابق آصفجاه السابع أستاذاً لهما لنبوغه وعلو كعبه في العلوم والفنون ، فعرض فكرته هذه على ثلة من العلماء الذين لم

يرحبوا بها ترحيباً حاراً فقط ، بل مدوا إليه يد المساعدة والتعاون أيضاً ، فبرزت هذه المدرسة إلى حيز الوجود ، وأخذت تتقدم وتزدهر مع مرور الأيام ، حتى أصبحت جامعة عربية كبرى في هذه المنطقة من الهند ، يشار إليها بالبنان.

ويقوم فيها منهج التعليم على منهج "الدرس النظامي" المعروف في الهند ، موزعاً على ست عشرة سنة ، عشر سنوات منها لدراسة العلوم الإسلامية والعربية مع التخصص في الأدب ، أو الفقه أو الحديث أو الأصول أو التاريخ ، أما السنوات الباقية منها فإنها خاصة بمنهاج التعليم الابتدائي.

والجدير بالذكر أن الدروس والمحاضرات في الفصول العليا تلقى باللغة العربية ، كما تعقد حفلات كل أسبوع ، يتمرن فيها الطلبة مرتجلين باللغة العربية خطابة وكتابة تحت إرشاد وإشراف أحد الأساتذة ، وبالجامعة مكتبة عامرة تضم نحو عشرين ألفاً من الكتب العربية ، فضلاً عما فيها من المؤلفات باللغة الفارسية والأردية والهندية ، وأقام مؤسسها الشيخ محمد أنوار الله دائرة علمية بجانب الجامعة قامت بطبع كتب هامة باللغة العربية مثل "فتاوى النوازل" و"التطبيق الصبيح" و "نثر المرجان في رسم القرآن" ، ولايوجد لهذا الكتاب الأخير مثيل ، وكذلك نشر العلماء المتخرجون فيها نخبة مختارة من الكتب الدينية الهامة أيضاً.

١٦ — الجامعة النورية العربية ، فيض آباد ، ملا بورم:

هي الأولى من كليات الشريعة العالية في كيرالا ، وقبل تأسيسها

كان الطلبة يذهبون للدراسات العالية إلى خارج الولاية والالتحاق بالكليات مثل الباقيات الصالحات في تاملنادو، ودار العلوم بديوبند وغيرهما.

وضع الحجر الأساسي لهذه الكلية عام ١٩٦٣م وكان مؤسسه الجواد الكريم السيد بابو حاجي ووقف جميع ممتلكاته وعقاراته لهذه الكلية الإسلامية، وكان قائد القوم السيد عبد الرحمن بافقيه أول رئيس للجنة الإدارية لها.

هذه الجامعة هي الكلية الوحيدة تديرها جمعية العلماء تضم شخصيات كباراً وعلماء بارعين يرأسها الآن السيد محمد علي شهاب والأمين العام الأستاذ كي — وي — محمد المسليار.

ويتضلع من منهلها الآن حوالي أربع مائة طالب تتحمل الكلية جميع تكاليفهم، وتخرج فيها ستة آلاف عالم يؤدون خدمات جليلة داخل الولاية وخارجها[١].

١٧ — دار العلوم فلاح دارين، تركيسر، سورت:

تأسست دار العلوم فلاح دارين سنة ١٣٨٣هـ بيد العلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله على دعوة الأستاذ أحمد بتيل، وكان الأستاذ يتمنى أن تتأسس مدرسة دينية إسلامية بقريته "تركيسر" وكثيراً ما كان يتحدث بذلك، فحقق الله أمنيته، وولي إدارتها والإشراف

---

[١] - المسلمون في كيرالا، ص: ١٢٢.

على شؤونها الأستاذ غلام محمد نوركت وآل الإشراف على المدرسة بعد عامين إلى الأستاذ عبد الله الكابودروي.

ازدهرت المدرسة وتطورت في مدة قليلة وعظم شأنها بفضل جهود أساتذتها وإخلاصهم واحتلت مكاناً عالياً مرموقاً من بين المدارس الأخرى.

ولدار العلوم مكتبة عظيمة تحتوي على كمية ملحوظة من أمهات الكتب ونادرها في كل فن من الفنون.

يتعلم في دار العلوم حوالي خمس مائة طالب من داخل الهند وخارجها[1].

١٨ — دار العلوم الإسلامية العربية ماتلي والا ، بهروج ، غجرات:

يتولى إدارتها والإشراف على شؤونها الأستاذ إقبال التنكاروي ، وهذه المدرسة تعنى بتدريس الحديث الشريف عناية كاملة ، ويدرس فيها الحديث الشريف أمثال الشيخ أبو الحسن البهاغلفوري والشيخ إقبال التنكاروي والشيخ إبراهيم الخانفوري.

يتعلم فيها حوالي خمس مائة طالب ، وللمتخرجين من دار العلوم آثار جليلة في خدمة الحديث الشريف منها: "تخريج أحاديث" "نشر الطيب للتهانوي" و "مصطلحات الحديث" و "مكانة الإمام أبي حنيفة في فن الحديث".

---

[1] - علماء غجرات كي خدمات حديث ، ص: ٢٦٧.

١٩ – جامعة علوم القرآن ، جمبوسر ، غجرات:

تأسست الجامعة قبل عشرين عاماً ، أسسها المفتي أحمد الديولوي ، تهتم بتدريس الحديث اهتماماً ، كما تسعى لتثقيف أجيال مسلمة ثقافة دينية إسلامية عصرية ، ويحتل الآن مكانة شيخ الحديث الشيخ المفتي إسماعيل.

٢٠ – الجامعة الإسلامية ، بهتكل ، كرناتك:

وهي من الجامعات الإسلامية الكبرى في جنوب الهند ، تأسست عام ١٩٦٢م ، وهي تابعة في منهاجها الدراسي ونظامها التعليمي لدار العلوم التابعة لندوة العلماء من تدريس القرآن والحديث ، والعناية كل العناية باللغة العربية وآدابها ، بيد أنها تجمع إلى موادها الدراسية الدينية مواداً عصرية تساعد الطلبة الذين يرغبون في التعليم العصري بعد مرحلتهم الابتدائية الدراسية في الجامعة ، يدرس فيها الآن حوالي خمس مائة طالب من الولايات المختلفة الهندية ، يرأسها الآن عبد الباري الفكردي وينوب عنه مقبول الكوباتي.

٢١ – الجامعة الإسلامية ضياء العلوم (كندلور ، كرناتك):

وضعت النواة الأولى لهذه الجامعة سنة ١٤١٥هـ الموافق سنة ١٩٩٤م ببلدة كندلور من ولاية كرناتك.

تبنت الجامعة من أول تربية الأجيال على الأسس الإسلامية المتينة ، والجمع بين العلوم الشرعية والعصرية التي لا غنى عنها لأي

داعية يجب أن تثمر دعوته ثماراً مطلوبة في المجتمع المعاصر، وهي الآن من أكبر دور التعليم والتربية في جنوب الهند.

أما منهاجها الدراسي ومقرراتها الدراسية فهي تابعة فيهما لدار العلوم لندوة العلماء، ويدرس فيها الآن حوالي ٢٠٠ طالب من شتى المقاطعات الهندية من بين مهاراشترا، كيرالا وتمل نادو.

٢٢ — الجامعة الإسلامية دار العلوم حيدرآباد:

نشأت الجامعة الإسلامية دار العلوم حيدرآباد سنة ١٩٧٥م على يد الشيخ محمد حميد الدين عاقل الحسامي — رحمه الله -، ولم تزل المدرسة على حالها حتى اصبحت فيما بعد داراً علمية كبرى يدرس فيها كتاب الله والحديث الشريف وجميع العلوم الشرعية مع المشاركة في المعارف المدنية والمواد العصرية.

ومما يجدر بالذكر أن الجامعة تتبع في مناهجها الدراسية المنهج المعروف بـ "المنهج النظامي الدراسي" السائد في معظم مدارس الهند كالجامعة الإسلامية الأم: دار العلوم ديوبند، أما فيما يتعلق بمواد الأدب العربي والإنشاء والنحو والصرف، فمعظم المقررات بهذا الخصوص مأخوذة من منهج ندوة العلماء.

٢٣ — الجامعة الندوية، أدونا:

تقع في أدونا في مديرية مالابرم، أسست عام ١٩٦٤م تضم المؤسسات التالية:

كلية تحفيظ القرآن ، كلية تخصص الحديث ، المدرسة الثانوية ، كلية تدريب المعلمين وغيرها.

ويتعلم فيهاحوالي ألف وأربع مائة طالب ، وعدد الموظفين يبلغ أكثر من مائة ومن بينهم ثلاثون مدرساً.

٢٤ – الكلية الإسلامية الإصلاحية ، تشيدا ، منغالور:

تدرس في هذه الكلية العلوم الشرعية واللغة العربية والعلوم العصرية ، افتتحت سنة ١٩٦٧م ولا تزال تلعب دوراً بارزاً في مجال التعليم الديني العالي ، وقد تخرجت منها عدة دفعات من الشبان يقومون بخدمات عديدة في مجال الدعوة والتربية الإسلامية ، يبلغ عددهم إلى ١٢٠٠ شخصاً ، ومنهجها الدراسي يجمع العلوم الدينية والعصرية بأحسن طريق ممكن ، وتضم الكلية المرحلة الثانوية العالية ومرحلة بكالوريوس في العلوم الإسلامية والآداب.

٢٥ – دار العلوم تاج المساجد ، بوفال:

تأسست دار العلوم تاج المساجد عام ١٩٥٠م في مسجد صغير ببلدة ، ثم ما لبثت أن انتقلت إلى الجامع تاج المساجد ، وهي تتبع دار العلوم لندوة العلماء في منهاجها الدراسي ومقرراتها الدراسية ، جمعت دار العلوم إلى العلوم الشرعية العلوم العصرية ليقاوم المتخرجون منها التحديات المعاصرة التي تتحدى الأمة المسلمة بحرمتها ، وخرجت في مدة يسيرة عدداً لا بأس به من رجالات العلم والدين.

ونقدم فيما يلي المقررات الدراسية الحديثية في المدارس الإسلامية الهندية المشهورة في سنواتها المختلفة الدراسية مرتبة ترتيباً جدولياً.

دار العلوم ديوبند:

المراحل الدراسية	المدة الدراسية	الحصص في أسبوع	السنة	متون الحديث	علوم الحديث
الصفوف العربية	ثماني سنوات	ثلاث حصص	الثالثة	مشكاة الآثار (كاملاً) مع باب الأدب	
التخصص		"	الرابعة	ألفية الحديث من أوله إلى كتاب العلم وكتاب النكاح إلى آخره مع البلاغة	
			الخامسة		
		X	السادسة	X	
		X	السابعة	X مشكاة المصابيح من أوله إلى كتاب الصلاة ومن كتاب الزكاة إلى كتاب الأشربة ومن كتاب اللباس إلى آخر الكتاب	شرح نخبة الفكر ومقدمة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي
			الثامنة	صحيح البخاري وصحيح المسلم ، جامع الترمذي مؤطا الإمام مالك ، سنن الطحاوي ، شمائل الترمذي موطأ الإمام محمد (هذه الكتب كلها كاملة)	

دار العلوم لندوة العلماء:

المراحل الدراسية	المدة الدراسية	الحصص في أسبوع	السنة	متون الحديث	علوم الحديث
الصفوف الثانوية	ست سنوات	ثلاث حصص	الخامسة من الثانوية	تهذيب الأخلاق	مصطلحات الحديث
الصفوف العالية	أربع سنوات	١+٣=٤			
التخصص	سنتان				
المجموع	١٢ سنة				
		١+٥=٦	السنة الأولى من العالية	مشكاة المصابيح (الجزء الأول): كتاب الإيمان، كتاب العلم، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الجنائز، كتاب الزكاة، كتاب الصوم، كتاب الدعوات، كتاب البيوع	مقدمة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي
			السنة الثانية من العالية	مشكاة المصابيح (الجزء الثاني) كتاب النكاح، كتاب العتق، كتاب القصاص، كتاب الحدود، كتاب الجهاد، كتاب الإمارة والقضاء، كتاب الصيد والذبائح، كتاب الأطعمة، كتاب الطب والرقى، كتاب الفتن	نخبة الفكر
		٦+٣=٩	السنة الثالثة	جامع الترمذي (الجزء الثاني)	

		من العالية			
		السنة الرابعة من العالية		صحيح البخاري (الجزء الأول) كتاب الإيمان ، كتاب العلم ، كتاب المناسك مع أبواب العمرة	
				فضائل المدينة ، كتاب بدء الخلق ، كتاب الأنبياء	
				الجزء الثاني: كتاب المغازي ، كتاب الحيل ، كتاب الفتن ، كتاب الشهادات ، كتاب الصلح	
				صحيح مسلم: المقدمة ، كتاب الإيمان ، كتاب الزكاة ، كتاب اللباس والزينة ، كتاب الجامع	
				سنن أبي داؤد: كتاب الأدب ، كتاب السنة ، كتاب الجهاد	
				موطأ الإمام مالك: كتاب الصوم	
	٨		السنة الأولى للتخصص	صحيح مسلم (الجزء الأول إلا المقدمة وكتاب الزكاة الجزء الثاني: من كتاب الآداب إلى كتاب اللباس	
	١٨		السنة الثانية للتخصص	صحيح البخاري (كاملاً)	

مدرسة الإصلاح سرائمير ، أعظم جراه:

المراحل الدراسية	المدة الدراسية	الحصص في أسبوع	السنة	متون الحديث	علوم الحديث
التخصص	ثماني سنوات	١+٥=٦	الرابعة	موطأ الإمام مالك (الأبواب المنتخبة)	تيسير أصول الحديث ومحاضرات حول تاريخ الحديث
		١+٥=٦	الخامسة	موطأ الإمام مالك (الأواب المنتخبة)	
		١+٥=٦	السادسة	صحيح مسلم (الأبواب المنتخبة)	
		١+٥=٦	السابعة	جامع الترمذي (الأبواب المنتخبة)	
		١+٥=٦	الثامنة	صحيح البخاري (الأبواب المنتخبة)	

جامعة الفلاح ، بلريا غنج ، أعظم جراه:

المراحل الدراسية	المدة الدراسية	الحصص في أسبوع	السنة	متون الحديث	علوم الحديث
الثانوية	٣ سنوات	٦ ٣+٦=٩	الثالثة الرابعة	بلوغ المرام (النصف الأول) بلوغ المرام (النصف الأخير)	تيسير مصطلح الحديث
المتوسطة	٣ سنوات	٦ ٦	الخامسة السادسة	موطأ الإمام مالك (الأبواب المنتخبة) سنن أبي داؤد (الأبواب المنتخبة)	

العالمية	سنتان	٦	السابعة الثامنة	صحيح مسلم (الأبواب المنتخبة) صحيح البخاري (الأبواب المنتخبة)	
التخصص	٣ سنوات			التخصص في الحديث: مصطلح الحديث ، تدوين الحديث ، فقه الحديث ، الجرح والتعديل ، شبهات حول الحديث ، تخريج الحديث ، نقد الحديث	

الجامعة السلفية ، بنارس:

المراحل الدراسية	المدة الدراسية	الحصص في أسبوع	السنة	متون الحديث	علوم الحديث
المتوسطة	٣ سنوات	١	المتوسطة الثالثة	أربعون حديثاً حفظاً وترجمةً	
الثانوية	سنتان	١+٤=٥	الأولى من الثانوية الثانية من الثانوية	بلوغ المرام مشكاة المصابيح (الجزء الأول)	بهجة النظر
العالمية	سنتان	١+٥=٦	الأولى من العالمية الثانية من العالمية	مشكاة المصابيح (الجزء الثاني) جامع الترمذي (الجزء الأول ، سنن النسائي (ألثاني)	تحفة أهل الفكر من أطيب المخ ، نزهة النظر ، إرشاد النبيل إلى الجرح

					والتعديل ، تدريب المراوي (الجزء الأول والثاني)
التخصص	٣ سنوات		الأولى من التخصص الثانية من التخصص الثالثة من التخصص	سنن أبي داؤد (الأول) سنن النسائي (الثاني) موطأ الإمام مالك صحيح البخاري (الجزء الأول) صحيح مسلم (الأول) صحيح البخاري (الجزء الثاني) صحيح مسلم (الجزء الثاني)	

الجامعة الأشرفية مباركفور ، أعظم جراه:

المراحل الدراسية	المدة الدراسية	الحصص في أسبوع	السنة	متون الحديث	علوم الحديث
الثانوية	٥ سنوات	٣	الخامسة من الثانوية	موطأ الإمام محمد	
العالمية		٦	الأولى من العالية	مشكاة المصابيح: كتاب الآداب ، كتاب الرقاق ، كتاب الإيمان ، كتاب العلم ، كتاب الصلاة ، كتاب الطهارة	
		٧	الثانية من العالية	موطأ الإمام محمد ، مشكاة المصابيح ، كتاب المناسك ، كتاب البيوع ، كتاب النكاح ،	مقدمة أصول الحديث

				كتاب الزكاة ، كتاب اللباس ، ومن كتاب الفتن إلى آخر الكتاب	
	سنتان	١٢	الرابعة من العالية	صحيح البخاري: كتاب الإيمان ، كتاب العلم ، صحيح مسلم: المقدمة ، كتاب الزكاة ، كتاب الصيام ، سنن أبي داود: كتاب الأقضية وكتاب الخراج ، جامع الترمذي (الجزء الأول) شمائل الترمذي	مقدمة ابن الصلاح
العليا	سنتان	١٢	الأولى من العليا	صحيح مسلم (الجزء الأول) سوى كتاب الزكاة ، وكتاب الصوم ، صحيح مسلم (الجزء الثاني) من كتاب الفتن إلى آخر الكتاب ، سنن أبي داؤد: كتاب السنة وكتاب الحدود	تاريخ الحديث وسير المحدثين
			الثانية من العليا	صحيح البخاري (كاملاً) سوى كتاب الإيمان وكتاب العلم)، سنن النسائي: من كتاب الصيد والذبائح إلى آخر الكتاب ، سنن ابن ماجة: من باب أتباع السنة إلى أبواب العلم ، ومن باب الفتن إلى آخر الكتاب	

●●●

المصادر والمراجع

بالعربية:

١- أبجد العلوم: للسيد صديق حسن خان القنوجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ١٩٧٨م.

٢- الأبواب والتراجم: للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ، مطبعة ندوة العلماء لكناؤ ، ١٩٧٥م.

٣- الإعلام بمن في الهند من الأعلام: للسيد عبد الحئ الحسني الندوي ، مكتبة دار عرفات دارة الشاه علم الله ، رائي بريلي ، الهند ، ١٩٩١م.

٤- الإمام عبد الحئ اللكنوي: للدكتور ولي الدين الندوي ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٥م.

٥- أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك: للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ، مركز الشيخ أبي الحسن ، مظفر فور ، أعظم جراه ، الهند ، ٢٠٠٣م.

٦- تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند: للأستاذ مسعود عالم الندوي ، دار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة.

٧- التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد: للإمام عبد الحئ اللكنوي ، مركز الشيخ أبي الحسن ، مظفرفور ، أعظم جراه ، ١٩٩٨م.

٨- الثقافة الإسلامية في الهند: للعلامة السيد عبد الحئ الحسني ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٨٣م.

٩- حجة الله البالغة: للإمام ولي الله الدهلوي: فيصل ببلي كيشنز ، ديوبند.

١٠- رجال السند والهند إلى القرن التاسع: للشيخ أطهر المباركفوري ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٧٧م.

١١- رجال الفكر والدعوة في الإسلام ، المجلد الرابع: للسيد أبي الحسن علي

الحسني الندوي ، دار ابن كثير ، ١٩٩٩م.
١٢- ظفر الأماني في مختصر الجرجاني: تحقيق الدكتور تقي الدين الندوي ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٧م.
١٣- العقد الثمين ، في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين: للشيخ أطهر المباركفوري ، دار الأنصار ، القاهرة ، ١٩٨٠م.
١٤- العلامة المحدث الكبير خليل أحمد السهارنفوري: للسيد محمد الثاني الحسني الندوي ، دار عرفات ، رائي بريلي ، الهند.
١٥- فتوح البلدان: للبلاذري ، مكتبة السعادة ، مصر ، ١٩٥٩م.
١٦- فهرس تأليفات الشيخ: للسيد محمد شاهد السهارنفوري ، مكتبة يادكار شيخ ، سهارنفور ، ١٩٩٧م.
١٧- كشف الظنون: للشيخ حاجي خليفه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٢م.
١٨- الكوكب الدري: للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ، مطبعة ندوة العلماء لكناؤ ، ١٩٧٥م.
١٩- مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية في الهند: للدكتور عبد الحليم الندوي ، مطبعة بوزي ، المحدودة ، مدراس ، ١٣ ، الهند.
٢٠- معجم المؤلفين: للأستاذ عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث الغربي ، بيروت ، لبنان.
٢١- مقدمة أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك: بقلم العلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي ، مركز الشيخ أبي الحسن ، مظفر فور ، أعظم جراه ، الهند ، ٢٠٠٣م.
٢٢- مقدمة بذل المجهود في حل سنن أبي داؤد: بقلم العلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوني ، مركز الشيخ أبي الحسن ، مظفر فور ، أعظم جراه ، الهند ، ٢٠٠٦م.

٢٣- مقدمة تحفة الأحوذي: بقلم الشيخ عبد الله المباركفوري ، دار الفكر العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٥م/
٢٤- إعلاء السنن للشيخ ظفر أحمد العثماني التهانوي ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية جي — اي كراتشي ، باكستان.
٢٥- أماني الأحبار في شرح معاني الآثار للعلامة محمد يوسف الكاندهلوي ، إدارة التأليفات الأشرفية ، بيرون بوهركيت ، ملتان.
٢٦- الأمير سيد صديق حسن خان حياته آثاره: للدكتور محمد اجتباء الندوي ، دار ابن كثير ، دمشق ١٩٩٩م.
٢٧- التعليق الصبيح شرح مشكاة المصابيح ، للشيخ إدريس حسن الكاندهلوي ، المكتبة الفخرية ديوبند.
٢٨- تراجم الأحبار من رجال شرح معاني الآثار للأستاذ محمد أيوب المظاهري ، مكتبة إشاعة العلوم سهارنفور.
٢٩- حجة الوداع وجزء عمرات النبي صلى الله عليه وسلم: للإمام محمد زكريا الكاندهلوي — دولة الإمارات العربية المتحدة — أبو ظبي
٣٠- حياة الصحابة: للداعية محمد يوسف الكاندهلوي ، المكتبة الملية ، علي جراه ، الهند ١٩٩٨م.
٣١- جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة: للشيخ عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، إدارة البحوث الإسلامية والدعوة والإفتاء بالجامعة السلفية بنارس ١٩٨٠م.
٣٢- حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج: للشيخ محمد واضح رشيد الندوي ، المجمع الإسلامي العلمي ، ندوة العلماء لكناؤ ٢٠٠٦م.
٣٣- علماء مظاهر علوم سهارنفور وإنجازاتهم العلمية والتأليفية: للشيخ محمد شاهد الحسني ، مكتبة الشيخ التذكارية ، سهارنفور ٢٠١٠م.
٣٤- عون المعبود شرح أبي داؤد: للعلامة أبي الطيب شمس الحق العظيم

آبادي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٥م.
٣٥- فتح الملهم شرح صحيح مسلم: للعلامة شبير أحمد العثماني ، المكتبة الأشرفية ، ديوبند.
٣٦- قواعد في علوم الحديث: للعلامة ظفر أحمد العثماني التهانوي ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٩٨٤م.
٣٧- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: للعلامة علي المتقي الهندي البرهانفوري ، مكتبة الثقافة ، حلب ، ١٩٧٤م.
٣٨- الفيض السمائي على سنن النسائي: للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ، المكتبة الخليلية ، سهارنفور.
٣٩- لامع الداري على جامع البخاري: للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ، مطبعة ندوة العلماء ، لكناؤ ١٩٧١م.
٤٠- لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح: للعلامة المحدث عبد الحق الدهلوي ، دار النوادر اللبنانية ، بيروت ، لبنان.
٤١- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: للعلامة المحدث محمد طاهر الفتني ، دار الإيمان ، المدينة المنورة ١٩٩٤م.
٤٢- المسوى شرح الموطأ: للإمام المحدث ولي الله الدهلوي ، دار الباز عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة ١٩٨٣م.
٤٣- معجم البلدان: لأبي عبد الله ياقوت الحموي ، دار الإحياء للتراث الإسلامي ، بيروت ، لبنان.
٤٤- مناهج الدراسات العربية في الهند: للأستاذ محمد إقبال حسين الندوي ، مركز الدراسات العربية ، حيدرآباد ٢٠٠٥م.
٤٥- معارف السنن شرح جامع الترمذي: للعلامة السيد محمد يوسف البنوري ، ايج ايم سعيد كمبني ، أدب منزل ، كراتشي باكستان ١٤٠٧هـ.

٤٦- نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور: للشيخ محمد يوسف البنوري ، معهد الأنوار ، ديوبند.
٤٧- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب في عهد العرب: للدكتور عبد الله مبشر الطرازي ، عالم المعرفة ، جدة ١٩٨٣م.
٤٨- المحدث الكبير العلامة محمد زكريا الكاندهلوي وجهوده في خدمة السنة النبوية: للدكتور أشرف علي الندوي ، مؤسسة الحرم لإحياء التراث الإسلامي ، لكناؤ ، ٢٠١٤م.
٤٩- أعلام المؤلفين بالعربية في البلاد الهندية: للأستاذ جمال الدين الفاروقي ، والأستاذ عبد الرحمن محمد ، والأستاذ عبد الرحمن حسن ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي ، ٢٠١٣م.
٥٠- المسلمون في كيرالا: للاستاذ عبد الغفور عبد الله القاسمي ، أكمل بك سينتر ، ملالابورم ، كيرالا ، ٢٠٠٠م.

بالأردية:

١- آثار الصناديد: للسيد أحمد خان ، اردو بازار ، دهلي.
٢- آب بيتي: للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي ، مكتبة الشيخ زكريا ، سهارنفور ، ١٩٨٤م.
٣- أنفاس العارفين: للإمام ولي الله الدهلوي ، مكتبة الفلاح ، ديوبند.
٤- تذكرة الرشيد: للحاج محمد عاشق إلهي ، المكتبة العاشيقية الخيرية ، قيصر كنج ، ميرت ، الهند.
٥- حيات خليل: للسيد محمد الثاني الحسني ، مكتبة كوئن رود لكناؤ ،
٦- علماء هند كا شاندار ماضي: للسيد محمد ميان ، كتابستان ، دهلي ، ١٩٩٠م.
٧- هندوستان مين اهل حديث كي علمي خدمات: للشيخ أبي يحي إمام

خان النوشهري ، برقي بريس ، دهلي.
٨- تاريخ سندھ : للأستاذ أبو ظفر الندوي ، دار المصنفين ، أعظم جراه ، ١٩٨٠م.
٩- اخبار الأخيار: للمحدث عبد الحق الدهلوي ، نور ببلشنك هاؤس ، دهلي ١٩٩٠م.
١٠- تحفة الألمعي: للمحدث المفتي سعيد أحمد البالنفوري ، مكتبة الحجاز ، ديوبند ، ١٤٢٨هـ .
١١- تذكرة المحدثين: للأستاذ ضياء الدين الإصلاحي ، دار المصنفين ، أعظم جراه ١٩٩٠م.
١٢- ترجمان السنة: للعلامة بدر عالم الميرتي ، إداره إسلاميات أنار كلي ، لاهور.
١٣- علماء كجرات كي خدمات حديث: للاستاذ محمد عمران عبد الله الفجراتي ، جامعة علوم القرآن جمبوسر ، غجرات ، ٢٠١١م.
١٤- هندوستان اور علم حديث (مجموعة المقالات) المرتب: الأستاذ فيروز أختر الندوي ، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي ، مظفرفور ، أعظم جراه ، ٢٠١٢م.
١٥- درر المنضود على سنن أبي داؤد: للأستاذ محمد عاقل السهارنفوري ، المكتبة الخليلية ، سهارنفور ، ١٤١٣هـ.
١٦- معارف الحديث: للداعية الشيخ محمد منظور النعماني ، الفرقان بكدبو ، لكناؤ ، ٢٠٠٩م.
١٧- تمل نادو کے صاحب تصانيف علماء: للأستاذ عليم صانويري ، تمل نادو اردو ببلي كيشنز ، مدراس ١٩٩٦م.

الفهرس

مقدمة البحث	٥
الباب الأول	٧
الفصل الأول	٧
نظرة تاريخية على علم الحديث في الهند	٧
الفصل الثاني	١٨
نفاق سوق الحديث في الهند	١٨
درس الصحاح الستة	٣٠
الفصل الثالث	٤٠
إسهامات علماء الهند في الحديث تصنيفاً وتأليفاً	٤٠
شروح صحيح البخاري	٤٠
شروح صحيح مسلم	٤٤
شروح جامع الترمذي	٤٦
شروح السنن لأبي داود	٥١
شروح الموطأ للإمام مالك	٥٣
شروح السنن للنسائي	٥٩
شروح مشكوة المصابيح	٦٠
شروح معاني الآثار	٦٢
ومن الكتب المستقلة في الحديث	٦٣

شروحهم في أصول الحديث	٧٠
من مصنفاتهم في أسماء الرجال	٧١
من كتبهم في الجرح والتعديل	٧٢
من كتبهم في أصول الحديث	٧٣
مصنفاتهم في غريب الحديث	٧٤
من مصنفاتهم الحديثية باللغة الأردية	٧٦
من شروحهم باللغة الهندية	٧٨
الفصل الرابع	٨٠
أعلام المحدثين في الهند	٨٠
الإمام عبد الحي اللكنوي	٨١
العلامة رشيد أحمد الكنكوهي	٨٤
العلامة المحدث نذير حسين الدهلوي	٨٩
العلامة حسين بن محسن اليماني	٩٣
العلامة المحدث خليل أحمد السهارنفوري	٩٦
العلامة أنور شاه الكشميري	١٠٠
العلامة عبد الحي البنغلوري	١٠٢
القاضي صبغة الله المدراسي	١٠٣
الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي	١٠٤
الدكتور تقي الدين الندوي المظاهري	١٠٨
العلامة محمد يونس الجونفوري	١١٠
المفتي سعيد أحمد البالنفوري	١١٢

الباب الثاني	١١٤
الفصل الأول	١١٤
المنهج الدراسي بالهند عبر العصور	١١٤
الدور الأول	١١٥
الدور الثاني	١١٥
الدور الثالث	١١٦
الدور الرابع	١١٧
الفصل الثاني	١١٨
تدريس الحديث الشريف بالهند	١١٨
الفصل الثالث	١٢٣
أهم مراكز علم الحديث في الهند	١٢٣
١. دار العلوم ديوبند	١٢٥
المنهج الدراسي	١٢٦
٢. مدرسة مظاهر العلوم سهارنفور	١٢٧
٣. مدرسة فرنكي محل لكناؤ	١٢٨
٤. دار العلوم لندوة العلماء	١٢٩
المنهج الدراسي	١٣٠
٥. الجامعة السلفية ببنارس	١٣١
٦. مدرسة الإصلاح ، سرائمير ، أعظم جراه	١٣٢
المنهج الدراسي	١٣٢
٧. الجامعة الرحمانية ، مونجير ، بيهار	١٣٣

٨. الجامعة الجمالية ، بيرام بور	١٣٣
٩. الجامعة العربية الإسلامية ، دابهيل ، سورت	١٣٤
١٠. جامعة دار السلام ، عمرآباد	١٣٥
١١. دار العلوم الاشرفية ، سورت	١٣٥
١٢. الجامعة الحسينية ، راندير ، سورت	١٣٦
١٣. المدرسة العالية ، رامفور	١٣٧
١٤. المدرسة الرحيمية دلهي	١٣٧
١٥. الجامعة النظامية ، حيدرآباد ، دكن	١٣٨
١٦. الجامعة النورية العربية فيض آباد ، ملابورم	١٣٩
١٧. دار العلوم فلاح دارين تركيسر ، سورت	١٤٠
١٨. دار العلوم الإسلامية العربية ماتلي والا ، بهروج ، غجرات	١٤١
١٩. جامعة علوم القرآن جمبوسر ، غجرات	١٤٢
٢٠. الجامعة الإسلامية ، بهتكل ، كرناتك	١٤٢
٢١. الجامعة الإسلامية ضياء العلوم كندلور ، كرناتك	١٤٢
٢٢. الجامعة الإسلامية دار العلوم حيدرآباد	١٤٣
٢٣. الجامعة الندوية ، أدونا	١٤٣
٢٤. الكلية الإسلامية الإصلاحية ، تشيدا ، منغالور	١٤٤
دار العلوم تاج المساجد ، بوفال	١٤٤
المصادر والمراجع	١٥٢